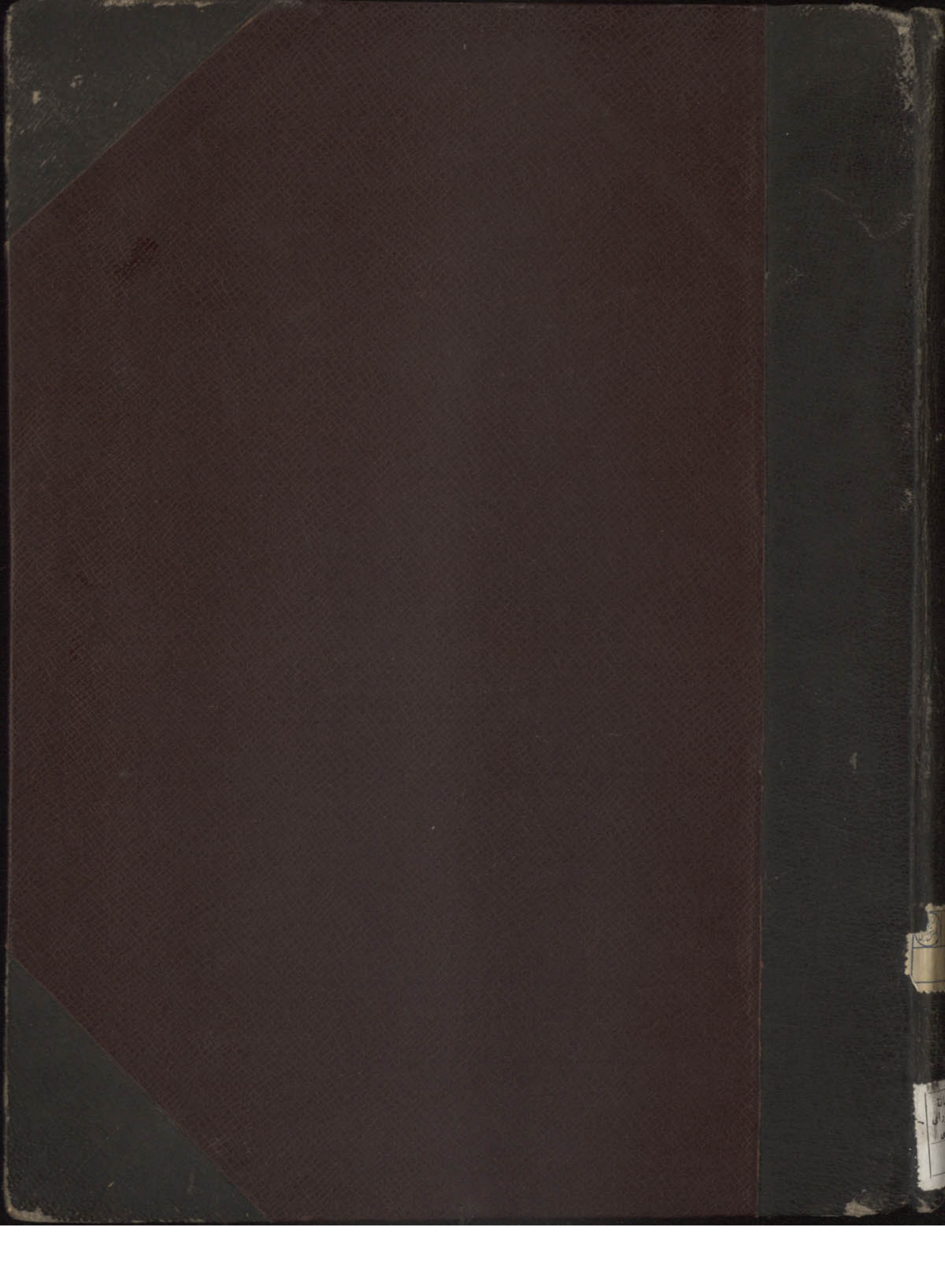
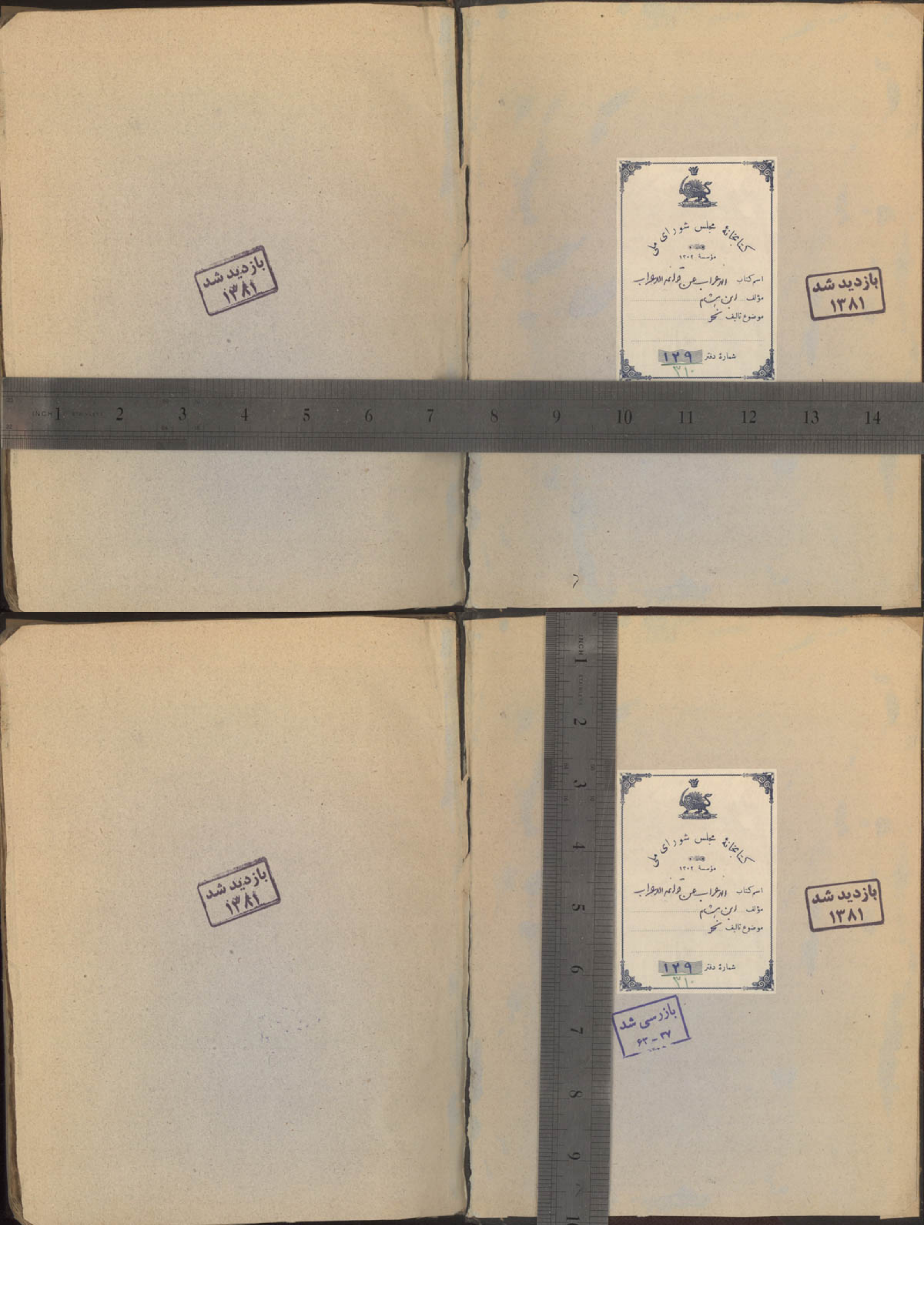
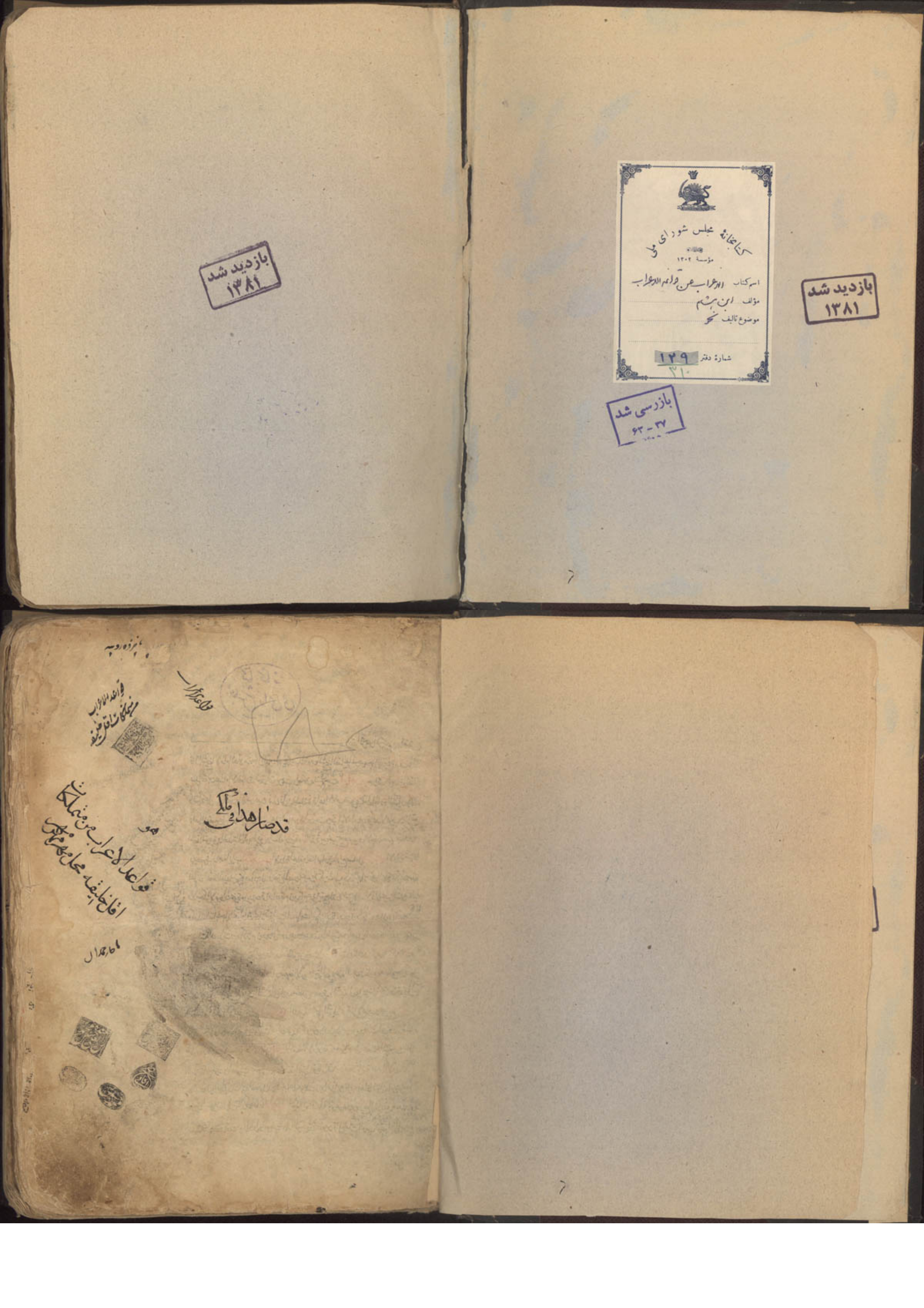



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب الاعراب عن قواعد الاعراب
مؤلف ابن هشام
موضوع تالیف نحو
شمارهٔ دفتر ۱۲۹
بازدید شد
۱۳۸۱
بازرسی شد


بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب الاعراب عن قواعد الاعراب
مؤلف ابن هشام
موضوع تالیف نحو
شمارهٔ دفتر ۱۲۹
بازدید شد
۱۳۸۱
بازرسی شد
۳۷ - ۶۳

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ الصالح المرحوم جمال الدين يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته **اما بعد** حمد الله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله من بعده فهذه فوائد جليلة في قواعد الاعراب تقتفي بمتأملها جادة الصواب وتطلعه في امد قصير على نكت كثيرة من الابواب عملتها عمل من طب لمن حب وسميتها بالاعراب عن قواعد الاعراب ومن الله استمد التوفيق والهداية الى اقوم طريق واسأله ان ينفع بها انه قريب مجيب سميع بصير وبالاجابة جدير وتنحصر في اربعة ابواب

الباب الاول في الجملة واحكامها وفيه اربع مسائل **المسألة الاولى** في شرحها اعلم ان اللفظ المفيد يسمى كلاما وجملة ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه وان الجملة اعم من الكلام فكل كلام جملة ولا ينعكس الا ترى ان نحو قام زيد من قولك ان قام زيد قام عمرو يسمى جملة ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه وكذلك القول في جملة الجواب ثم الجملة تسمى اسمية ان بدئت باسم كزيد قائم وان زيدا قائم وهل زيد قائم وما زيد قائما وفعلية ان بدئت بفعل كقام زيد وهل قام زيد وزيدا ضربته ويا عبد الله لان التقدير ضربت زيدا ضربته وادعو عبد الله واذا قيل زيد ابوه غلامه منطلق فزيد مبتدأ اول وابوه مبتدأ ثان وغلامه مبتدأ ثالث ومنطلق خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويسمى المجموع جملة كبرى وغلامه منطلق جملة صغرى وابوه غلامه منطلق جملة كبرى بالنسبة الى غلامه منطلق وصغرى بالنسبة الى زيد ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي

المسألة الثانية في الجمل التي لها محل من الاعراب وهي سبع **احداها** الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وان نحو زيد قام ابوه وان زيدا ابوه قائم ونصب في بابي كان وكاد نحو كانوا يظلمون وما كادوا يفعلون **الثانية والثالثة** الواقعة حالا والواقعة مفعولا ومحلهما النصب فالحالية نحو وجاءوا اباهم عشاء يبكون والمفعولية تقع في اربعة مواضع محكية بالقول نحو قال اني عبد الله وتالية للمفعول الاول في باب ظن نحو ظننت زيدا يقرأ والتالية للمفعول الثاني في باب اعلم نحو اعلمت زيدا عمرا ابوه قائم ومعلقا عنها العامل نحو لنعلم اي الحزبين احصى فلينظر ايها ازكى طعاما **الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يوم هم بارزون وكل جملة وقعت بعد اذ واذا وحيث ولما الوجودية عند من قال باسميتها وبينا وبينما في موضع

خفض باضافتها اليها **الخامسة** الواقعة جوابا لشرط جازم ومحلها الجزم اذا كانت مقرونة بالفاء او باذا الفجائية فالاولى نحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على محل الجملة والثانية نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فاما نحو ان قام اخوك قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل وحده لا للجملة باسرها وكذلك القول في فعل الشرط ولهذا تقول اذا عطفت عليه مضارعا او اعملت الاول نحو ان قام ويقعد اخواك قام عمرو فتجزم المعطوف قبل ان تكمل الجملة **تنبيه** اذا قلت ان قام زيد اقوم فما محل الجواب قيل هو دليل الجواب وقيل هو على اضمار الفاء فعلى الاول لا محل له لانه مستأنف وعلى الثاني محله الجزم ويظهر اثر ذلك في التابع **السادسة** الجملة التابعة لمفرد كالجملة المنعوت بها ومحلها بحسب منعوتها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وجر في نحو ليوم لا ريب فيه **والسابعة** الجملة التابعة لجملة لها محل نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه فجملة قام ابوه في موضع رفع لانها خبر وكذلك جملة قعد اخوه لانها معطوفة عليها ولو قدرت العطف على الجملة الاسمية لم يكن للمعطوف محل ولو قدرت الواو واو الحال كانت الجملة في موضع نصب وكانت قد مضمرة واذا قلت قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليس من هذا الباب

المسألة الثالثة في بيان الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع ايضا **احداها** الابتدائية وتسمى المستأنفة ايضا نحو انا اعطيناك الكوثر ونحو ان العزة لله جميعا بعد ولا يحزنك قولهم وليست محكية بالقول لفساد المعنى وتقول ما لقيته مذ يومان فهذا كلام تضمن جملتين مستأنفتين فعلية مقدمة واسمية مؤخرة وهي في التقدير جواب سؤال مقدر وكانك لما قلت ما لقيته قيل لك ما امد ذلك فقلت امده يومان ومثلها قام القوم خلا زيدا وحاشا عمرا وعدا بكرا الا انهن فعلية ومن مثلها ايضا حتى وقوله فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل خلافا للزجاج وابن درستويه ان الجملة بعد حتى الابتدائية في موضع جر بحتى ويخالفهما الجمهور لان حروف الجر لا تعلق عن العمل ولوجوب كسر ان في قولك مرض زيد حتى انهم لا يرجونه ولو دخل الجار على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **الثانية** الواقعة صلة لاسم نحو جاء الذي قام ابوه او لحرف نحو عجبت مما قمت اي من قيامك فالذي في موضع جر بمن وما وصلتها في موضع جر ايضا واما صلتهما فلا محل لها **الثالثة** المعترضة بين شيئين للتسديد او للتبيين نحو فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فجملة لو تعلمون معترضة بين الموصوف وصفته وهما قسم وعظيم ويجوز الاعتراض باكثر من جملة خلافا لابي علي وقد ذكره الزمخشري في تفسير سورة الاعراف **الرابعة** التفسيرية وهي الكاشفة لحقيقة ما تليه وليست عمدة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وقيل بدل منها ونحو مستهم البأساء والضراء فانه تفسير لمثل الذين

خلوا وقيل حال من الذين ونحو كمثل آدم خلقه من تراب فجملة خلقه تفسير للمثل ونحو تؤمنون بالله ورسوله بعد هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقيل مستأنفة والمعنى آمنوا بدليل يغفر لكم بالجزم والمفسرة لا محل لها هو المشهور وقال الشلوبين التحقيق ان الجملة المفسرة بحسب ما تفسره فان كان له محل فهي كذلك والا فلا فالثاني نحو زيدا ضربته التقدير ضربت زيدا ضربته فلا محل للجملة المقدرة لانها مستأنفة فكذلك تفسيرها والاول نحو انا كل شيء خلقناه بقدر التقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه فخلقناه المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة وتلك في موضع رفع لانها خبر لان فكذلك المذكورة ومن ذلك زيد الخبز ياكله فياكله في موضع رفع لانها مفسرة للجملة المحذوفة وهي في موضع رفع على الخبرية واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم في الفعل المفسر وهو مفسر للفعل المحذوف **الخامسة** الواقعة جوابا للقسم نحو انك لمن المرسلين بعد قوله تعالى يس والقرآن الحكيم ومن ثم قال ثعلب لا يجوز زيد ليقومن لان الجملة المخبر بها لها محل وجواب القسم لا محل له ورد بقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا والجواب عما قاله ثعلب ان التقدير والذين آمنوا وعملوا الصالحات اقسم بالله لنبوئنهم وكذلك التقدير فيما اشبه ذلك فالخبر مجموع جملة القسم المقدرة وجملة الجواب المذكورة لا مجرد الجواب **تنبيه** يحتمل قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان كون لا تخونني جوابا لعاهدتني فلا محل لها وكونه حالا من الفاعل او من المفعول او منهما فيكون في محل نصب **السادسة** الواقعة جوابا لشرط غير جازم كجواب اذا ولو ولولا او جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا نحو ان جاءني زيد اكرمته **السابعة** التابعة لما لا موضع له نحو قام زيد وقعد عمرو اذا لم تقدر الواو للحال

المسألة الرابعة الجمل الخبرية التي لم يطلبها العامل لزوما بعد النكرات المحضة صفات وبعد المعارف المحضة احوال وبعد غير المحض منهما محتملة لهما مثال الواقعة صفة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فجملة نقرؤه صفة لكتابا لانه نكرة محضة ومثال الواقعة حالا ولا تمنن تستكثر فجملة تستكثر حال من الضمير المستتر في تمنن المقدر بانت لان الضماير كلها معارف بل هي اعرف المعارف ومثال المحتملة لهما بعد النكرة مررت برجل صالح يصلي فان شئت قدرت يصلي صفة ثانية لرجل وان شئت قدرته حالا منه لانه قد قرب من المعرفة لاختصاصه بالصفة ومثال المحتملة لهما بعد المعرفة قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا احدها الحال لانه بلفظ المعرفة والثاني الصفة لانه كالنكرة في المعنى

الباب الثاني في الجار والمجرور وفيه اربع مسائل

تنبيه جميع ما ذكرناه في الجار والمجرور ثابت في الظرف

الباب الثالث في تفسير كلمات يحتاج اليها المعرب وهي عشرون كلمة وهي ثمانية انواع

النوع الاول ما جاء على وجه واحد وهو اربعة **احدها** قط بفتح القاف وتشديد الطاء وضمها في اللغة الفصحى وهي ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان نحو ما فعلته قط وقول العامة لا افعله قط لحن **الثاني** عوض بفتح اوله وتثليث آخره وهو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان ويسمى الزمان عوضا لانه كلما ذهبت منه مدة عوضتها مدة اخرى او لانه يعوض ما سلب في زعمهم تقول لا افعله عوض العائضين كما تقول دهر الداهرين فكن ابدا في قولك لا افعله ابدا فانها ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان **الثالث** اجل بسكون اللام وهي حرف لتصديق الخبر يقال جاء زيد فتقول اجل اي صدقت **الرابع** بلى وهي حرف لايجاب المنفي مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن او مقرونا بالاستفهام نحو الست بربكم قالوا بلى اي انت ربنا **النوع الثاني** ما جاء على وجهين وهو اذا فتارة يقال فيها ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه وهو انفع واوجز وادق من قول المعربين ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا ويختص بالجمل الفعلية نحو اذا السماء انشقت ومثل واذا امرؤ خافت وقد يستعمل للماضي نحو واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتارة يقال حرف مفاجأة ويختص بالجمل الاسمية نحو ونزع يده فاذا هي بيضاء وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وهل هي حرف او ظرف مكان او زمان اقوال **النوع الثالث** ما جاء على ثلاثة اوجه وهو سبعة **احدها** اذ فيقال فيها ظرف لما مضى من الزمان وتدخل على الجملتين نحو واذكروا اذ انتم قليل واذكروا اذ كنتم قليلا وقد تستعمل للمستقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل وتارة يقال حرف مفاجأة كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وتارة يقال حرف تعليل كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اي لاجل ظلمكم **الثاني** لما فيقال فيها في نحو لما جاءني زيد جاء عمرو حرف وجود لوجود ويختص بالماضي وزعم الفارسي ومتابعوه انها ظرف بمعنى حين ويقال فيها في نحو بل لما يذوقوا عذاب حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا متصلا نفيه متوقعا ثبوته الا ترى ان المعنى انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع ويقال فيها في نحو ان كل نفس لما عليها حافظ حرف استثناء **الثالث** نعم فيقال فيها حرف تصديق اذا وقعت بعد الخبر نحو قام زيد او ما قام زيد وحرف اعلام اذا وقعت بعد استفهام نحو اقام زيد وحرف وعد اذا وقعت بعد الطلب نحو احسن الى فلان فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم **الرابعة** اي بكسر الهمزة وسكون الياء وهي بمنزلة نعم الا انها تختص بالقسم نحو اي وربي انه لحق **الخامسة** حتى فاحد وجوهها ان تكون جارة فتدخل على الاسم الصريح بمعنى الى نحو حتى مطلع الفجر وعلى الاسم المؤول من ان مضمرة والفعل المضارع فتكون تارة بمعنى الى نحو حتى يرجع الينا موسى الاصل حتى ان يرجع اي الى رجوعه وتارة بمعنى كي

عن اسلم حتى تدخل الجنة وقد تحتملهما كقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اي الى ان تفيء او كي تفيء وذكر ابن هشام
وابن مالك انها قد تكون بمعنى الا كقوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل اي الا ان تجود وهو
استثناء منقطع والثاني ان تكون حرف عطف تفيد مطلق الجمع كالواو الا ان المعطوف بها مشروط بامرين احدهما ان يكون
بعضا من معطوف عليه والثاني ان يكون غاية له في شيء نحو مات الناس حتى الانبياء فان الانبياء عليهم السلام غاية الناس
في شرف المقدار وعكسه زارني الناس حتى الحجامون قال الشاعر قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا
والكماة غاية في القوة والبنون الاصاغر غاية في الضعف [illegible]
حتى ولدها والضابط ان ما صح استثناؤه صح دخول حتى عليه والا فلا والثالث ان تكون حرف ابتداء فتدخل على ثلاثة
اشياء الفعل الماضي نحو حتى عفوا وقالوا والمضارع المرفوع نحو حتى يقول الرسول في قراءة من رفع والجملة الاسمية
كقوله حتى ماء دجلة اشكل وقيل هي مع الماضي جارة وان بعدها مضمرة وقد صرح بذلك الزجاج وابن درستويه
السادسة كلا فيقال فيها حرف ردع وزجر في نحو فيقول ربي اهانن كلا اي انته عن هذه المقالة وحرف تصديق
في نحو كلا والقمر [illegible] وبمعنى حقا او الا الاستفتاحية على خلاف في ذلك في نحو كلا لا تطعه واسجد واقترب
السابعة لا تكون نافية وناهية وزائدة فالنافية تعمل في النكرات
عمل ان كثيرا نحو لا اله الا الله وعمل ليس قليلا كقوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
والناهية تجزم الفعل المضارع نحو ولا تمنن تستكثر [illegible] والزائدة دخولها كخروجها نحو ما منعك
ان لا تسجد اي ان تسجد كما جاء في موضع آخر ما منعك ان تسجد النوع الرابع ما يأتي على اربعة اوجه وهو اربعة
احدها لولا فيقال فيها تارة حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه ويختص بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر غالبا
نحو لولا زيد لاكرمتك ومنه لولاي لكان كذا اي لولا انا موجود وتارة حرف تحضيض وعرض اي طلب بازعاج
او برفق فيختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله وتارة حرف توبيخ فيختص بالماضي نحو فلولا
نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة وقيل تكون حرف استفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل
عليه ملك قاله الهروي والظاهر انها في الاولى للعرض وفي الثانية للتحضيض وزاد معنى آخر وهو ان تكون نافية بمنزلة
لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت اي لم تكن قرية آمنت والظاهر ان المراد فهلا وهو قول الاخفش والكسائي والفراء
ويؤيده ان في حرف ابي وعبد الله فهلا ويلزم من ذلك معنى النفي الذي ذكره الهروي لان اقتران التوبيخ بالفعل الماضي
يشعر بانتفاء وقوعه الثامنة ان المكسورة الخفيفة فيقال فيها شرطية في نحو ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله

وحكيا

وحكيا ان تجزم فعلين ونافية في نحو ان عندكم من سلطان بهذا واهل العالية يعملونها عمل ليس في نحو قول بعضهم ان احد خيرا من احد
الا بالعافية وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ومخففة من الثقيلة في نحو
وان كلا لما ليوفينهم ربك [illegible] في قراءة من خفف
لما [illegible] نافية [illegible] زيد قائم [illegible]
ما [illegible] الثالثة ان المفتوحة الخفيفة
فيقال فيها حرف مصدري ينصب الفعل المضارع نحو يريد الله ان يخفف عنكم [illegible]
[illegible] وزائدة في نحو فلما ان جاء البشير [illegible]
[illegible] ان الحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرابعة من فيكون شرطية في نحو من يعمل سوءا يجز به وموصولة في نحو ومن الناس من يقول واستفهامية في نحو
من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة في نحو مررت بمن معجب لك اي بانسان معجب لك [illegible]
[illegible] النوع الخامس ما يأتي على خمسة اوجه وهو شيئان احدهما اي فتقع
شرطية نحو ايا ما تدعوا [illegible] واستفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وموصولة نحو لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد [illegible]
[illegible] ودالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو هذا رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا
للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل ووصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الانسان الثاني لو [illegible] ان يكون حرف شرط في الماضي

وهذا هو غالب اقسامها فيقال فيها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه نحو ولو شئنا لرفعناه بها فلو هنا
دالة على امرين احدهما ان مشيئة الله تعالى رفعه منتفية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الثاني [illegible]
[illegible] الثالث ان يكون حرف
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرابع ان يكون للتمني [illegible]
[illegible]
[illegible] الخامس
ان يكون للعرض [illegible]
[illegible] النوع السادس ما يأتي على ستة اوجه وهو قد [illegible]
[illegible] الثاني ان يكون اسم فعل [illegible]
والثالث ان يكون حرف تحقيق فيدخل على الماضي نحو قد افلح من زكاها [illegible] والرابع [illegible]
حرف توقع [illegible]
[illegible]

الامير [illegible] الخامس تقريب الماضي من الحال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السادس التقليل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السابع
التكثير [illegible] قد نرى تقلب وجهك في السماء
النوع السابع ما يأتي على ثمانية اوجه وهو الواو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النوع الثامن ما يأتي على اثني
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] احدها [illegible]

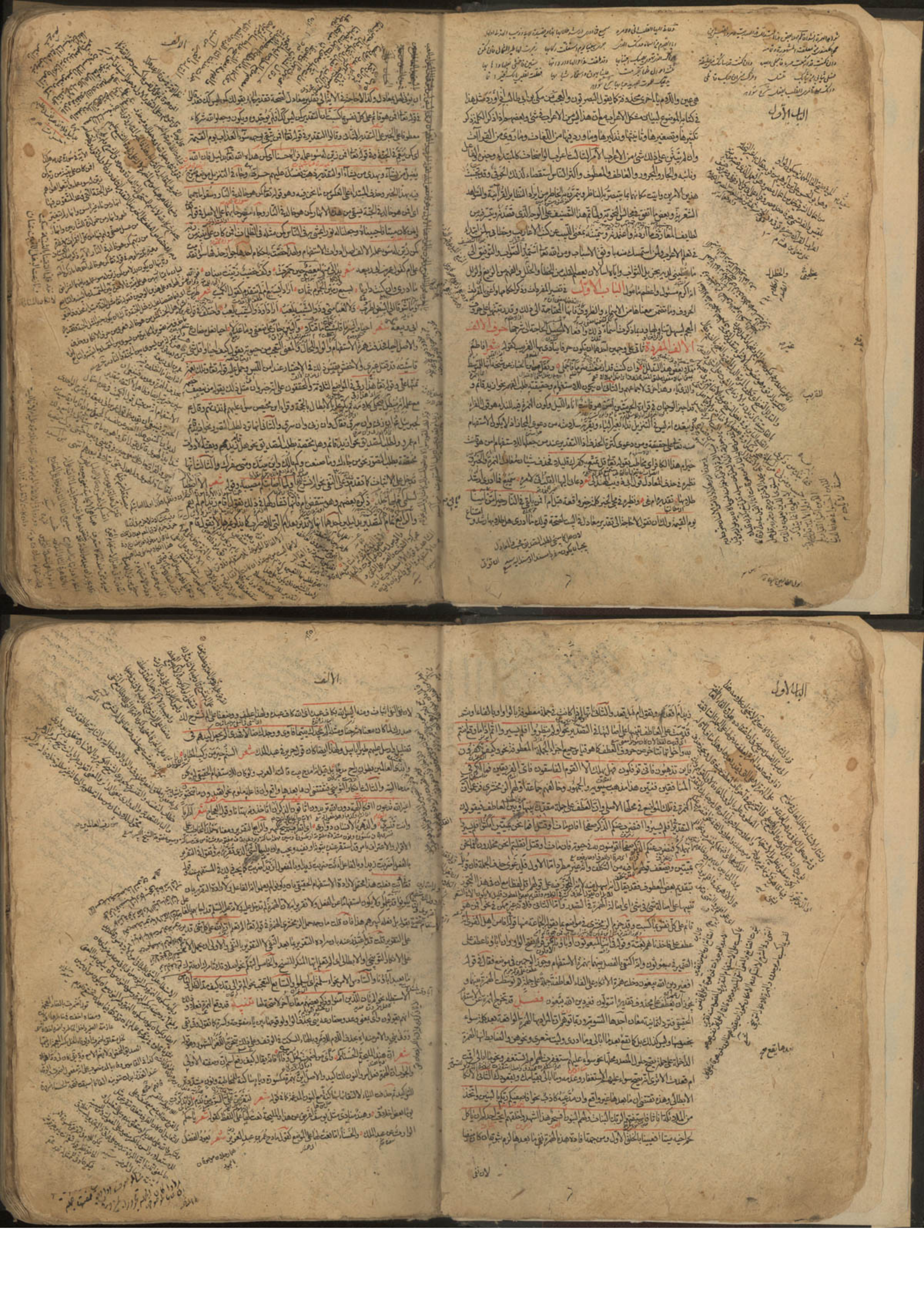
اي شيء احسن زيدا وشيء صنعه والثاني قولهم اني مما ان افعل اي اني مخلوق من امر هو فعل كذا وكذا وذلك على سبيل المبالغة مثل خلق الانسان من عجل والثالث قولهم في التعجب ما احسن زيدا ونحو اي شيء حسن زيدا وهو قول سيبويه ونكرة موصوفة كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك ونعتة قولهم نعم ما صنعت اي نعم شيئا صنعته وما احسن زيدا اي شيء موصوف بانه حسن زيدا عظيم فحذف الخبر ونكرة موصوف بها نحو مثلا ما وقولهم لامر ما جدع قصير انفه اي لامر عظيم او حقير وقيل ان هذه حرف لا موضع لها وحرفية ذات وجه خمسة نافية نحو في الجملة الاسمية عمل ليس في لغة الحجازيين نحو ما هذا بشرا ومصدرية غير ظرفية نحو بما نسوا يوم الحساب اي بنسيانهم اياه مقدرة بالمصدر وهي عن الظرف ومصدرية ظرفية نحو ما دمت حيا اي مدة دوامي حيا وكافة عن العمل وهي ثلاثة انواع كافة عن عمل الرفع كقوله صددت وطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقل فعل وما كافة عن طلب الفاعل ووصال فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور وهو يدوم ولا يكون وصال مبتدا لان الفعل المكفوف لا يدخل الا على الجملة الفعلية ولم يكفها من الافعال الا قل وطال وكثر وكافة عن عمل النصب والرفع وذلك مع ان واخواتها نحو انما الله اله واحد وكافة عن عمل الجر نحو ربما يود الذين وقوله اخ ماجد لم يحني عشية كالسيف عمر لم تخنه مضاربه والحكمة في ما التالية كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس فقيل كافة لبعد عن الاضافة وقيل مصدرية وزائدة وتسمى هي وغيرها من الحروف الزوائد صلة وتوكيدا نحو فبما رحمة من الله لنت لهم فقليل ليصبحن نادمين اي فبرحمة وعن قليل **الباب الرابع في الاشارة الى عبارات محررة مستوفاة** ينبغي ان تقول في نحو ضرب زيد فعل ماض لم يسم فاعله او مبني للمفعول ولا تقل مبني لما لم يسم فاعله لما فيه من التطويل والخفاء وان تقول في نحو زيد نائب عن الفاعل ولا تقل مفعول لما لم يسم فاعله لخفائه وطوله وصدقه على نحو درهما من اعطي زيد درهما وان تقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وتحقيق الماضي وتحقيق حدثهما وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وفي ان حرف مصدري ينصب المضارع وفي اما المفتوحة المشددة حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي الفاء التي بعد الشرط رابطة لجواب الشرط ولا تقل جواب الشرط كما يقولون لان الجواب الجملة باسرها لا الفاء وحدها وفي نحو زيد من جاء غلام زيد مخفوض بالاضافة او بالمضاف لا مخفوض بالظرف لان المقتضي للخفض انما هو الاضافة او المضاف من حيث هو مضاف لا كون المضاف ظرفا بدليل غلام زيد واكرام زيد وفي الفاء من نحو فصل انك لم تخرج فاء السببية ولا تقل فاء العطف لانه لا يجوز او لا يحسن عطف الطلب على الخبر ولا العكس وان تقول في الواو من نحو جاء زيد وعمرو حرف عطف لمجرد الجمع وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب

واذا اختصرت فيقل في فعل عاطف ومعطوف ولا تقل جازم ومجزوم وكذلك اذا اختصرت في نحو لن يخرج ولن يفعل فقل ناصب ومنصوب وتقول في ان المكسورة المشددة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وتزيد في ان المفتوحة فتقول حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر **واعلم** انه يعاب على الناشئ في صناعة الاعراب ان يذكر فعلا ولا يبحث عن فاعله او مبتدا ولا يفحص عن خبره او ظرفا او مجرورا ولا ينبه على متعلقه او جملة ولا يذكر الها محلا ام لا او موصولا ولا يبين صلته وعائده وان يقتصر في اعراب الاسم نحو قام ذا او قام الذي على ان يقول اسم اشارة او اسم موصول فان ذلك لا يقتضي اعرابا والصواب ان يقال اسم فاعل وهو اسم اشارة او هو اسم موصول فان قلت لا فائدة في قولنا اسم اشارة بخلاف قولنا في الذي اسم موصول فان فيه تنبيها على ما يفتقر اليه من الصلة والعائد ليطلبهما المعرب وليعلم ان الجملة الصلة لا محل لها قلت بلى فيه فائدة وهي التنبيه على ان ما بعده من الاسم المحلى بال نعت له او عطف بيان على الخلاف في المعرب بالاوقع بعد اسم الاشارة وبعد ايها في نحو يا ايها الرجل ومما لا ينبغي عليه اعرابه ان تقول مضاف ان مضاف اليه مستتر كالفاعل ونحوه وانما الاعراب حسب ما يدخله عليه فالصواب ان يقول فاعل او مفعول او نحو ذلك مجرور والمضاف اليه فان لم يكن مستقرا او هو الجر فاذا قيل مضاف اليه علم انه مجرور وينبغي ان يتجنب المعرب ان يقول في حروف في كتاب الله تعالى انه زائد لانه يسبق الى الاذهان ان الزائد هو الذي لا معنى له وكلام الله تعالى منزه عن ذلك وانما الصواب ان يقول مؤكد وقد وهم هذا الامام فخر الدين فقال المحققون ان المهمل لا يقع في كتاب الله تعالى فاما ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله فيمكن ان يكون استفهامية للتعجب والتقدير فباي رحمة انتهى والزائد عند النحويين معناه الذي لم يؤت به الا لمجرد التقوية والتوكيد لا المهمل والتوجيه المذكور في الاية باطل لامرين احدهما ان ما الاستفهامية اذا خفضت وجب حذف الفها نحو عم يتساءلون والثاني ان خفض رحمة حينئذ لا يكون الا بالاضافة او البدل واسماء الاستفهام لا يضاف منها الا اي عند الجميع وكم عند الزجاج ولا بالابدال من ما لان المبدل من اسم الاستفهام لا بد ان يقترن بهمزة الاستفهام نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولا صفة لان ما لا توصف اذا كانت شرطية او استفهامية ولا بيانا لان ما لا يوصف لا يعطف عليه عطف البيان كالمضمرات وكثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة وبعضهم يسميه مؤكدا وبعضهم يسميه لغوا واجتناب هذه العبارة في التنزيل واجب وفي هذا القدر كفاية لمن تأمل والله وهو حسبي ونعم الوكيل والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب تم هذه الرسالة المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب والله الهادي الى صوب الصواب والحمد لله وحده والصلاة على النبي الذي لا نبي بعده وعلى آله واصحابه خير آل واصحاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشات بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كاسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشات في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فوائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى الالمام سائل ممن حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية

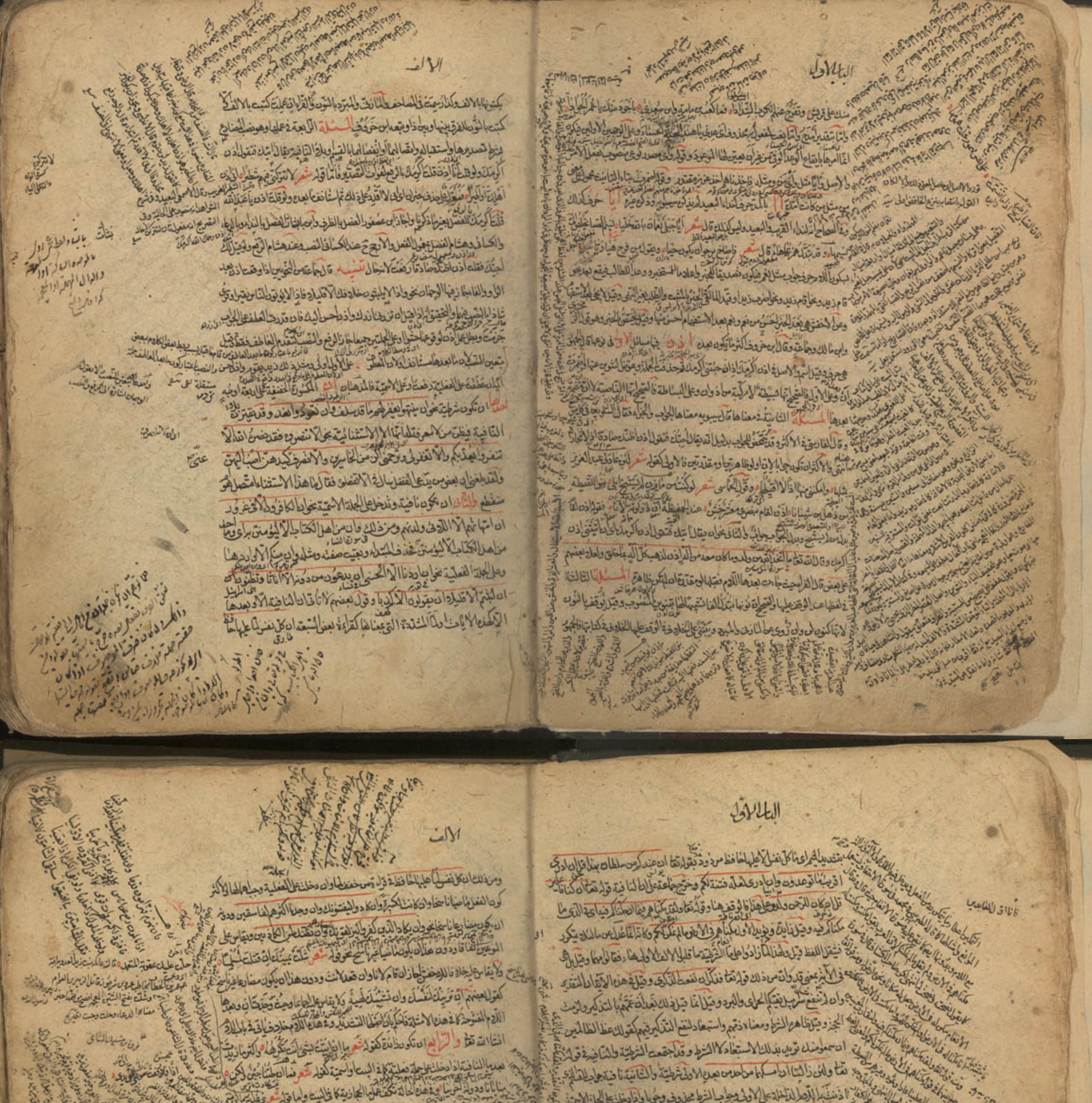
ابواب **الباب** الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها **الباب** الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها **الباب** الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامها **الباب** الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها **الباب** الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها **الباب** السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها **الباب** السابع في كيفية الاعراب **الباب** الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية **واعلم** انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيما اذا اعرب فضلا اهل محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعدها في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان امرا خافت او الظرف في نحو افي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف او نصب على حد قوله شعر اشارت كليب بالاكف الاصابع او بالفعل المذكور على حد قوله شعر تحن الى ليلى وانت تركتها وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السام فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق اسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولام الابتداء لم كسرت لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء



الباب الأول

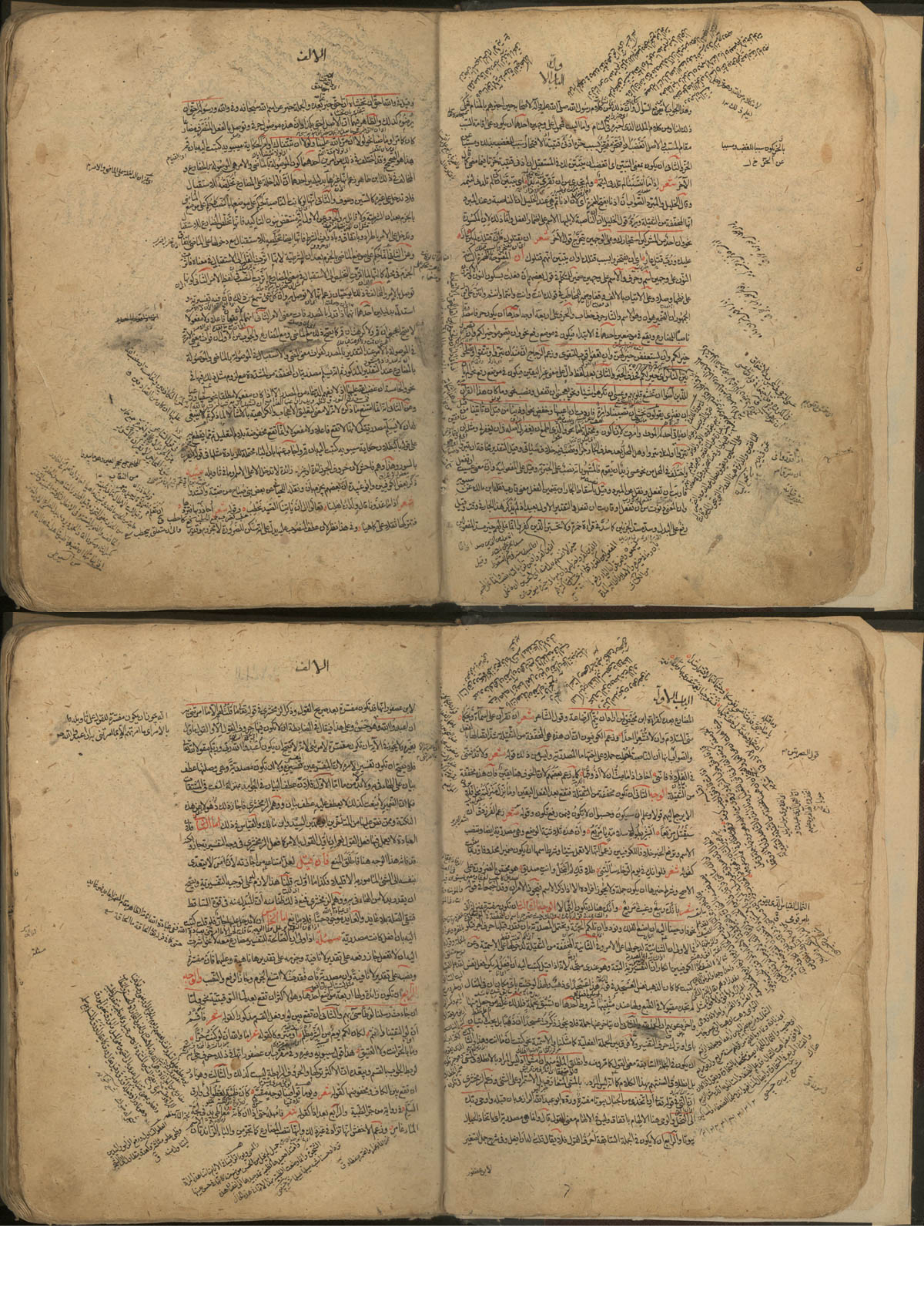
الألف

الألف المفردة



بتشديد الميم اى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادرى
اقريب ما توعدون وان ادرى لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان نافية قوله تعالى ان كنا فاعلين
قل ان كان للرحمن ولد ووقع على هذا ان الوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى في الذى ما
مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر
فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي
في الاية بمعنى قد وان من ذلك قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه الاية ان المعنى
وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت
الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين
ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله
تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذى
اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية
لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير ان الذين
تدعون من دون الله عبادا امثالكم بتخفيف نون ان وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم
وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما
يتخرج على الاهمال الذى لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا و
ادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت
حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان
المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء
الساكنين فهى مقدرة الثبوت وح يمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث
في قوله تعالى لكنا هو الله ربي والثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان
دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم
وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما
جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدد نون هذان

ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر
كون الفعل ماضيا ناسخا وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه
ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على
النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شعر شلت يمينك ان قتلت لمسلما
ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ
كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها
اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي في باب اللام
ان شاء الله تعالى والرابع ان تكون زائدة كقوله شعر ما ان اتيت بشيء انت تكرهه والاكثر ان زيدت
بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله شعر فما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله شعر بني غدانة ما ان انتم
ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة
لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله شعر يرجى المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه
الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله شعر ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد
وبعد الا الاستفتاحية كقوله شعر الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا
وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال أانا انيه منكرا ان
يكون رأيه على خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة
وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى
وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه قوله تعالى واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع
وقوله شعر اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط
مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب
كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل
وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول



وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية
ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل
ان لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز كون الزائدة
ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم
هو ظبية في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزايد فانه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم فلذلك
عمل عمله **مسئلة** ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري
انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان
في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابرهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما
تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة
ابرهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء
افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وبعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت
اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي
رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ان ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا
احدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل
لما احس بمجيئهم فاجاءته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه
تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا في كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد
يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد
يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة
هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب
في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم ان التعبير بالاساءة
لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري واما
ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام
العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر

هكذا في سورة هود ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما ... واما في سورة العنكبوت ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية

لان معان اربعة اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي
امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في
قوله ان تضل احديهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وقد مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله
ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما
اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلا ما تاتي وما تذر الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت
المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان
معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمتك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في
البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك
وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب فاهت بذلك يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة
ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان
المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله
وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة
والرابع ان يكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا
فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو
قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف **ان** المكسورة المشددة على
وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا
اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم
سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا وهو الحديث
على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون
في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عليه الصلوة
والسلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون والاصل انه اي ان الشان كما قال الاخطل

ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم تجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها
الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان
يابا غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يابا
لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فيعمل قليلا ويهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف
وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف
حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقراءة الحرميين وان كلا لما ليوفينهم ربك الثاني ان يكون
حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله **شعر** ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت
فقلت انه ورد بانه لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك
والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها اي
ولعن الله راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرا
ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثاني
ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة
بعد ان على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت على الخبر لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال **شعر** ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد
فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر
خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم
ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من
حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف
فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا
ترى ان من يقول لد ولم يك يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد التاء لاجل الدخول
اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف
دائما كقوله **شعر** قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته
على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت
وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيه مناسبة لالف

ثم لم يرد بها كونه مثنى الا معنى لا تعرف لها دعوى

وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فمن هنا اتجه لمناسبة ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف
التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير **تنبيه** تاتي ان
فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الان وهو التعب تقول النساء ان اي تعبن او من آن بمعنى قرب
او مسندا لغيرهن على ان من الانين وعلى ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في رد وحب رد
وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس وفعل
امر للواحد من الانين او للجماعة الاناث من الاين او من آن بمعنى قرب او للواحدة مؤكدا بالنون
من وأى بمعنى وعد كقوله **شعر** ان هند المليحة الحسناء وقد تركب من ان النافية وانا كقول
بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم فنقلوا حركة الهمزة واسقطوا الهمزة ثم ادغموا كما فعل في لكنا هو الله
ربي اي لكن انا وسمع ان قائما على اعمال ان النافية عمل ما الحجازية فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية
والمؤكدة والجوابية **تنبيه** في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى
فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام **ان** المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان يكون
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان
يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى
لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك
الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير
التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا
التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو نحو وما محمد
الا رسول قد خلت فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته صلى الله عليه وآله منحصرة في الرسالة
ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر قلب والاصح
ايضا انها موصول حرفي تؤول مع معموليها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه
نحو بلغني انك تنطلق او انك منطلق بمعنى انطلاقك ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك
في الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو
بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول

او بلفظ المشتق من الكون وكائن وما اشبهها

هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويدل عليه ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد يقال ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان باتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة

الثاني ان يكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي ان شاء الله تعالى في بحث لا

ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير شعر وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء • لما سيأتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على الحقيقة والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله شعر ولست • ابالي بعد فقدي مالكا • اموتي ناء ام هو الآن واقع • ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله شعر فقمت للطيف مرتاعا وأرقني • فقلت أهي سرت ام عادني حلم • وذلك على الارجح في هي من انها فاعل لفعل محذوف يفسره سرت واسميتين كقوله شعر لعمرك ما ادري وان كنت داريا • شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر • الاصل أشعيث بالهمزة في اوله والتنوين فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو ءانتم

تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا **مسئلة** ام المتصلة التي تستحق الجواب انما يجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة شعر تقول عجوز مدرجي متروحا • على بابها من عند اهلي وغاديا • اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة • اراك لها بالبصرة العام ثاويا • فقلت لها لا ان اهلي جيرة • لاكثبة الدهنا جميعا وماليا • وما كنت مذ ابصرتني في خصومة • اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا • قلت ليس قوله لا جوابا للسؤال بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به لا يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت **مسئلة** اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل للهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا فان اجبت بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عند بقولك احدهما وعند الكسائي بابن الحنفية ولا يجوز ان يجاب بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية **مسئلة** سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي شعر دعاني اليها القلب اني لامره • سميع فما ادري ارشد طلابها • تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانه يبقى لو الاصل ام لا والاصل ام تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا لانه يقع بعد العاطف وحرف الجواب بحذف الجمل بعدهما كثيرا وتقوم هي في اللفظ

مقام تلك الجمل فكأن الجمل هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري وحده حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى كلامه

الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء وقال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل أهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل شعر كذبتك عينك ام رأيت بواسط • غلس الظلام من الرباب خيالا • ان المعنى هل رأيت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو اماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله شعر اني جزوا عامرا سوءا بفعلهم • ام كيف يجزونني السوءى من الحسن • ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به • رئمان انف اذا ما ضن باللبن • العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده ويروى ان الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي رفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي

والخفض بدلا من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لتعطي مفعول لفظا ولا تقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى على الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن معنى البدل منها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان تغلبيا كان يأتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي باذا من قوله شعر ما تنقم الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني • لمثل هذا ولدتني امي • فقال التغلبي تقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء **مسئلة** ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي شعر احاد ام سداس في احاد • لييلتنا المنوطة بالتناد • فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله شعر ايا شجر الخابور ما لك مورقا • كأنك لم تجزع على ابن طريف • وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب وشك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة

مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجه اذ الكلام حينئذ كلحن لانتفاء الاتصال السالم من الاحتياج
الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما زعم عند الجمهور فيها الا بل ام شاء ومن
الاعتراض ام تخير بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها
ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولذلك تعارض الاول وما يلزم في الاتصال من حذف همزة الاستفهام
وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعماله احاد وسداس بمعنى
واحدة وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة ستة واستعمال سداس واكثرهم يأباه ويجعل العدد
المعدول ما دون الخمسة وتصغير ليلة على ليلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير
قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر شعر في كل يوم وكل ليلاة ه دهما قد ثبت يشكل
فيه انه جمع بين متنافيين استطالة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله شعر دويهية
تصفر منها الانامل والثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير
افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية شعر يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ه
ام هل على العيش بعد الشيب من ندم والرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشدوا
خليلي ذو يواصلني ه يرمي ورائي بامسهم وامسلمه وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر
ابن تولب وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف
رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل
ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين ال على ثلاثة اوجه
احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل
والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة
على اسم التفضيل ليست موصولة بالاتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي
الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما
وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول
كقوله من لا يزال شاكرا على المعه ه فهو حر بعيشة ذات سعة والثاني كقوله شعر من القوم الرسول
الله منهم ه لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله شعر وصوت الحمار اليجدع ه والجميع خاص بالشعر خلافا

للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل
منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو
اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا
ذهنيا نحو اذ هما في الغار نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور
ولا يقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا
الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الان وفيه نظر لانك تقول لشاتم
رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر
حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الان انها زائدة لانها لازمة
ولا نعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي يخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان
ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي يخلفها
كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية
وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج
النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد
فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس و
الفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لان ذا الالف و
اللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار
قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم
في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء
اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بالحضور
والحضور بجوهر الاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد والمعنى
مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف

قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى
كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها
لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموءل او لغلبتها على بعض من هي له
في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية
نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على العلم المنقول من مجرد صالح لها ملموح
اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على
السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في
الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله شعر باعد ام العمرو من
اسيرها ه حراس ابواب على قصورها ه وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا ه شديدا باعباء الخلافة
كاهله ه فاما الداخلة على الوليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف و
انهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله شعر علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم
بابيض ماضي الشفرتين يماني ه واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله شعر ولقد جنيتك اكموا
وعساقلا ه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من
الكمأة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لا يعقل
ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم وكان يخفضه بالفتحة لان فيه
العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسر ولو كانت زائدة لان قد اوجد
فيما لا ينصرف وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين ولحم وقيل للتعريف وان
ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله شعر وابن اللبون اذا ما لز في قرن ه لم يستطع صولة
البزل القناعيس ه قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة
في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح
الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج
الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي
ابي يوسف يساله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن ه وان تخرقي يا هند فالخرق

اشام ه فانت طلاق والطلاق عزيمة ه ثلاث ومن يخرق اعق واظلم ه فقال لما ذا يلزمه اذا رفع
الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسالة نحوية فقهية فلا امن الخطا ان قلت فيها
برايي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق
ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة
فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب
ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز
الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي
وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال
الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاثا فعلى العهدية يقع الثلث
وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي
وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير
المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه
هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث
لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة ه وما لامرئ بعد الثلاث مقدم مسئلة اجاز الكوفيون
وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى
ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون
هي الماوى له والوجه منه والظهر والبطن منه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في
وعلم ادم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله شعر بدات بسم الله في النظم
اولا ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل
بضمير الغائب مسئلة من الغريب ان ال تاتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى
هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الا عند سيبويه لكن ذلك سهل لا تجعل وسيلة الى
الالف التي هي اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا
وتكثر قبل القسم كقوله شعر اما والذي ابكى واضحك والذي اماتت واحيا والذي امره الامر وقد تبدل همزتها

قبل القسم

هاء او عينا وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها وتحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثانى ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف فى ذلك وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف واسم قال الفارسى فى اما ذيد وقال بعضهم هى بمعنى حقا وقال آخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شىء وذلك الشىء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله شعر احقا ان جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله شعر افى الحق انى مغرم بك هائم وانك لا خل هواك ولا خمر فادخل عليها فى وهى لا تدخل الا على الاسماء والظرف خبر وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل ويرده دخول فى ثالثا وهوان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى الم وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله شعر ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد السراة من عدنان

اما بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابى ربيعة شعر رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشى فيخصر وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدأه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها فى قوله شعر فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان شعر من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذفت فى التنزيل فى قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف ورب شىء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلى عنه ركعتى الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب اما لا تحذف فى غير الضرورة اصلا وان الجواب فى الآية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال فى آية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن آياتى تتلى عليكم الآية ان الاصل فيقال لهم الم تكن آياتى فحذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم فى آية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر او بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل اى واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثانى نحو هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اى واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب فكأنه قيل واما الراسخون فى العلم فيقولون وهذه الآية فى اما المفتوحة نظير قولك فى اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتى ذلك كذا ظهر لى وعلى هذا فالوقف على الا الله وهو المعنى المشار اليه فى آية البقرة السابقة فتأملها وقد يأتى لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشرى فانه قال فائدة اما فى الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه فى تفسيره مهما يكن من شىء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه فى معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالآيات السابقة والثانى الخبر نحو اما فى الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم الآيات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلى الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففى كان ضمير فاصل فى التقدير واما ليس خلق الله مثله ففى ليس ضمير الشأن وحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فانى ذاهب واما فى الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر ان لا يتقدم عليها

الباب الاول

فكذلك معمولها هذا قول سيبويه والمازنى والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه فى بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كونه العامل اما وكون الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فانى ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور لانه لا ينصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد واما قريشا فانا افضلها وفيه عندى دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكون من شىء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثانى ان اما ليست العاملة اذ لا تعمل الحروف فى المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فانى ضارب على تقدير العمل للمحذوف التنبيه الثانى انه ليس من اقسام اما التى فى قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التى فى قول الشاعر شعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع بل هى فيهما كلمتان فالتى فى الآية هى ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم فى الميم للتماثل والتى فى البيت هى ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجىء بما عوضا من كان وادغمت النون فى الميم للتقارب اما المكسورة المشددة وقد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهى مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله شعر سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما وقال المبرد والاصمعى ان فى هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الرى وليس بشىء لان المراد وصف هذا الوعل بالرى على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان فى البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعنى اما الثانية فى نحو قولك جاءنى اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسى وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله شعر يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما

حرف الالف

وعطف الحرف على الحرف غريب والخلاف فى الثانية اما الاولى فغير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول فى نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولى العامل ومعمول الآخر فى نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما خمس معان احدها الشك نحو جاءنى اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائى منهما والثانى الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى وهم ابن الشجرى فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم وانما التخيير فى الجملة لانه لا يتصور ان يكون مخيرا من جهة عمرو وان يخير من ذاته والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع فى ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هى ان الشرطية وما الزائدة قال مكى ولا يجيز البصريون ان يلى الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجرى بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا وهذه المعانى لاو كما سيأتى الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جىء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها فى غير ندر واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا المذكور وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدى شعر فاما ان تكون اخى بصدق فاعرف منك غثى من سمينى والا فاطرحنى واتخذنى عدوا اتقيك وتتقينى وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله شعر سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقول ذى الرمة شعر تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اى اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التى فى قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة

او حرف عطف ذكر لها المتأخرون معانى انهاها ابو الحسن اثنى عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثانى الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين الشاهد فيها الاولى وقول الشاعر شعر نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالى دينارا او درهما

فان قلت قد مثل العلماء باية الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجوز الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير الذي كل منهن كفارة ولا بين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورودها للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة شعر وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام وقول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي رأيته في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان الشأنان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدر كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ان بها اكتلا او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويربين نصب بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة شعر قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويقويه ان ابن ابي روي ونصفه فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد وقول قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجي او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجي بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيد للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل لك الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري

عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جي بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا نعرفه هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير شعر ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا رآهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو منقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وفي كالحجارة او اشد قسوة السابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه بأو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تأتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي ثبوته في او بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى

وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية الاولى انها حذف منه مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره قال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فاقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولك لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما وجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما يكون لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سيأتي والتاسع ان تكون بمعنى الى وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله شعر لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس العاشر التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم

عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقول المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر وكذا قولهم انها في الشرطية على نحو ما لم يستفد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تأتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله شعر اما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله شعر اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر والثاني التوبيخ والانكار كقوله شعر الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله شعر الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم والثالث التمني كقوله شعر الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله شعر الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وهذا رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن يختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الآخران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا ولا نعتا على المحل وجوه

الباب الأول

مرفوعا بما عليهما المتأبيناه والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين
والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما
نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير ألا ترونني
رجلا وجاد هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة
التفسير أي ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمني ونون الاسم للضرورة
وقول الخليل أولى لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل بخلاف التنوين وإضمار الخليل أولى من إضمار غيره
لأنه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وإنما قصده طلبه وأما قول ابن الحاجب فضعيف لأنه يرد
صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي أجنبية فرد وذبقوله تعالى إن امرؤ هلك ليس له ولد
ثم الفصل بالجملة لازم وإن لم تقدر مفسرة إذ لا يكون صفة لأنها إنشائية إلّا بالكسر والتشديد
على أربعة أوجه أحدها أن يكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه
الآية ونحوها بها على الأصح ونحو ما فعلوه إلا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على
أنه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده أنه لا ضمير معه في نحو ما جاءني أحد إلا زيد كما في أكلت
الرغيف ثلثه وأنه مخالف للمبدل منه في النفي والإيجاب وعلى أنه معطوف على المستثنى منه وإلا حرف عطف
عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي
بعد إيجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام إلا زيد وليس شيء من أحرف العطف يلي العوامل
وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير إذ الأصل ما قام أحد إلا زيد الثاني أن تكون صفة بمنزلة
غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز
في إلا هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا
وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسد وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن
آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال إلا زيدا لم يصح
اتفاقا وزعم المبرد أن إلا في الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع
وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا إلا زيد أجود كلام ورده
أنهم لا يقولون لو جاءني ديار أكرمته ولا لو جاءني من أحد أكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك

لا يجوز ما فيها ديار وما جاءني من أحد ولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه أن إلا وما بعدها
صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون إلا بمنزلة غير التي يراد بها البدل والعوض
قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا
أي رجل مكان زيد أو عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالا بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف
فهو في المثال مخصص مثله في قولك متعدد موصوف بأنه غير الواحد وهكذا الحكم أبدا إن طابق ما بعد
إلا موصوفها فالوصف مخصص وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا لكن
النحويون قالوا إذا قيل له عندي عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة فإن قال إلا درهم فقد أقر له بعشرة
وسره أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة
للإسقاط مثلها في فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك إذ المعنى حينئذ لو كان فيهما
آلهة لفسدتا أي إن الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه
بالمنكر قوله شعر أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الأصوات إلا بغامها * فإن تعريف الجنس ومثال
شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره * وقع الحوادث إلا الصارم الذكر * فإلا الصارم صفة لغيري
ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعا أو شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا
وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق إلا هذه غيرا من جهتين أحدهما أنه لا يجوز
حذف موصوفها لا يقال جاءني إلا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فإنها تقع صفات
ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها والثاني أنها لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي
درهم إلا دانق لأنه يجوز إلا دانقا ويمتنع إلا جيد لأنه يمتنع إلا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعة
وقد يقال إنه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة إلا الله الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا
وشرط ابن الحاجب في وقوع إلا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك
إلا الفرقدان والوصف هنا مختص لأن كلا لم تخرج عن القاعدة والثالث أن تكون عاطفة بمنزلة
الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم
حجة إلا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء أي ولا الذين ظلموا
ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع أن تكون زائدة قاله الأصمعي وابن جني وحملا

الباب الأول

عليه قوله شعر حراجيج ما تنفك إلا مناخة * على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا * وابن مالك وحمل عليه قوله
شعر أرى الدهر إلا منجنونا بأهله * وما صاحب الحاجات إلا معذبا * وإنما المحفوظ وما الدهر ثم
إن ثبتت روايته فتتخرج على أن أرى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل
على ذلك الاستثناء المفرغ وأما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وأن الرواية آلا
بالتنوين أي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب وما تخلص منه فمناخة حال
وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الإشكال
إذ لا يقال جاء زيد إلا راكبا تنبيه ليس من أقسام إلا التي في نحو إلا تنصروه فقد نصره الله وإنما
هذه كلمتان إن الشرطية ولا النافية ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل
من أقسام إلا ألّا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات
التحضيض وأما قوله شعر ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * إلي فهلا نفس ليلى شفيعها * فالتقدير
فهلا كان هو أي الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لأن إضمار من جنس المذكور
أقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف أي هي شفيعها تنبيه ليس من أقسام ألا التي في قوله تعالى
ألا تعلوا علي بل هذه كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة ولا الناهية
أو المخففة من الثقيلة ولا النافية ولا موضع لها على هذا وعلى الأول فهي بدل من كتاب على أنه بمعنى
مكتوب وعلى أنه خبر بمعنى الطلب بقرينة وأتوني ومثلها ألا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن
أن فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون الأولى خبر إضمار أو خبر المحذوف أي أعمالهم
ألا يسجدوا والزيادة فيكون ألا مخفوضة بدلا من السبيل ومختلفا فيها أمخفوضة هي أم منصوبة
ورد ذلك على أن الأصل لأن واللام متعلقة بصدهم دون إلى حرف جر له ثمانية معان أحدها انتهاء
الغاية الزمانية نحو ثم أتموا الصيام إلى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وإذا دلت
قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من أوله إلى آخره أو على خروجه نحو ثم أتموا الصيام إلى الليل
ونحو فنظرة إلى ميسرة عمل بها وإلا فقيل يدخل إن كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا
وهو الصحيح لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك إذا ضممت شيئا
إلى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من أنصاري إلى الله وقولهم الذود إلى الذود إبل

من الذئب إلى الحجر والمعنى أو أحب القليل إلى المثل كثيرا ولا يجوز إلى زيد مال تريد مع زيد مال والثالث
التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو رب
السجن أحب إلي والرابع مرادفة اللام نحو والأمر إليك وقيل لانتهاء الغاية أي منته إليك ويقولون
أحمد إليك الله سبحانه أي أنهي حمده إليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله شعر فلا تتركني بالوعيد
كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب * قال ابن مالك ويمكن أن يكون منه ليجمعنكم إلى يوم القيامة وتأول
بعضهم البيت على تعلق إلى بمحذوف أي مطلي بالقار مضافا إلى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن
عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء إلى بمعنى في لجاز زيد إلى الكوفة السادس
الابتداء كقوله شعر تقول وقد عاليت بالكور فوقها * أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمرا * أي مني والسابع
موافقة عند نحو قوله شعر أم لا سبيل إلى الشباب وذكره * أشهى إلي من الرحيق السلسل * والثامن
التوكيد وهي الزائدة أثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أفئدة من الناس تهوى إليهم بفتح الواو
وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل أو على أن الأصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا
كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء في
الأصل إي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولإعلام المستخبر ولوعد
الطالب فيقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما يقع نعم بعدهن وزعم ابن
الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق ولا تقع عند الجميع
إلا قبل القسم وإذا قيل إي والله ثم أسقطت الواو جاز إسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الأول فيلتقي
ساكنان على غير حدهما أي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف
في ذلك قال الشاعر ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى * بكاء حمامات لهن هديل * وفي الحديث أي رب وقد
عد لها وحرف تفسير تقول عندي عسجد أي ذهب وغضنفر أي أسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها
أو بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفي والمفتاح لأنا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما
ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل أيضا كقوله شعر وترمينني بالطرف أي أنت
مذنب * وتقلينني لكن إياك لا أقلي * وإذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول
استكتمته الحديث أي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت بإذا مكان أي فتحت فقلت إذا سألته لأن إذا



الباب الأول

على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها اذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينما وبينا خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم واذ غدوت او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه وقد اجتمعت الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب وبان الظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روائحه وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الاف جمع الف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولا يكون ذاك الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او لحال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس و

ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا يكون اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التحاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كانوا فلم يكونوا ذا حي يتقي اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقي او لحي او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بالمضاف اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو يومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال الراجز نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا بانه على الاصل ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة اي ثواب الآخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان امن فعل ماض وهو مفتوح الآخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة بامن لا بالازديار لان المعنى انهم امنوا ان تزور في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى وحيث مبتدا خبره ضياء وجمع بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل

فلما قدمت عليها طارت خالاتها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى ان الضياء حاصل في كل موضع حللت فيه بدلا من الظلام اذما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الآية التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذ نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد مسئلة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف الاحمر فسأله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية ثم ثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت فقال له هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال

هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت واويت فاجاب فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصب فدفع سيبويه قوله فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب قد ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجأة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما قوله وربما نصبوا البيت او وربما نصبوا على الحال بعد اذا ورفعوا ما بعدها على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في آخر البيت بالتخفيف الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في آخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والقصد بالتنبيه ان بنيته للفاعل والاطلاق بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاول ابن العاص والثاني ابن ابي طالب وحكما الاول بالضم والثاني فعل وبالعكس فعلا الدهر وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه والمشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين

وأيْمٍ كغضبٍ وزنًا ومعنًى وعجام ضادٍ والوصف منه لَثِمٌ كفرحٍ وهُضِمَ مبنيٌّ للمفعول أي لم يوفَّ حقه
وأما سؤال الفراء فجوابه أن أبو جمع أبٍ وأبٌ فَعَلٌ بفتحتين وأصله أبَوٌ فإذا بُني منه أمثل أوى أو أوْي
وإن قلنا أوَى كهَوى وقلنا وأي كهوى أيضا ثم جمعه بالواو والنون فتحذف الألف كما تحذف ألف
مصطفون وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أوَوْن أو وأَوْن رفعا وأوَيْن أو وأَيْن جرا ونصبا كما تقول
في جمع عصا وقفا اسم رجل عصَوْن وقفَوْن وعصَيْن وقفَيْن وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا
على أصاغر الطلبة ولكنه كما قال أبو عثمان المازني دخلت بغداد فأُلقيت علي مسائل فكنت أجيب
فيها على مذهبي ويخطّئونني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه وأما سؤال الكسائي فجوابه
ما قال سيبويه وهو فإذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فإذا هي حية فإذا هي بيضاء وأما فإذا هو
إياها إن ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه
وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وإن تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه أمور أحدها
لأبي بكر بن الخياط وهو أن إذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له أن ينصب المفعول وهو مع
ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وإنما
تعمل في الظروف والأحوال ولأنها تحتاج على زعمه إلى فاعل وإلى مفعول آخر وكان حقها
أن تنصب ما يليها والثاني أن ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له
قراءة الحسن إياك يُعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما أجازوه من قولك فإذا زيد
القائم بالنصب فينبغي أن يوجه هذا على أنه نعت مقطوع أو حال على زيادة أل وليس ذلك مما
يقاس ومن جوّز تعريف الحال أو زعم أن إذا تعمل عمل وجدت وأنها رفعت عبد الله بناء على أن
الظرف يعمل وإن لم يعتمد فقد أخطأ لأن وجد تنصب الاسمين ولأن مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل
وهو قابل للتأويل والثالث أنه مفعول به والأصل فإذا هو يساويها أو فإذا هو يشبهها
ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك أيضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لئن أكله
الذئب ونحن عصبةً بالنصب أي نوجد عصبةً أو نُرى عصبةً وأما قوله تعالى والذين اتخذوا من
دونه أولياء ما نعبدهم إذا قيل إن التقدير يقولون ما نعبدهم فإنما حسّنه أن إضمار القول
مستسهل عندهم والرابع أنه مفعول مطلق والأصل فإذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول

ما زيد إلا شربَ الإبل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الأعلم وقال هو أشبه
ما وُجّه به النصب والخامس أنه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والأصل فإذا هو ثابت
مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية
ولا أبا حسن لها على إضمار مثل قاله ابن الحاجب في أماليه وهو وجه غريب أعني انتصاب الضمير على
الحال وهو مبني على إجازة الخليل له صوتٌ صوتَ حمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل وأما سيبويه
فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال إذا كان المضاف إلى معرفة كلمة مثل جاز أن
تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهيرٍ بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرًا بالنصب
على الحال ومنه قولهم تفرقوا أيادي سبا وأيدي سبا وإنما سكنت الياء مع أنهما منصوبان
لثقلهما بالتركيب والإعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي إذا أن تكون لغير مفاجأة
فالغالب أن تكون ظرفا للمستقبل مضمّنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية
وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وقوله تعالى فإذا أصاب به من
يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك و
قد اجتمعا في قول أبي ذؤيب: والنفس راغبة إذا رغّبتها ... وإذا تُرد إلى قليل تقنع، وإنما دخلت الشرطية على
الاسم في نحو إذا السماء انشقت لأنه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للأخفش
وأما قوله: إذا باهلي تحته حنظلية ... له ولد منها فذاك المذرّع، فالتقدير إذا كان على
حنظلية فاعل لاستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده أن فيه حذف
المفسَّر ومفسِّره جميعا ويسهله أن الظرف يدل على المفسَّر فكأنه لم يحذف ولا يعمل إذا الجزم إلا
في الضرورة كقوله: استغن ما أغناك ربك بالغنى ... وإذا تصبك خصاصة فتحمّل، قيل وقد تخرج
عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل **الفصل الأول** في
خروجها عن الظرفية زعم أبو الحسن في حتى إذا جاؤوها أن إذا جر بحتى وزعم أبو الفتح في إذا وقعت
الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة أن إذا الأولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا
جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رجّ الأرض
وقال قوم في أخطب ما يكون الأمير قائما أن الأصل أخطب أوقات أكوان الأمير إذا كان قائما أي وقت

قيامه ثم حذفت الأوقات وناب ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو إذا [illegible]
وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت إذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى
كما يستحيل إذا قلت أخطب أوقات أكوان الأمير يوم الجمعة إذا نصبت اليوم لأن الزمان لا يكون محلا
للزمان وقالوا في قول الحماسي: وبعد غد يا لهف نفسي من غد ... إذا راح أصحابي ولست براح، إن
إذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولا في قوله عليه السلام لعائشة إني
لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى والجمهور على أن إذا لا تخرج عن الظرفية وأن حتى
في نحو حتى إذا جاؤوها حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وأما إذا وقعت فإذا الثانية بدل
من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسّنه طول الكلام وتقديره بعد إذا الثانية
أي انقسمتم أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة وأما إذا في البيت فظرف للهف وأما التي في المثال ففي موضع
نصب لأن الأوقات زمانا ما فإلى ما يكون إذ لا موجب لهذا التقدير وأما الحديث فإذا ظرف لمحذوف
وهو مفعول أعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلق إذ بالحديث في هل أتاك حديث ضيف إبراهيم
المكرمين إذ دخلوا عليه **الفصل الثاني** في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين أحدهما
أن تجيء للماضي كما جاءت إذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك
لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وقوله: وندمان يزيد
الكأس طيبا ... سقيت إذا تغورت النجوم، والثاني أن تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل
إذا يغشى والنجم إذا هوى قيل لأنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار
عن قسم يأتي لأن قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لأن الاستقبال والحال
متنافيان وإذا بطل هذان الوجهان تعين أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال انتهى والصحيح أنه
لا يصح التعليق بأقسم الإنشائي لأن القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان
وأنه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء إذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق
كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرونه وأوضح منه أن يقال
المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في إذا قمتم إلى الصلاة بأردتم **مسألة** في ناصب إذا مذهبان أحدهما
أنه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان وقول أبي البقاء إنه مردود بأن المضاف

لا يعمل في المضاف إليه غير وارد لأن إذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع إذا جزمت كقوله استغن
ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل والثاني أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو
قول الأكثرين ويرد عليهم أمور أحدها أن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة وعلى
قولهم تصير الجملتان واحدة لأن الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني أنه
ممتنع في قول زهير: بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا، لأن الجواب
محذوف وتقديره إذا كان جائيا فلا أسبقه ولا يصح أن يقال لا أسبق شيئا وقت مجيئه لأن الشيء إنما
يُسبق قبل مجيئه وهذا لازم أيضا لمن قال إنها غير شرطية وأنها معمولة لما قبلها وهو سابق وأما
على القول الأول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها ما بعدها لا خبر كان كما يأتي وإنما قلنا إنها على
الحدث والثالث أنه يلزمهم في نحو إذا جئتني اليوم أكرمتك غدا أن يعمل أكرمتك في ظرفين متضادين
وذلك باطل عقلا إذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا إذ المراد وقوع الإكرام في الغد
لا في اليوم فإن قلت فما ناصب اليوم على القول الأول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت
لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي الزمان يجوز إذا كان أحدهما أعم من الآخر نحو آتيك يوم
الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سِير عليه يوم الجمعة سحرَ برفع الأول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وأنشد
للفرزدق: متى تردن يوما سفار تجد بها ... أديهم يرمي المستجيز المعوّرا، فيوما يمتنع أن يكون بدلا من متى
لعدم اقترانه بحرف الشرط وبهذا يمتنع في المثال أن يكون بدلا من إذا ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل
تردن من معموله وهو سفار بالأجنبي فتعين أنه ظرف ثان لتردن والرابع أن الجواب ورد مقرونا
بإذا الفجائية نحو إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو إذا جئتني اليوم فإني
أكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد أيضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فإذا نقر
في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية
على أن إذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح إلا على قول الأخفش ومن تابعه في جواز تصرف إذا وجواز
زيادة الفاء في خبر المبتدأ لأن عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد أن تخرّج على حذف الجواب مدلولا
عليه بذلك لأنه إشارة إلى النقر [illegible] لاتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع وأما نحو فمن
كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله فمؤول على إقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب

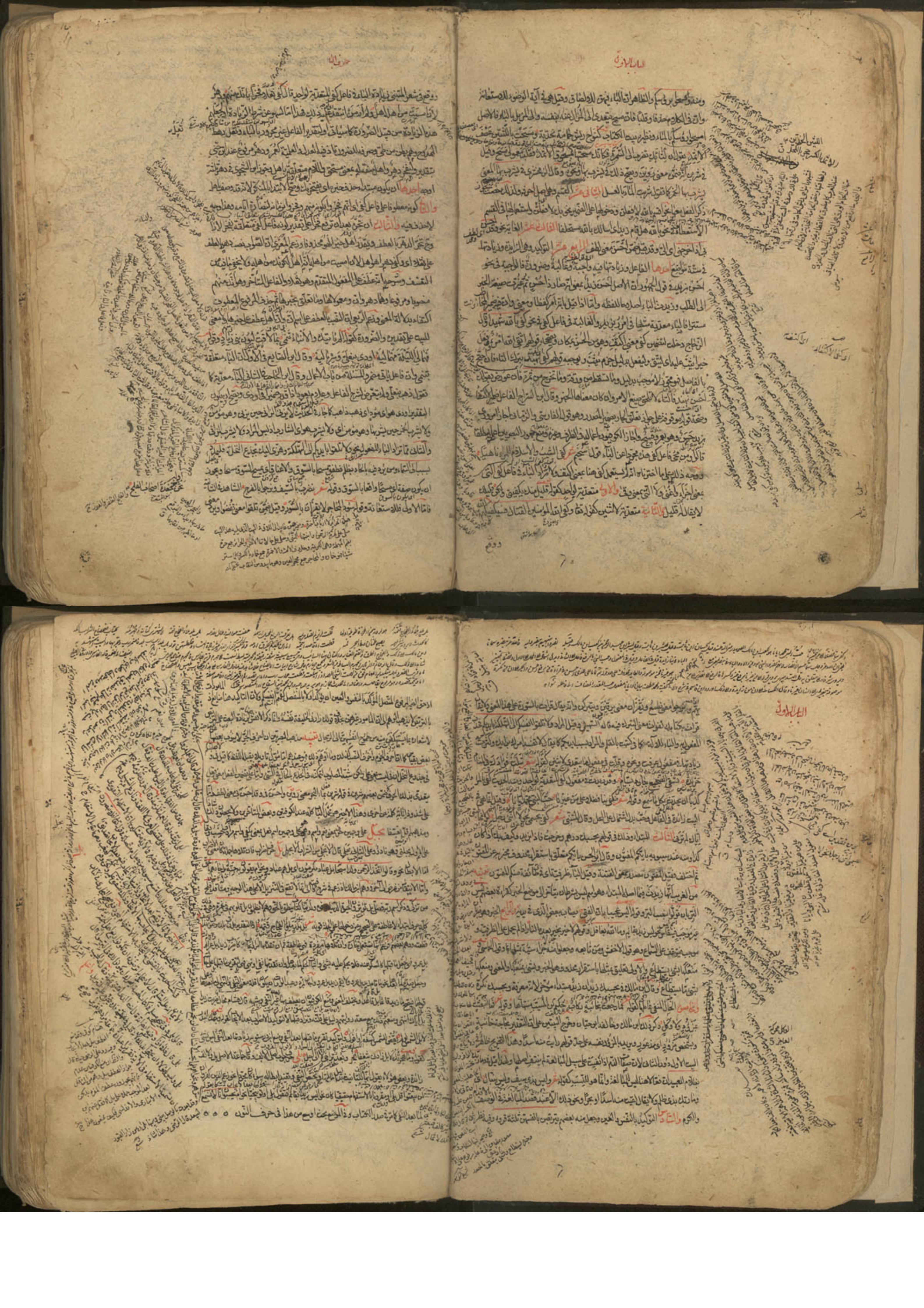


الباب الأول

حرف الباء

الباب الأول

حرف الباء





والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان يقع زائدة فلا تكون عاطفة
البتة وحملوا على ذلك قوله تع حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب
عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت
امسيت عاديا وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفا
واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تع الذي
خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من
طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من
روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر
ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الآية الاو
من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة
انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها
بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث

الباب الاول
حرف الجيم

ليت ثم التى تأتى العطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثُمّ المضمومة
الثاء بالمفتوحتها ثَمّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو
وازلفنا ثَمّ الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فكذلك غلط من اعربه
مفعولا لرايت فى قوله تعالى واذا رايت ثم ولا يتقدمه حرف التنبيه
ولا يتاخر عنه كالكاف الخطاب حرف الجيم جَيْرِ بالكسر على
اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف
جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا ولا
لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل فى قوله اجل جير ان كانت رَوّ
اسافله ابيحت عاثرة ولا قوبل بها لا فى قوله اذا تقول لا ابنة العجير
تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقايلة اسيت فقلت جير اسى انى
من ذلك انه لخرج على وجهين احدهما ان الاصل جيران بتا كيد جير بان
التى بمعنى نعم ثم حذف همزة ان وخففت والثانى ان يكون شبه آخر النصف
باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو مختص بالاسم ووصل بنية الوقف
جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج فى كتاب الشجرة واسم بمعنى يسير
وعظيم فالجلل من الاول قوله قوم هم قتلوا اميم اخى فاذا رميت يصيبنى سهمى فلئن عفوت
لاعفوت جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمى ومن الثانى قول امرئ القيس
وقد قيل ابوه الا كل شى سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك
وقال جميل رسم دار وقفت فى طلله كدت اقضى الحيوة من جلله
فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه فى عينى حرف الحاء حاشا على ثلثة
اوجه احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا يقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث
انه عليه الصلوة والسلام قال اسامة احب الناس الى ما حاشا فاطمة
ما نافية والمعنى انه عليه الصلوة والسلام لا يستثنى فاطمة وتوهم ابن مالك
انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه الصلوة

والسلام

حرف الحاء

والسلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رايت
الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان فى معجم الطبرانى
ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفها قوله ولا ارى فاعلا فى الناس
يشبهه ولا احاشى من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى
التى يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى
الحرف الثانى ان يكون تنزيهية نحو حاش لله وهى عند المبرد وابن جنى
والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف
وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى
فى الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى مثل هذا التاويل
فى حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة
بعضهم حاشا الله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة
ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها
انما تجر فى الاستثناء ولتنوينها فى القراءة الاخرى ولدخولها على اللام
فى قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين فى قراءة لبناء
حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها
اتبرأ او برئت وحمله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها فى بعض
اللغات الثالث ان يكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين
الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمى و
المازنى والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو
الشيبانى الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا
جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشى
الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة
والشتم ويروى فان هذا ايضا حاشى لى بالياء ويحتمل ان يكون

الباب الاول

قد بلغا فى المجد غايتاها

رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر
عايد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم
من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اى قيامهم
او القايم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف ياتى لاحد ثلاثة
معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا فى الاستثناء
وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان يكون
حرفا جارا بمنزلة الى فى المعنى والعمل ولكنه يخالفه فى ثلثة امور احدها
ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا
خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حتاك تقصد كل فج ترجى
منك انها لا تخيب فضرورة واختلف فى علة المنع فقيل هى ان مجرورها
لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلا يمكن عود ضمير البعض
على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما فى البيت فلا يعود
على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غايبا عايدا على ما تقدم غير
الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها
بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل فى العاطفة قاموا حتى
انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله و
فى الخافضة حتاك بالوصل كما فى البيت وح فلا التباس ونظيره
انهم يقولون فى توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفى البدل
منه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء
كما فى الى وهى فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثانى خاص بالمسبوق
بذى اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها
او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هى حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة
حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك

الحاء

لم يقل به الا الزمخشرى واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها
راجيا فعدت يوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت فى تلك الليلة
حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثانى انها اذا لم يكن معها
قرينة تقتضى دخول ما بعدها كما فى قوله القى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد
حتى نعله القاها او عدم دخوله كما فى قوله تعالى حتى الحيا الارض حتى لكم
عرمت ليم فلو زال عنها الخير مجد حمل على الدخول ويحكم فى مثل ذلك لما بعد
الى بعدم الدخول حملا على الغالب فى البابين هذا هو الصحيح فى البابين وزعم
الشيخ شهاب الدين القرافى انه لا خلاف فى وجوب دخول ما بعد حتى وليس
كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق فى حتى العاطفة لا الخافضة و
الفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح
للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اى هو غايتى
كما جاء فى الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى
عمرو وحتى الكوفة اما الاول فلان حتى لا بد ان يدخل ما قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليس كذلك
واما الثالث فلضعف حتى فى الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية
ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت
حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل تاويل
مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب
بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها
تخفض الاسماء وما يعمل فى الاسماء لا يعمل فى الافعال وكذا العكس وحتى
الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى
ومرادفة كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم وهم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم
حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله

ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير
قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح
به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم
في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر فيه وفي هذه الاية خلافه
وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك
من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا
لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن
هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه
هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون
حتى فيه للغاية ولا كون يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية
فيكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على
الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى
الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى التكلم فالنصب
واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان
بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول
الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن
قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا
كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب
كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول
وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه
اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع
بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا

واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا
بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس
ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس
لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير
واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت
حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان
واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة
النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو كان النفي مسلطا على السبب خاصة
وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها
لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها
تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير
لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان
بينها فرقا من ثلاثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها
ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام
الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها
كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو
اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط ذلك
انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز
ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة
والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة
او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى
الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا
الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون

جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتأتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح
وذهب ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل
ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور
اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك
ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم
حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن
ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون
بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها
قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان
يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ذلك ابن مالك في باب حروف
الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع
عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل
ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل
حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد
العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين
وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف
بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها
على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعدها
الجمل اي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير شعر فما زالت القتلى تمج
دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق شعر فواعجبا حتى كليب
تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا
البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى
الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان شعر

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها
ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان ما بعدها
ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال
في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع
جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف
ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الاية محذوف اي
امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما
مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور
وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت
حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل
مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت
ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما
من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف
اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلاثة كقولك
اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو
وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله عممتهم بالندى حتى
غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما
فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر مذكورا ففي
الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وهذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت
حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين
احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه

ولحدٌ واذا قلت قام القوم حتى زيدٌ قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان ذلك في الرفع اوجه احدها الابتدا والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فيكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل توكيدا كضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات وما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق

حيث وطيّ تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد يقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم يقع حيث اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا

في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم يرجح النصب في نحو جلست حيث زيد اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبى بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

حرف الخاء المعجمة

خلا على وجهين احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان يكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول

قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثنا كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر عنه اذ هو في موضع مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل دايما خلافا للاكثرين ولا للتكثير دايما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال وقال اخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يريد النبي صلى الله عليه واله وقول الاخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غرا في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وادم عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وفي افادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير كقوله جبير ودريد

فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد رضي الله عنه وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفا كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا كقوله وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض وسنيق جبل بعينه وسنا الارتفاع فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك

وَرُبَّ فتىً سيبكي عليَّ مُهذَّبٍ رَخِيصِ البَنانِ وقوله يا ربتَ قائلةٍ غداً يا لهف
امّ معاوية وفي رُبَّ ستةَ عشرَ لغة ضمّ الراء وفتحها كلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها
فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع
التخفيف حرف السين المهملة السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال و
ينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا
من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا
للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها
نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال
واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها
قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية
واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولّاهم عن قبلتهم
مدّعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار
لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها
نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار
بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل
وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلّم فالاستمرار انما استفيد
من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه
والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها
اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم
وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد
او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة
فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين
وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة

فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك سوف مرادفة
للسين او اوسع منها على الخلاف وكأنّ القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف
تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف
الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم
وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وبانها قد تفصل
بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري أقوم آل حصن ام نساء
سيّ من لا سيما بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان
وتستغنى عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله
مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا
كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد
يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف
ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف
وقد تحذف الواو كقوله فِهْ بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم
القرب وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالمعنى
قاموا ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا
لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيرهم هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم
الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي
بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما
الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة بالجملة والتقدير
ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما
زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى
الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل
في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل

واما انتصاب المعرفة في نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف
له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء
ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى واجيب بانه
مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء
منقطعا سواء تكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف بين
مكانين والافصح فيه حينئذ ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد
الصفات التي جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع
الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى مكان او غير
على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع
هذه صفة واستثناء كما يقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى
والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب
على المفعولية وما جاءني احد سواك بالرفع والنصب وهو الارجح وعند
سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك
الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من
نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب بتقدير سواك خبرا
لهو محذوفا وحالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع
الجزئية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى
المبني كما في غير تنبيه يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا
سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم
ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على
الاول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب
التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا

بل مثل كيف زيد لان المبتدأ ثم انما يقدر بالمفرد ولم يكن خبر العدم تحمله ضمير
سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه
كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق
قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد
قائم واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره حرف
العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف
في ذلك ولم يحفظ سيبويه الا الفعلية على على وجهين احدهما ان يكون
حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه
ولنا امران احدهما قوله تعالى تبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا
الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل
الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك
لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك والثاني انهم يقولون
نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه
ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب
نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه او اجد على النار هدى وقوله
وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم
علي ذنب ونحو وفضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال
على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن
كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي
ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال ابو عبيدة
لا ينبغي احد يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم
الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله
علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت الخامس الظرفية

في نحو دخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمن اى في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول فيكون
بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس
يستوفون السابع موافقة البا، نحو حقيق على ان لا اقول وقد قراه
أبي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان يكون زائدة للتعويض
او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من
يتكل اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا
له قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدا مستفهما
فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث الا
اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدا الاستفهام
وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف
الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر
ثم ابتدا فقال مستفهما بمن تثق والثاني كقول حميد بن ثور ابى الله الا
ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قال ابن مالك وفيه نظر
لان راق الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلوا وترتفع
التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل
الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا
رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفوا الكلوم وانما
نوكل بالادنى وان جل ما يمضى اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة
العهد وقوله بكل تداوينا ولم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود
ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل
بالثانية على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق

حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه
الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدأ محذوف اى والتحقيق على كذا وعلى
هذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت
على غير التحقيق ثم جي بما هو التحقيق فيها والثاني من وجهي على ان يكون اسما بمعنى
فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
وزاد الاخفش موضعا آخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها
ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون
عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر الى ضميره
المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه
نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزم
ما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك
وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما في اللام في سقيا لك واما
على حذف مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك
على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى
ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة
واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد
وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد
هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في
حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله قد بت
احرسني وحدى ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك
شعر فقد ويستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد
اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان
ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك

اغراؤ والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين
ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين عن
على عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت
عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا
وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
وفي الحديث صومي عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب
عني ولا انت دياني فتخزوني
ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه
قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربي لو قدمته عليه وقيل
هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني
عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة
به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اى انى تثبطت عن ذكر ربي وعلى
هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم
لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون
حالا من ضمير تاركي اى ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأي الزمخشري وقال
في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما والخامس مرادفة
بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في
مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة
وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله واس سراة
الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل
بدليل ولا تنيا في ذكرى والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل
فيه وونى فيه دخل فيه وفتر السابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة

عن عباده ويعفوا عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين يتقبل عنهم
احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر والثامن مرادفة
الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر
قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس
لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في
انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على
القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان
نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع فحذفت عن من اول الموصول
وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون
في اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته
العين وكذلك يفعلون بان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله
وتسمى عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في
ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح
دريئة من عن يميني مرة وامامي وجعله عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم على ان عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء
الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه
وذلك محتمل للملاصقة وللمجاوزة فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا
لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه
بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون
مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ
القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم
اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب

عن هذا او مما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا تقتضي حلول الجانب محلها **عوض** ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر او لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت **عسى** فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات فاجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه

فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم واختار ابن مالك **الاستعمال الثاني** ان يسند الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها **الثالث والرابع والخامس** ان ياتي بعدها المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب **والثالث** اقل كقوله اكثرت في اللوم ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي تكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لها على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا شك **والسادس** ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبتت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طال ما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية على عملها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا

الاقتصار على فعل ومنصوب ولظهران يجيب بان المنصوب هنا مفرع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله **السابع** عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان يقدر ان العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **عل** بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص **علّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامهما الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات

فاطلع بالنصب كقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب **عند** اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري انه لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها **تنبيهان الاول** قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن فيهما لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا تصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا يكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف للجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة

الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم
اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان
والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم وتمتنع ذلك
في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول
عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري
وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند
وقول غيره اولى وقد اغنانا هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى في باب
اللام **حرف الغين المعجمة غير** اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز
ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير
لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا ونصبها
على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم
ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن
بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير
تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات
كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش
ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما
هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف
يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما
فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض
فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير
المضاف لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان
المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها

حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف وترده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء
فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب
وما جاء في احد غير زيد بالنصب والرفع وقال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدين لانهم جنس واما على انه
استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان الحق
الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع
بين ضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج
السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ
وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهو شاذ ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء
على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام
عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى
الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند
جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله
لذ بقيس حين يابى غيره تلقه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم
فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا **تنبيهان الاول** من
مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير ماسوف على زمن ينقضي
بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غير مبتدأ لا خبر له بل لما
اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض
لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي
مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف
قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي
بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف الزمن دون صفته

فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني
وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير
مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله
انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى
البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وماسوف مصدر جاء على
مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف
على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف **تنبيه الثاني**
من ابيات المعاني قول حسان رضي الله عنه اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا
في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب
ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو
نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به **حرف الفاء** المفردة
حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم ان الفاء ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا
وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلك
والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما تقدم
وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها
الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف
مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال
الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب
واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى
اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الترتيب في البقاع
ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا

وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل
شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل
وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة و
لا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب
بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل
يقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي
معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي
ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب
بان التقدير بين مواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال
بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن
الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامها
ومثله ما بعوضة فما فوقها قال فالفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا
القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او
لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب و
قد يستانس له عندي بمجيء عكسه في قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا
الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويذكر لارادة
الترتيب قوله بعد حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما
وهذا معنى غريب لا اعلم من ذكره والامر الثالث السببية وذلك
غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لاكلون من شجر من زقوم

تعالون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاث احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل

لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف له الصدر واما دخلت كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه علي يكاد يلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها منه وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الآية

فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه مسألة الفاء في بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة مسألة الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسألة ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله فاتقوا عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل

سورة الحجرات يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم

كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يكن كما مذكورة كما ان ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه قيل يكون الفاء للاستئناف كقوله الم تسأل الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف في حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حياة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه في زينته الثالث التعليل فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال آخر بطل كان ثيابه في سرحة الخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن

للتبع والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم
في افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من
كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة
احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف
وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله
الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اى في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب
الرياح ومرور الدهور وقيل في بمعنى مع يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف الثامن
بمعنى مع الناس المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق
نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة
عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت
فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر
وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة
وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله
وقال اركبوا فيها

حرف القاف قد على وجهين حرفية وسيأتي واسمية
وهي على وجهين اسم فعل وسيأتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين
مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها
ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون
لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال
حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة
ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم
وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل ان تكون قد الاولى مرادفة لحسب
على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح
والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل

ان اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية
فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس
وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت
عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول آخر فقد والله بين لي عناي بوشك
فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف
بعدها لدليل كقول النابغة أفد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد
اى وكأن قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح
كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته
الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن
قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير
لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة
الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع
والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان
الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الآن متوقع والذي يظهر لي قول
ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب
يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي
فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل
بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي
بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة
ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد
التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق والثاني
تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان
قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس

وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب مما هو حاصل
ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن
الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت
ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست الجامدة الثاني وجوب
دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا
اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم
حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا
لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير
لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم
اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام
وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها
كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث
ولا صال انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الآية لقد
فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو
متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام
الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال
في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت
فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو
قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا
تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي
هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك
انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان من شرط دخولها

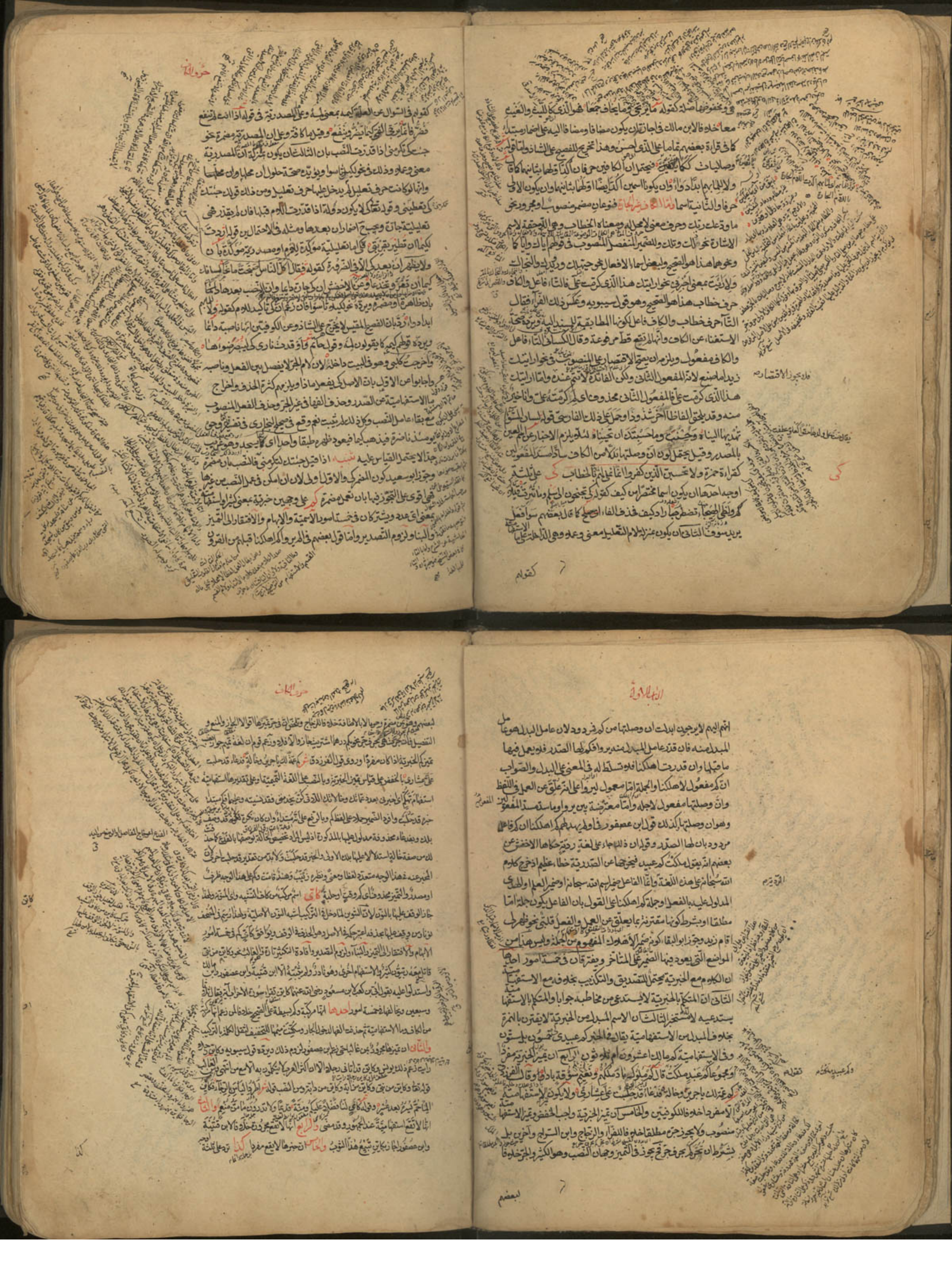
كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع
لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو
ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم وانما دخلت على المضارع
لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه
المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل
وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل
وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى ان ما هم عليه اقل معلوماته
سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل
في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب
يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر
الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك
القرن مصفرا انامله وقال الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد
جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة
اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان مما
حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع
ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم قد في
الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها
في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب
والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر والسادس النفي
حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه
اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله
على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب

بعد نظر الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله ولحق بالجان فاسترجا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه **مسئلة** قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها **قط** على ثلثة اوجه احدها ان يكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وهي ظرف لاستغراق ما مضى وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة يقولون لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اى قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن على حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني ان يكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك **حرف الكاف** الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد

والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كالحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاح الكافرين وفي المقرونة بما الكافة الزائدة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش اى لاجل ارسالي فيكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت والاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اى كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اى كالذي هو لهم الهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما تستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى

لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اى عليه او كائن وقد قيل في كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية والخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه** تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا من اسم مذكور ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيده اول خلق اعادة مثل ما بدانا او لنطوي اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذي بدانا وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال او الكاف مبتدا والعائد محذوف اى قاله وزعم ابن الشجري ذلك على ان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشيء لان مثل ح مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز

في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحروف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الضمير في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم يثبت واما بمثل ما امنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه واله وسلم او بالقران وقيل مثل للقران وما للتورية اى فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الاية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول **واما الكاف الاسمية الجارة** فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز ذلك في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان يكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد ويتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع



الباب الاول

أحدها أن يكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الإشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا
ورأيت عمرا كذا وقوله وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا أنس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا
عرشك الثاني أن يكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم
أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا أي نصب وجاذا بإضمار أعرف وكما جاء في الحديث أنه يقال للعبد يوم
القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث أن يكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد
فتوافق كأين في أربعة أمور التركيب والبناء والإبهام والافتقار إلى التمييز وتخالفها في ثلاثة أمور أحدها
أنها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني أن تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا
ولا بالإضافة خلافا للكوفيين أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا أثواب قياسا
على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم إنه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم
ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما أحد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون
حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسألة الإضافة
المبرد والأخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين
على إجازة ما أجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث أنها لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها كقوله عد النفس
نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا
درهما وذكر ابن مالك أنه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية
قال وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند
سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك
حتى إنهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة
فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها وفيه نظر
لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الإشارة إلى عتو سابق ثم لا يظهر
معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في أي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم إن علينا
بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن
تعسف إذ لم يتقدم في الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة

حرف الكاف

وأيضا فإن أول ما نزل خمس آيات من سورة العلق ثم نزل كلا إن الإنسان ليطغى فجاءت في
افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الأخير ورأى
الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف
دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها للكسائي ومتابعيه
قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لأبي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث
للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر
فقالوا معناه إي والقمر وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما أي من قول الكسائي والنضر بن شميل لأنه
أكثر اطرادا فإن قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي
لا يتأتى في نحو كلا إن كتاب الأبرار كلا إن كتاب الفجار كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأن أن تكسر
بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى من
تفسير حرف باسم وأما قول مكي إن كلا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد لأن اشتراك
اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها
وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والأرجح حملها
على الردع لأنه الغالب فيها وذلك نحو أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول
واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع أو الاستفتاح
نحو رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة لأنها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة
إن ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم
ونحو قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي وذلك لكسر إن ولأن نعم بعد الخبر للتصديق
وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي إلا ذكرى للبشر كلا والقمر إذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري
وجماعة إنه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر
فنزل كلا زجرا له قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم
بالتنوين إما على أنه مصدر كل إذا أعيا أي كلوا في دعواهم وانقطعوا أو من الكل وهو الثقل أي حملوا كلا
وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في سلاسلا

الباب الاول

لأنه اسم أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا أو بشرط
كونه مفاعل أو مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين
بدلا من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية ثم إنه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قوارير
وفي قراءة بعضهم والليل إذا يسر بالتنوين وهذه القراءة محتجة لتأويله في كلا إذ الفعل ليس أصله التنوين
كأن حرف مركب عند أكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الإجماع عليه وليس كذلك قالوا
والأصل في كأن زيدا أسد إن زيدا كأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة إن لدخول
الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته
الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لإفادته
التشبيه وليس قوله بأبعد من قول أبي الحسن إن كاف التشبيه لا تتعلق دائما ولما رأى الزجاج
أن الجار غير الزائد يحتم التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه أن يقدر له موضعا
فقدره مبتدأ فاضطر إلى أن يقدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر إليه فقال معنى كأن
زيدا أخوك مثل أخوة زيد إياك كائن وقال الأكثرون لا موضع لأن وما بعدها الآن لأن
الكاف وأن صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لأن ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب
الطارئ في حال التركيب الإسنادي والمخلص عندي من الإشكال أن يدعى أنها بسيطة وهو قول
بعضهم وفي شرح الإيضاح لابن الخباز ذهب جماعة إلى أن فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب
لا لأنها معمولة للكاف كما قال أبو الفتح وإلا لكان الكلام غير تام والإجماع على أنه تام انتهى
وقد مضى أن الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن أربعة معان أحدها وهو الغالب عليها والمتفق
عليه التشبيه وهذا المعنى أطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد أنه لا يكون إلا إذا كان
خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا أسد بخلاف كأن زيدا قائم أو في الدار أو عندك أو يقوم فإنها
في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الأنباري عليه كأنك بالشتاء
مقبل أي أظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وأنشدوا عليه فأصبح بطن مكة
مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام أي لأن الأرض إذ لا يكون تشبيها لأنه ليس في الأرض حقيقة
فإن قيل فإذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل قلت من جهة أن الكلام معها في المعنى جواب

حرف الكاف

عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم وأجيب بأمور أحدها
أن المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى أنه كان ينبغي أن لا يقشعر بطن مكة
مع دفن هشام فيه لأنه لها كالغيث الثاني أنه يحتمل أن هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه
لم يمت الثالث أن الكاف للتعليل وأن للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون
أي أعجب لعدم فلاح الكافرين الرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل
وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط
وقد اختلف في إعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كأن وقال بعضهم
الكاف اسم كأن وفي المثال الأول حذف مضاف أي كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في
كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن
ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كأنك وكأني كافتان لكأن عن العمل كما
تكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة
بعده حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل
بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى
وما بعدها في قولك ما أنت بنبي حتى فعل وقال المطرزي الأصل كأني أبصرك تنحط وكأني
أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسألة زعم قوم أن كأن قد تنصب الجزأين
وأنشدوا كأن أذنيه إذا تشوفا قادمة أو قلما محرفا فقيل الخبر محذوف أي يحكيان وقيل
إنما الرواية تخال أذنيه وقيل الرواية قادمتا أو قلما محرفا بألفات من غير تنوين على أن
الأسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل أخطأ قائله وهو أبو نخيلة وقد أنشده
بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والأصمعي وهذا وهم فإن أبا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم
موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه
وأجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فإذا قلت أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الأفراد
فإذا أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ومن هنا وجبت في قراءة غير أبي عمرو
وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب

ثم افراد المقلوب كاعم اجزاء القلب ويرد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه
فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها
الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة
محدودة وعليهما فايدتها العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون
قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه
ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليس توكيدا وليس قوله
بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نكلت
حولا كاملا كله لا تلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة
لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف
من وجهين تقديم الحال على عامل الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح
كونها حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل
لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا يكون تابعا بل تاليا للعوامل فيقع مضافا
الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضاف نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة
التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهي ايضا ثلاثة الاول ان تضاف الى الظاهر
وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم والثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى
كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهها انهما سيان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح
ان تقديم كل في قراءة كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل
مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما
لم يسبقها عامل في اللفظ والثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء
نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصدر
عنها كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي رضي الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن
والحق والتقوى بل الاولى تقدير كان شانية فصل واعلم ان لفظ كل للافراد والتذكير وان معناها

بحسب

بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا
في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر رضي الله عنه كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا
الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه
جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق
وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوماهما اخوان وهذا البيت من المشكل لفظا واعرابا
ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسها حذف ثاء في على كل قلب متكبر فيمن اضاف
ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات الادم للضرورة
فيمن قال ما تنسان حظا تاكل ... او الالف من تعاطى لام الفعل وحذف الضمير
لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم
حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوماهما بدل من
القنا لان قومهما من سببها اذ معناه تقاومهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله
اي تعاطيا القنا المقاومة كل منهما الآخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل
على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوين
لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر وجمعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب
بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في
قول الآخر وكل مصيبات تصيب فانها على هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرناه من وجوب
مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين
ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون و
الذي يظهر لي خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل
رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع
الاعين تركن وعلى هذا تقول جاد علي كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع
الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل

ذي لبث يوما بتلك فتحة وكل موت فتحة بليت ان يكون مويتك جمع حذفت نونه للاضافة ويحتمل
ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها الحوفي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا كل ما حي وان امروا
وارد الحوض الذي وردوا وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخويها هذا ان حملت الحي
على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب
بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ
وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون آيات الله ومثله قوله تعالى وعلى
كل ضامر ياتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او
صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد
لفظا مجموع معنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون فان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال
منه اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى معرفة كل ولا الى ما اضيفت
اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها
ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها
الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه يوم القيامة الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه السلام كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او
موبقها كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسؤولا وفي الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال
هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما
لم يقدر ضمير كان راجعا الى كل لئلا يخلو مسؤولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ورده ان
الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل و
ضميرها راجع لا لكل بل لمن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة
اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر

يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت
لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله
كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل
اتوه داخرين وكلا كانوا ظالمين اي كلهم مسئلتان الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي
كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم
ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء
يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين
انسيت ام قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع
وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك
في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما
فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو ها هنا
موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
منصوب على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية
من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان يكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل
كل وقت رزق كما ينوب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت
فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد منها
اي كل وقت رزقوا فيه وهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في
شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته
اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين
لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا
وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا لا سيما
زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ فيها التزام الحذف ويؤكد ذلك
ان فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة

والوجه الاول مقربانه كثرة مجي الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم واداة ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احديهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما يفعل افعل لامرين احدهما ان تلك عامة فلا يدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوب ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابدي ان كلا في ذلك مرفوع بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم وقدرا في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فيه فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لان ليس فيه

كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي وقد سئل ابو حيان لذلك بقول الاسود يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المنية يرقبان سوادي وليس متعينا لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اولا واعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم لا

ان المنية يومه نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا ... كي كما يقال في سوف سو ...

كيف ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار انتفت الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية وقد يستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب بالاتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حال جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد تصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا ويقدر اذ خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهر وا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرطية حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم

غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصير غير مرتبط وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر متعلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء ومثلها في ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسئلة زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطا لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدا والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله

وقد اجازها ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا الالزام لا يلزم ابن جني لما سنذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار اي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو انه له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له في الامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا والخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وآله مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولة اسمية فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول قلت الجواب ان معكم هو نفس ما آتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان التوالي يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي آتيتكموه وهو مفعول على الاول ومبتدا على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو ياز

يا لعمرو، وتعلقها بمحذوف، وهو فعل من جملة مستقلة أي أدعوك لعمرو، أو اسم حال من المنادى أي مدعوًّا لعمرو، قولان، ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الإجماع على الأول. ومنها اللام الداخلة لفظاً على المضارع في نحو «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس» وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة بعينها وفاقاً للجمهور، لا بأن مضمرة أو بأن مصدرية مضمرة خلافاً للسيرافي وابن كيسان، ولا باللام بطريق الأصالة خلافاً لأكثر الكوفيين، ولا بها لنيابتها عن أن خلافاً لثعلب، ولك إظهار أن فتقول جئتك لأن تكرمني، بل قد يجب، وذلك إذا اقترن الفعل بلا نحو «لئلا يكون للناس عليكم حجة» لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين. **فرع** أجاز أبو الحسن أن يتلقى القسم بلام كي وجعل منه «يحلفون بالله لكم ليرضوكم» فقال المعنى ليرضنكم، قال أبو علي وهذا عندي أولى من أن يكون متعلقاً بيحلفون والمقسم عليه محذوف. وأنشد أبو الحسن: إذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا إنائك أجمعا. وأجيب بأن القسم إنما يجاب بالجملة، وبأن اللام لتغني بفتح اللام وبنون التوكيد، وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لأجل النون إذا كان ياء تلي كسرة كقوله: وابكنّ عيشاً تقضّى بعد جدّته طابت أصائله في ذلك البلد. وقدروا الجواب محذوفاً واللام متعلقة به أي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني. **السابع** توكيد النفي، وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام نحو «وما كان الله ليطلعكم على الغيب» «لم يكن الله ليغفر لهم» ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أي النفي، قال النحاس: والصواب تسميتها لام النفي لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار. انتهى. ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل ما كان ليفعل ما كان يفعل، ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما أدخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك، فعندهم أنها حرف زائد مؤكد غير جار، ووجهه عند البصريين أن الأصل ما كان قاصداً للفعل، ونفي قصد الفعل أبلغ من نفيه، ولهذا كان قوله: يا عاذلاتي لا تردن ملامتي إن العواذل لسن لي بأمير. أبلغ من لا تلمني لأنه نهي عن السبب، وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معدٍّ متعلق بخبر كان المحذوف، وأن النصب بأن مضمرة وجوباً. وزعم كثير من الناس في قوله تعالى «وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال» في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الأولى وفتح الثانية أنها لام الجحود، وفيه نظر لأن النافي على هذا غير ما ولم، ولاختلاف فاعلي كان وتزول، والذي يظهر لي أنها لام كي، وأن إن شرطية، أي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه، وإن كان مكرهم لشدته معدّاً لأجل زوال الأمور

العظام

العظام المشبهة في عظمها الجبال، كما تقول: أنا أشجع من فلان وإن كان معدّاً للنوازل. وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله: فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومةً ولا فرد لفرد، أي فما كان جمع، وقول أبي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر: ما أنا لأدعهما. **والثامن** موافقة إلى نحو «بأن ربك أوحى لها» «كل يجري لأجل مسمى» «ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه». **والتاسع** موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو «ويخرون للأذقان» «دعانا لجنبه» «وتله للجبين» وقوله: فخر صريعاً لليدين وللفم. والمجازي نحو «وإن أسأتم فلها» ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة: اشترطي لهم الولاء، وقال النحاس: المعنى من أجلهم، قال: ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم. **والعاشر** موافقة في نحو «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة» «لا يجليها لوقتها إلا هو» وقولهم: مضى لسبيله، قيل ومنه «يا ليتني قدمت لحياتي» أي في حياتي، وقيل للتعليل أي لأجل حياتي في الآخرة. **والحادي عشر** أن تكون بمعنى عند كقولهم: كتبته لخمس خلون، وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري «بل كذبوا بالحق لما جاءهم» بكسر اللام وتخفيف الميم. **والثاني عشر** موافقة بعد نحو «أقم الصلاة لدلوك الشمس» وفي الحديث: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، وقال: فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً. **والثالث عشر** موافقة مع، قاله بعضهم وأنشد عليه هذا البيت. **الرابع عشر** موافقة من نحو سمعت له صراخاً، وقول جرير: لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل. **الخامس عشر** التبليغ، وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو قلت له وأذنت له وفسرت له. **السادس عشر** موافقة عن نحو «وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه» قاله ابن الحاجب، وقال ابن مالك وغيره: هي لام التعليل، وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب إلى الغيبة، أو يكون اسم المقول لهم محذوفاً أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى، وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو «قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا» «ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً» وقوله: كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لدميم، بالمهملة، وهو صغر الخلقة. **السابع عشر** الصيرورة، وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو «فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً» وقوله: فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن. وقوله: فإن يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالدة. ويحتمل «ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك» ويحتمل أنها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوماً لا منصوباً، ومثله في الدعاء «ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً» ويؤيده أن

او لانها لام المراد بها الدعاء

أن في آخر الآية «ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا» وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة، قال الزمخشري: والتحقيق أنها لام العلة وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدواً وحزناً بل المحبة والتبني، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله، فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد. **الثامن عشر** القسم والتعجب معاً، وتختص باسم الله سبحانه كقوله: لله يبقى على الأيام ذو حيد. **التاسع عشر** التعجب المجرد عن القسم، ويستعمل في النداء كقولهم: يا للماء ويا للعشب، إذا تعجبوا من كثرتهما، وقوله: فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل، وقولهم: لله دره فارساً، ولله أنت، وقوله: شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا. **المتمم عشرين** التعدية، ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى «فهب لي من لدنك ولياً» وفي الخلاصة، ومثل قولها ابنه بالآية وبقولك قلت له افعل كذا، ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه، بل ذكر في شرحه أن اللام في الآية لشبه التمليك وأنها في المثال للتبليغ، والأولى عندي أن يمثل للتعدية بنحو ما أضرب زيداً لعمرو وما أحبه لبكر. **الحادي والعشرون** التوكيد، وهي اللام الزائدة، وهي أنواع: منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله: ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره، وقوله: وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لمسلم ومعاهد، وليس منه «ردف لكم» خلافاً للمبرد ومن وافقه، بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل «اقترب للناس حسابهم». واختلف في اللام من نحو «يريد الله ليبين لكم» «وأمرنا لنسلم لرب العالمين» وقول الشاعر: أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل، فقيل زائدة، وقيل للتعليل، ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف أي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم، أي ليجمع لكم بين الأمرين، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم، وأريد السلو لأنسى. وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما: الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء، واللام وما بعدها خبر، أي إرادة الله للتبيين، وأمرنا للإسلام، وعلى هذا فلا مفعول للفعل. ومنها اللام المسماة بالمقحمة، وهي المعترضة بين المتضايفين، وذلك في قولهم: يا بؤس للحرب، والأصل يا بؤس الحرب، فأقحمت تقوية للاختصاص، قال: يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا. وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف؟ قولان، أرجحهما الأول لأن اللام أقرب، ولأن الجار لا يعلق، ومن ذلك قولهم: لا أبا لزيد ولا أخا له

ولا غلامي له

ولا غلامي له، على قول سيبويه إن اسم لا مضاف لما بعد اللام، وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيهاً بالمضاف لأن الصفة من تمام الموصوف، وعلى قول من جعلها خبراً وجعل أبا وأخا على لغة من قال: إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها، وقولهم: مكره أخاك لا بطل، وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله: [illegible] فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف. ومنها اللام المسماة لام التقوية، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره نحو «هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون» ونحو «إن كنتم للرؤيا تعبرون» أو بكونه فرعاً في العمل نحو «مصدقاً لما معهم» «فعال لما يريد» «نزاعة للشوى» ونحو ضربي لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو، وقيل ومنه «إن هذا عدو لك ولزوجك» وقوله: إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً فإني لست آكله وحدي. وفيه نظر لأن عدواً وأكيلاً وإن كانا بمعنى معادٍ ومؤاكل لا ينصبان المفعول لأنهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون، ولا محولين عما هو مجارٍ له، لأن التحويل إنما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة، وإنما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي، وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص. وقد اجتمع التأخر والفرعية في «وكنا لحكمهم شاهدين». وأما قوله تعالى «نذيراً للبشر» فإن كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل «فعال لما يريد» وإن كان بمعنى الإنذار فاللام مثلها في سقياً لزيد، وسيأتي. قال ابن مالك: ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين، لأنها إن زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل إلى اثنين بحرف واحد، وإن زيدت في أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح، وهذا الأخير ممنوع لأنه إذا تقدم أحدهما دون الآخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك. وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ «ولكل وجهة هو موليها» بالإضافة: إن المعنى الله مولٍّ كل ذي وجهة وجهته، والضمير على هذا للتوكيد، وإنما لم يجعل كلاً والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي وجهة لئلا يتعدى العامل إلى الضمير وظاهره معاً، ولهذا قالوا في الهاء من قوله: هذا سراقة للقرآن يدرسه: إن الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن. وقد تدخل اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى: أحجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها. وهو شاذ لقوة العامل. **ومنها** لام المستغاث عند المبرد، واختاره ابن خروف بدليل صحة إسقاطها، وقال الجماعة غير زائدة، ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل، وردّ بأن

معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقه بفعل النداء المحذوف واختاره
ابن الصائغ وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع
بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف
بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام
المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو
زيدا ضربت مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم
يحذف فان قلت ولكن لا يحرف النداء عوض من فعل النداء قلنا انما هو كالعوض ولو كان عوضا لم يتقدم
حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث
بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين
واستدلوا بقول الخير نحو عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فانا الجار لا يقتصر عليه
واجيب بان الاصل يا قوم لا فرارا ولا نفورا فحذف ما بعد لا النافية والاصل يا فلان ثم
حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلون والا فافعلوا تنبيه اذا قيل
يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك
احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني واجاز في قوله فيا شوقا ما ابقى ويا لي من النوى
ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث
متعلقة بادعو فيلزم منه تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق
اللام بيا كما تقدم وبان يا لا يتحمل ضميرا كما يتحمله اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن
عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له
هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا لعمرو وانما ادعيا وجوب
التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الصائغ بانهما مختلفان معنى فهي
وهب للندبة ان النحوي تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا
ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل

وإذا كالوهم

حرف اللام

وإذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدت لك ظبيا وجنيتك ثمرة قال الشاعر ولقد
جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر وقال لنحو لي غادرهم ثم نادى ظليما اصيلكم احمارا وقوله اذا قالت حذام
فانصتوها رواه جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح
واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه يتعلق بمذكور وضابطها ان تقع
بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت
فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك و
يلزمه ان يذكر هذا المعنى في الى ايضا لما بيناه وقد شرح في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير
ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او
معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال
المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين
لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف
ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا
اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار
لان الفعل لا يوصف وكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما
من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه
يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويدل على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز
في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل
الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في مثال ليس معمولا
ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على
الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر
وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها
متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى
خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام

باب اللام

فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام
في الاول للتبيين واللام المحذوفة للخبر واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا
وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير
مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر
واما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة او مكسورة
او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما يتعلق بمسماه
لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل او تعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما
من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء
ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفراده به لا انه قصدها بدليل
وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام
هيت بكسر الهاء وبالياء وفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر ان اللام في قول المتنبي لولا
مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي
فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان تقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم
عليها صار حالا كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه
غريب وهو ان تقدر جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون المنايا فاعلا ويكون اثبات اللهوات
للمنايا استعارة شبهت بشيء يتبلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم
واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء
اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفثهم في قراءة الكوفيين وقالون
والبزي وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب
امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك
ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها
الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد
نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامين

حرف اللام

من التعليل فيكون ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة
من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل
فيمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح
الميم وهذا التعليل انما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى
ونور معناه وآتيناه الانجيل الهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان
المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا وانه استغنى بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزي خلقهما وقوله
سبحانه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى
هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني
عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو
ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله
قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل
منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف
اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله شعر فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد
تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليبك وليفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل
تقوى ومنع المبرد حذف اللام وابقاء عملها في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون
دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزئ عنها بالكسرة كقوله شعر
دوامي الايد يخبطن السريحا وقوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك
من بكى فضعيف جدا لانه عطف على المعنى اذ اخمشي بمعنى ولتخمشي وهذا الذي منعه المبرد في الشعر
اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها
ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله شعر قلت
لبواب لديه دارها تيذن فاني حمؤها وجارها اي لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف
بضرورة لتمكنه من ان يقول ائذن انتهى وقيل وهذا تخلص من ضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل

وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالجزم في اول البيت لا في حشو عجزه فيما في نحو قوله الا اليوم
ولا خلة الا تسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الآية مثله في قولك ائتني اكرمك وقد اختلف في
ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء
الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته منابا بالجزم الذي هو الشرط
المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط
مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في
التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير
ومن الثاني لان نائب الشي يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالآية ان يكون
الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم انه لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال
ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل
يقم اكثرهم ثم حذف المضاف واقيم عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال ان ليس المراد بالعباد
الموصوفين بالايمان مطلقا بل الخلص منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم الصلوة اقامها
وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان
الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة
او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل
يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشي وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت
حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف
المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل
انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك
الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا
مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد
كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت واجابوا
عن كونه مع ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فيشكل فعلت فاذا ادعي ان اصله لتقم كان الامر

حروف اللام

على الانشاء اللام لا العمل لكنا اللام الغير العاملة فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون
الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال
كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان
تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان تخصيصا للزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه
اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان
وقصد ان تذهبوا به فقدر ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على
تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدها المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان
وتدخل في هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو ان ربك
ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا
لعسى يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي
المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف
في ذلك خطاب محمد بن مسعود الغزني قال اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث
الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام
القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب الكسر واختلف في دخولها في
غير باب ان على شيئين احدها خبر المبتدا المقدم نحو قائم لزيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب
لام الابتداء يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد
المالقي وغيرها الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علم
هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون فتبعه ونص جماعة
على منع ذلك كله قال ابو الحسن في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب ان
وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء
لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقوله لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على محذوف ولم يقدرها لام
القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك

الباب الا

وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها
ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يجد
الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في
نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه
يلزم اصحابه لا يحتاج الى الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لانه يتكرر الظاهر انما يقبح اذا صرح
بهما ولان التوكيد قد ورد استدلالا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله
منه وبعد اللام في نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا
واما الاول فقد قاله جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام
ولانه يجوز على الفصيح نحو لقائم زيد وانما ضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما
تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك
في تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقول ابن مالك ان لام القسم
مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم
المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم وانما
قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وقال بعضها
وذلك الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة تجابان وذلك فيما بقي نحو تالله لاكيدن اصنامكم مسئلة
لام الابتداء الصدرية ولهذا علقت اللام في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال
في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم على الخبر في نحو لزيد قائم والمبتداء في نحو لقائم زيد فاما قوله
ام الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية
في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والزحلوقة ايضا وذلك ان الاصل ان لزيد قائم
لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف
عليه وانما لم ندع الاصل ان اللام لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا
باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون
ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم

حروف اللام

انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الحطيئة شعر فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال
اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر بعدها كما كان مع
وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني انه عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان
زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين بن مالك
ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير تنبيه ان زيدا لقام او ليقوم اللام نحو
قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقال
هي لام الابتداء وح يجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان فصل واذا خففت ان نحو وان كانت
لكبيرة وان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد
النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة
بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع
وكما مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابن الفتح
وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن
حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت لا اكثر نحوي بغداد على هذا انتهى وتجتمع
دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان قبلها نافية
واستدلوا على مجي اللام للاستثناء بقوله شعر امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان
وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام
الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فيفتح القسم الثاني اللام الزائدة وهي
الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة
سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول
اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء
خلافا لهم وقيل اللام في الابتداء على ان الاصل لكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن كذلك

لثقل اجتماع الامثال وعلى الثاني فقوله وما ابالي لمن اعلاج سود ان استفهام وتم الكلام عند ابالي ثم ابتدا من اعلاج بتقدير هم من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين وتما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل في مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يخرج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لا التقدير لبئس هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها جارية مجرى لم يدعوا في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبها مقدم عليها وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبها محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبها الجملة بعدها ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو مضمن فيه معنى فعل من افعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد اقم او فانا اقوم وانت ظالم لئن فعلت وكل ذلك مختص

بالشعر وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه والثالث لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في نحو ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الوجه مما يدلك عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ولولا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لجاءني لانا اكرمه كما تكثر ذلك في جواب القسم الرابع اللام الداخلة على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطات الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واعرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون تشبيها لاذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك مخصوص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كان الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله المم بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولى فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء

الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالثة فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر

لا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسر في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبه ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد ولا محالة في كذا فحذفت من او في وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصف ثم ابتدا ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فعل فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورد بان لا لا تزاد في اول الكلام وسياتي البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد

اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها ان عملها قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سياتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال والعاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكررها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور وهو كون الخبر الواحد مرفوعا منصوبا او توارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من رجل ولا امراة بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة الخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة

عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل ولما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوى العطف ان لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوته في الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على السماء وما بعدها استئناف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وان الوقف على الارض وانه انما جيء فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود **الوجه الثاني** ان يكون عاطفة ولها ثلاثة شروط **احدها** ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم **الثاني** ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليس عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين **والثالث** ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبل صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا **الوجه الرابع** ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فيقول لا والاصل لا لم يجئ **والخامس** ان يكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم يتكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما في يذر حملوه على يدع لانهما بمعنى فلولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال

النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والكرارها واجب خلافه في لا اللغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله ولا بارك الله في الغول هل يصبحن الانس مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وقد يرد الماضي بغير تكرار في قول الامام ان الحارث بن جبلة زنى على ابيه ثم قتله وكان من جاراته لا اجلله واي امري شيء لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنا بالهمز بمعنى ضيق وروي بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لانه ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ومن شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول قل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب ان يتكرر في لا انولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق وتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض

بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسألة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقديم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله شعر آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وذلك جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول **الثاني** من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله شعر لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين **احدهما** انها ناهية فيكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط **الثاني** انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين **احدهما** ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية

وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الآية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون خاصة بهم **والثاني** ان الفعل جواب الامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني اكرمك وفي قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك هاهنا وانما الوصف فيأتي مكانه هنا ان يكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول ولا تحتمل على النهي فيأتي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى لا تؤاخذنا وقول الشاعر شعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها ابدا ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الالف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي **والثالث** لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك ان لا تسجد ويوضحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله وتلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل واما من خفضه فلا زائدة لانها اريد بها اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة وقال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا

لا حسوا التي، وكما اختلفوا في لا في هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل
أحدها قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين أحدهما أنه
شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من إنكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا
وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى نحو وقالوا يا أيها الذي
نزل عليه الذكر إنك لمجنون وجوابه ما أنت بنعمة ربك بمجنون الثاني أن منفيها أقسم وذلك على أن يكون
إخبارا لا إنشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له بدليل فلا أقسم
بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام أي أنه يستحق
إعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين أحدهما أنها زيدت توطئة
وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك وقوله فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر ورد بقوله تعالى لا أقسم بهذا
البلد الآيات فإن جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الإنسان في كبد ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم
الآية والثاني أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأنها
لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت
ونحو زيد كان فاضل وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء
به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعها
بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة الموضع
الثاني قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا فقيل إن لا نافية وقيل ناهية
وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية أن ما خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل وحرم ربكم
صلة وعليكم متعلق بحرم وهذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كونها استفهامية منصوبة بحرم و
الجملة محكية بأتل لأنه بمعنى أقول ويجوز أن تعلق عليكم بأتل ومن رجح إعمال أول المتنازعين وهم
الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي أن وما بعدها أوجه أحدها أن يكونا في موضع نصب بدلا من ما
وذلك على أنها موصولة لا استفهامية إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني أن يكونا في موضع
رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها نافية على الأول

زائدة

زائدة على الثاني والثالث أن يكونا على الأصل أي بين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لأنهم إذا حرم عليهم رؤساؤهم
ما أحله الله تعالى لهم فأطاعوهم أشركوا لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا
بدليل أن وبالوالدين إحسانا معناه وأوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين
الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس أن التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم
أجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج والسادس أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لا تشركوا
وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا وأن لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأن في
الأوجه الستة مصدرية ولا في الأوجه الأربعة الأخيرة نافية والسابع أن أن مفسرة بمعنى
أي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكأنه قيل أقول لكم لا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا
وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم أنها إذا جاءت
لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة وإلا لكان عذرا للكفار ورده
الزجاج بأنها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك
فقال النحاس حذف المعطوف أي أو أنهم يؤمنون وقال الخليل في قول له آخر أن بمعنى لعل مثل ائت
السوق أنك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال إنهم أجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي
في لعل ينافيه الحكم بعدم إيمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة
وقد انتصروا لقول الخليل بأن قالوا يؤيده أن يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل
الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وأن في مصحف أبي وما أدراكم لعلها وقال قوم أن مؤكدة والكلام
فيمن حكم بكفرهم ويئس من إيمانهم والآية عذر للمؤمنين أي إنكم معذورون لأنكم
لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذ ونظيرها إن الذين حقت عليهم كلمت ربك
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لأنهم واللام متعلقة بمحذوف أي لأنهم لا يؤمنون
امتنعنا من الإتيان بها ونظيره وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون واختاره
الفارسي واعلم أن مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل محذوف
أي إيمانهم وعلى بقية الأقوال أن وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون
فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة

وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لأن المخبر عنه أن وصلتها ومثله وآية لهم أنا حملنا ذريتهم
لا مبتدأ وأن وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوز أبو البقاء لأنه ليس بوصف صريح ولأنه لم يعتمد
على نفي ولا استفهام وقيل لا نافية والإعراب إما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون
إلى الآخرة وإما على أن حرام مبتدأ محذوف الخبر أي قبول أعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول
وإما على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فأنهم لا يرجعون تعليل
على إضمار اللام والمعنى لأنهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء أن في قراءة بعضهم بالكسر
الموضع الخامس ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن
تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله
ضميره تعالى أو ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية
لا غير ومن نصبه فهو عطف على يؤتيه كما أن يقول كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق
وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين أحدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر
أن ينصبه الله للدعاء إلى عبادته وترك الأنداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا
الملائكة والنبيين أربابا والثاني أن يكون غير زائدة ووجهه بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن
عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له أنتخذك ربا قيل لهم ما كان
لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء انتهى ملخصا
وإنما فسر لا يأمر بينهى لأنه حالة النبي عليه الصلاة والسلام وإلا فانتفاء الأمر أعم من النهي والسكوت والمراد
الأول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لأنه ينهى عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون
أن يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين
التفات تنبيه قرأ جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها أبو الفتح على حذف ألف
لا تخفيفا كما قالوا أم والله ولم يجمع بين القراءتين بأن يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لأن التوكيد بالنون
يأبى ذلك لات اختلف فيها في أمرين أحدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب أحدها أنها كلمة واحدة

احدها فعل

فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من أعمالكم
شيئا فإنه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما أن قل كذلك
قاله أبو ذر الخشني والثاني أن أصلها ليس بكسر الياء فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت
السين تاء والمذهب الثاني أنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثمت وربت
وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث أنها كلمة وبعض كلمة وذلك أنها لا النافية
والتاء زائدة في أول الحين قاله أبو عبيدة وابن الطراوة واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها في الإمام
وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف أشياء خارجة
عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء وأنها رسمت منفصلة عن الحين وأن
التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء
كجير انتهى ولو كان فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك أيضا ثلاثة مذاهب أحدها
أنها لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا
قول الأخفش والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن
لهم الثاني أنها تعمل عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للأخفش والثالث أنها تعمل عمل
ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف
هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين وهو ظاهر قول
سيبويه وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت
التاء على لا وخصت بنفي الأحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم
الفراء أن لات تستعمل حرفا جارا لأسماء الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك وأنشد طلبوا
صلحنا ولات أوان وأجيب عن البيت بجوابين أحدهما أنه على إضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء
عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله ألا رجل جزاه الله خيرا بجر رجل والثاني أن الأصل
ولات أوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الإضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أو لأنه
قدر بناؤه على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري
للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لأعرب لأن العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة

بالجواب الأول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والأولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لأكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرطية بان سابق على الشرطية بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قاله كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله

ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقوله

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم فلم يركهم كذلك ومن ذلك قول الحماسي

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا

اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان

ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط والجزاء جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوؤه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر رضي الله عنه فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى انتفاء

المعصية مع ثبوت الخوف ولكنه انما لم ترتب على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمن لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى بعدم الاستجابة وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته لعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تقرير ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع والعبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني يثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في كلامه

الصديق وقل من تنبه لها قال في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله لما طولت في صلاة الصبح وقيل كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثاني لهج الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لأسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان يكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقوله

ولو ان ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله

لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما

وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا رأوه لم تكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان يحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدون عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهم فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله واكثر ابن الحاجب نفع الله به على القرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ان ذلك مع وكذلك انكره بدر الدين ابن مالك وزعم ان ما كان ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ذلك من امثلة

ان لا يجعل شرطا للثاني مستقبل في نفسه او مقيدا بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج
الى اخراج لو عما عهد فيها من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين انهم لا يعرفون
من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي
الى آخره مقتضاه ان الشرط يمتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب
هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر لهما مصرحا بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه
ظاهر كلامهم ان الجواب ممتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا لامتناع الثاني لوجود الاول والممتنع
مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه
لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع
الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الآلهة لانه خلاف المفهوم من سياق الآية ولانه لا يلزم من انتفاء
الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الآلهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته
وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله مخالف لما تبادر في مثل لو جئتني اكرمتك
ما قرره به عبارتهم لا ابطال الدين بما لك فان المعنى لنقلع التصريحه ولا يحاد قد ولا ابن الخباز فانه
ومن ابن الحاجب اخذ على كلامه اعتمد وسياق البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن
ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده وهذا لا يرد على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا
فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم
الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فقد قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول
النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم
ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى
والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى
انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الآخر الثالث ان كلامه
يدل على ان ما قاله من التفسير يمكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين
الآية اذ لا يستحيل ان يقال لو تركوا فيما مضى ذرية ضعافا لخافوا عليهم لكن لم يتركوا
ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك دون لو بمعنى ان

كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل
ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار ولما نحو ولو ترى
اذ وقفوا على النار وان لو نشاء اصبناهم وقول كعب رضي الله عنه ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع يراد به المضي وتحرير ذلك ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا
ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل
محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى
ان لانه خبر عن امر مستقبل اما الاستقبال فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه
جواب اذا واما الاحتمال فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق
ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان
على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان
المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا
محتملا وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه
الآن او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر
وقوعها بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى شعر وربما فات قوما جل امرهم
من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون
مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك
ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير
يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم
ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون عطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن
ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما
دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك السؤال في لو ودن

لو كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الآية مدفوع
من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ
كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم الرابع ان يكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل
ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه
فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب
كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد
الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا
وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول
الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني في نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني فحذف
فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف
وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى
الخامس ان يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره معنى
آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها
ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر
لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقوله
لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رأيته
اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والاطعام ولو تمرا وقوله لا يأمن الدهر
ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل
لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود
بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد
والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا

دون الذي انا ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما
في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف
الفعل اولا والمبتدأ آخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
فقيل لحن لانه كان يقدر لو القي قلم وقيل روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه
بتقدير لو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل
قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلال بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ
على الرفع فيكون القيت صفة لقلم ومن الاخيرة تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه
في حيز ما النافية وقد يتعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم آمنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما
اسم لا ومعمولها وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها
على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت
ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه يأتي مؤخرا بعد اما
كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا تقع هنا
ولا يبتدأ بان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم
ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم آمنوا
ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا
من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك
في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله شعر
ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما ورده ابن مالك بقوله وقد جاء اسما مشتقا كقوله
لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية في التنزيل فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها
الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر
وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي ولو ان عندنا ذكرا من الاولين

المسألة الثالثة الغالب دخول لو على الماضي المجزوم ولو دينها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد
على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله شعر لو يشأ طار بها ذو ميعة * لاحق الآطال نهد ذو خصل
وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبانا * وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب
سكنت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت
همزة ساكنة فان الاصل منشاة بهمزة مفتوحة مفعلة من شاءه اذا خوفه ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة
ساكنة المسألة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب
على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب
على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانها بها قوله شعر ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن
لا خيار مع الليالي * ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله شعر اما والذي لو شاء لم يخلق النوى
لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي * وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير شعر لو
شئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الحوائم لا يجدن غليلا * ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا شعر
لولا رجاؤك قد قتلت اولادي * قيل وقد يكون جوابها جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم آمنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هو جواب لقسم مقدر وقول الشاعر شعر قالت سلامة لم يكن لك عادة * ان
تترك الاعداء حتى تعذرا * لو كان قتل يا سلام فراحة * لكن فررت مخافة ان اوسرا * لولا على اربعة اوجه احدها
ان تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود
فاما قوله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب
والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا
لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد
الكون المقيد لم يجز ان يقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل يجعل مصدره هو المبتدأ فيقول لولا قيام زيد
لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ فيقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او
لا خبر لها [illegible] وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك
الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا
قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله

عليكم

عليكم ورحمته وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفعل ولحن جماعة منهم ابن [illegible] في وجوب حذف الخبر المعري في قوله يذيب
الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا * وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه
ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل
الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يخرج ايضا
قول تلك المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه * لزعزع من هذا السرير جوانبه * وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا
هو ابدا خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا
لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق
لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير
المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر
المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها
لا تخفض الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا
اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب والثالث ان تكون
للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
آلهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي
المقنعا * الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا
في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين
مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين وبجملة شرط معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه
قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعونها الروح اذا بلغت الحلقوم
ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون
ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله
الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي
انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ

اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش و
الكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان
التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن
ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت [illegible] انما اراد ما ذكرناه ولهذا قال والجملة في
معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في ولولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه النفي ولكنه جيء بلولا ليفاد
انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى
فان احتج الهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع
بعد ما فيه رائحة النفي كقوله شعر عاف تغير الا النؤي والوتد * فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله
وان من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب
منه فليس مني وتوضيحه ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب في
الا قوم يونس فدل على انه كلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد تنبيه
ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لانها كلمتان
وقيل بل هي لولا الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما
بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تأت الا
للتحضيض ويرده قول الشاعر شعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي [illegible] لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا
نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم * يوم الصليفاء لم يوفون
بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح
وقوله في اي يومي من الموت افر * ايوم لم يقدر ام يوم قدر * وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت
نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف
ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت
العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة
الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني وان يحرك فتحها قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال [illegible] ذلك
قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا * فقال الحذر [illegible]

بهمزة

بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي شعر اري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا كما
واقيس من تخريجهما ان يقال ان في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى الراء ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا
كما قيل المراة والكماة ثم ابدلت الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء
كما في ولا الضالين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كان لم ترى [illegible] لم يحذف الالف
لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا *
تكن في الناس يدركك المراء * وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها * كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل *
وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله شعر ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته * فلم ذا رجاء القه
غير واهب * لما على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا
انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم
تفعل وان لم تنتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل * والا
فادركني ولما امزق * ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا
مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للمنفي
المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا * لم يك شيء يا الهي قبلكا * وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك
وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه
وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن والثالث ان منفي لما لا يكون
الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي [illegible] ولا يجوز لما يكن وقال
ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل [illegible] الى الآن والرابع
ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم
له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا
فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة
الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت ولم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول
ابتداء لم تقم او لما تقم والخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما * فناديت القبور فلم يجبنه
اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم يريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي

ليستودعها يوم الاعازب كان وصلت واتى لم تضر ورد وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل
الثاني من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز ان يقال لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه
الثالث ان يكون حرف استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع من الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان

فعل

فعلى يمال وكتب بالياء وهو لا يمال ومن قاعدة الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق انها لا تستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد الميم فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وبقية لما تقدم في الاوجه الثلث والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة الحرميين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل دخلت في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان يا نسوة وقيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال العلمن بكر او الفريق ليبطئن لابهام يكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع والجواب ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز ومعنى الثاني ان تصاحبه وما الظرفية وصلتها ظرف فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسال كيف يجمع قوله لن ادع القتال مع قوله واشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل منصوب بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني
لن حرف نصب ونفي واستقبال وليست اصلها لا فابدلت الالف نونا خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا

لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصلها لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا فيه للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان اضرب خلافا للفراء ولان المقول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول الخليل انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده خلافا نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي لا يصلون ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة فالاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة
ليت حرف تمن متعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى عليه ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا يكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويتخرج بيت ابن المعتز على ان الاصل يا ليتني انت فانيبت عن المرفوع ويقترن بها ما الحرفية فلا يزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو

محذوفا

محذوفا اي الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان فيه حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وقيل ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير
لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدأ ومثله لولا في قوله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر وقيل واول الجرمي سمع بالجزم لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا

بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى وقال الزمخشري وقد اشربها
معنى ليت من قرأ فاطلع انتهى وفي الاية بحث سيجي ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله فقولا
لها قولا رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع اطلع كما في
المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء
مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة
لعل منايانا تحولن ابوسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان
اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا يدخل على الماضي وقد
على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلانه قول ثبوت ذلك في خبر ليت
وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني
كنت معهم **تنبيه** من مشكل الباب وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى
الماء مرتوي واشكاله من اوجه **احدها** عدم ارتباط خبر ليت الظاهر لان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها
رفعا الخبر ولا ضمير في هذه الجملة **والثاني** تعليقه عن بمرتوي **والثالث** ايقاع الماء فاعلا بارتوى ولفظها
ارتوى الشارب والجواب ان كان فاعلا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كافا واسم ليت محذوف للضرورة
اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخبرك اسمها وكله توكيد له
والجملة خبر ليت وكفافا خبر كان [illegible] بالرفع عطفا على خبر ليت اما محذوف تقديره كفافا مرتوي على ان ترى
[illegible] للضرورة كقوله ولو ان [illegible] الحمامة [illegible]
بالنصب على انه اسم ليت محذوف [illegible] تقدم ذكرها [illegible] كل [illegible]
تحسبين امرا [illegible] بالليل نارا وثانيا على العطف على اسم ليت المذكور وان [illegible]
فلا تعطف [illegible] وهو محذوف ومن توجيه الوجهين من نوع مما لا خبر ليت المحذوفة او لانه عطف
على خبر ليت المذكورة وعلى الثاني فانه [illegible] كان المرتوي يكف عن الشرب كالماء فليحذر الذي علي
عن امره لانه في بحال [illegible] معنى يعد لونه ويجوز ان علقة [illegible] محذوف على وجه [illegible]
وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله

الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين فالفاعل ارتوى وعلى هذا [illegible]
ما شرب الماء شارب **لكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال **احدها** وهو المشهور
انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام
مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد
قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك **والثاني** انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط
وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان
فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة
ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع **والثالث** انها للتوكيد دائما
مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن معناها التوكيد
لم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد ويعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال
الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل
وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها
كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن
يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل
به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين
احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على
ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين **لكن** ساكنة النون ضربان مخففة من
الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة بالاصل
الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان يستعمل بالواو
نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في
الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين تقترن بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان
وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين **احدهما** ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو
فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون

لكن عمرو على العطف وليس بمسموع **الشرط الثاني** ان لا تقترن بالواو وقاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم
لا يستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال **احدها** ليونس ان لكن
غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد **الثاني** لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف
بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان
رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين
فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو **والثالث** لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة
والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض
فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة
عليه بتقدم ذكره **ليس** كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى
له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه
ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا
في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه
الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست ويلزم رفع الاسم
ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع **احدها** ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا
والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ
الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث
فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء
فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الخليل
وغيره **والثاني** ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في
الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم
ابو عمرو فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو
نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي وخلف الاحمر اذهبا
الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل

ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى بذلك فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي
ذلك على اوجه **احدها** ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل
ليس الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بانه الا قد توضع في غير
موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا
الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في
الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما **الثاني** ان الطيب اسمها وخبرها محذوف
اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها **والثالث** انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف
الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا
حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات
وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها
وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية **الموضع الثالث** ان تدخل على الجملة الفعلية
او على المبتدا او الخبر من فوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك **الرابع** ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك
الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب
ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد الى الاشرم
اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقدير متصل لم يجز
حذفه وفيه نظر **حرف الميم** ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية
فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة
وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان
تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات
ثم حذف المضاف واناب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي يتقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو
غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجي ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف
ونقله عن سيبويه **والثاني** ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة
وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه

الدهر باعيا ۔ وقول الآخر: ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ۔ اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد
من الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا
اي وصفا فيه والاصل من الامور ابرادة هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة
عن الموصوف اذ الجملة بعدها صفة له وقيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة
تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة تامة فاعل والجملة صفة وقيل غير ذلك وقال سيبويه
ما الذي تعيد المراد شيء لذي عيد او معد اي حتى اعلي امامه ايحاض والقبيل الاول رأى الزمخشري وفيه
ان ما لا يختص بالعاقل وانه قد روي ما موصولة فيشكل بدل منها او حتى ان او جب الحذف والثانية نكرة تقع
في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء احسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون
معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا
لها وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما
وقد تقدم دقه نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه
انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة
كقولهم ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر وذلك الامر هو الكتابة فما
بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق
منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان
وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير والرابع ان تكون
نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدها الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي وما لونها وما تلك
بيمينك يا موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر
والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو
ومن قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الفها
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وبم قال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام
العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم
طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع

المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما
يتساءلون فنادر واما قول حسان: على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد فضرورة والدماء كالدماء
ويروى في رماد فلذلك رجح على تقسيم ابن الشجري له بالترجيح ومثله قول الآخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل
اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر
لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في
بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى الذي
هو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر
الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة
لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا
ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس
وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن وقد مر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف
وما لا يوصف كالمضمر لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف
منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن مقدرة
واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صار حشوا وهذا فصل عقد
لماذا اعلم انها تأتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف
الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد: الا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى ام ضلال
وباطل فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في
ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية
والفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب
ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون
ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه
ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي

وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب يثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون
ماذا مفعول دعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا محذوفا
يفسره سأتقيه لان علمت لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي
عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولا لدعي وقوله
لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ما ذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست
من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن
فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالفة هنا دعي في المعنى دعي كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح
استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فان اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان يكون ما زائدة
وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حذيق اي سرع هذا فخفف فقال سرع وان اخرج
اي سرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كانه قال
دعي ماذا علمت السادس ان يكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت
وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني
الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في وما بكم
من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا لا نضق بها ذراعا
وان صبرا فنصبر للصبر اي ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح في الآية انها موصولة وان الفاء داخلة
في الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري
وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فما استمتعتم
به منهن فاتوهن اجورهن الا ان ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها ان تكون موصولة
وفاتوهن الخبر والعائد محذوف اي لاجله وقال الفاتك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا استدل
ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول المطلق والمعنى اي كون تكون فينا
طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية وان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون
والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية
وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها

وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم
وما تنفقوا من خير يوف اليكم فانهما شرطيتان بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت
المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء
قرينة خلافه والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم
ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب الحمد لله الذي بما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي
الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه
بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذلك حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه
الآية رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فنقول اعجبني ما صنعت ولا يجوز اعجبني ما تخرج
والزمانية نحو ما دمت حيا الصلاة مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر
الصريح جئتك صلوة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله
ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان بمعنى كونها زمانية
انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري
في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر قلت وزيدت
ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد
وبعد في الاول في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان
عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهما
عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم يثبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد
التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يباينون بقية الاقسام وانما العرب
محيطون من الخطا في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب وان لطارق العانس على المذكر
لانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة
وانما عدل عن قولهم ظرفية الى قولهم زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض
اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا اشارة ما في النيابة عن الزمان ان تكون خلافا لابن جني وحمل عليه

قوله ونالله ما ان شهدت لم احدنا وجه حتى ان يكون صغيرها فتبعه الزمخشري وحمل عليه آتاه الله الملك الا
ان تقصد قوله تقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه ولا محذور
وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح
الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية
ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا اطلقت عليها فقد قلنا التقدير
الجنس الذي قلته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع
مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لان الاصل عندهما الاصل وذلك غير مسموع وقيل
ولا ممكن لانه قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري وقد
النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير الحق والنبي والقرآن
صح المعنى وخلت الصلة من عائد او التكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن والنبي كانوا مؤمنين
انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول
محذوف اي بما كانوا يكذبون النبي او القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا وللابي البقاء في هذه الآية
اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فجر
مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدر خبر كان وكونه لا موضع له لانه
قدر صلة لما واستغنى الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلط عكس هذا الاخير فانه جوز مصدرية ما في قوله
الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انه قد عاد عليها ضمير وذلك وصلها بالفعل الجامد في قوله شعر اليس اميري في الامور
بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رد على القول بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير الوجه الثاني
ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال
قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله شعر قلما يبرح اللبيب
الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا واما قول المرار شعر صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود
يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا
وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين
لا يجوزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى

والرابعة الكافة عن عمل الرفع

شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة
الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى
الموت وليت المتلوة بفعل مبنية وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة
ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها
ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ويرده ايضا مجيء الخبر مفردا ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع
صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية الكلم الا
مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة
ان غضب الله عليها على ان لا نسلم ان المخففة يتعين كون ضميرها ضمير الشان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب
في الاول والغائبة في الثاني وقد قال سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت
الرؤيا وانما وان ما توعدون لآت وان ما تدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك
كله بالاتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فيمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو جعفر
العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عاملة
وما موصول لكنه يحتمل الاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع
بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذي
والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا
ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة شعر قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد فروي بالنصب والرفع عند
النحويين فيه ليتما زيدا قائم فان انتقض عن كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج
ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان يكون موصولة وهذا خبر
لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف بحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة
وسهل ذلك تضمنه لبقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية
وان ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد
لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه

لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين
اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا
ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما
وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات
ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في
فصل الضمير كقول الفرزدق شعر وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الآخر قد علمت سلمى وجاراتها
ما قطر الفارس الا انا وقال ابو حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل فيما ليس الا ولضرورة
واستدل لانه بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة
ودلهم لان الحصر فيهن في جانب الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وانه الثالث الكافة
عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب وكثيرا ما تدخل على الماضي كقوله شعر ربما اوفيت
في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني
في ربما يود الذين كفروا انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو حكاية حال ماضية مجازا مثل
ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين
سهلا ثم الخبر وهو يود فخرج على حكاية حال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على
الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي داود شعر ربما الجامل المؤبل فيهم ما نكرة موصوفة
بجملة حذف مبتدؤها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله شعر كما سيف عمرو لم تخنه
مضاربه ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والمعنى كالذي هو آلهة لهم وقيل الكاف
بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله شعر لئن صرت لا تحير جوابا لبما
قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف
معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد
قد سلم ان كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات وقوله تعالى ويكأنه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى
التكثير لا التقليل الرابع من كقوله ابو حية شعر وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما

انا الذايد الحامي الذمار وانما

الدة

اخس وعناجيج بينهن المهار ... الفيل العظيم

شعر اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد

قدري

مصدرية وان المعنى مثل خلق الانسان من عجل وقوله وقد حين البخل والفقيه من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين
من العجل والبخل مبالغة واما الظرف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان رأسك كالثغام المخلس
وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مصدرية لم تقع والثاني بين كقوله بينما
نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف
مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة تجري في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والنوع الثاني الكافة عن عمل الجر وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا
فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون في الميم للتقارب والعمل
عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد
الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول المهلهل شعر لو بابانين جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث
في قوله لو ربع ما زيدا فوق وان التقدير ابغاء الشرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم
نحو واما ينزغنك اياما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله
يدا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطاياهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة
وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم واسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر شعر نام الخلي
فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم
بدارة جلجل الا ولا مثل يوم وقولهم ان صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم
وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر لا
ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون
الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الحسيات للفارسي اذا قيل قاموا
لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال
المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه نحو تمر ثم فقيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة
وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت في على التمرة مثلها زبدا وقد
لا سيما زيد بجر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيد قبل الخامس في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض

وهي ما في قوله فقبلها اداة الشرط جازمة كانت نحو اينما تكونوا يدرككم الموت وغير جازمة نحو حتى اذا ما جاءوها
شهد عليهم سمعهم وتبطل المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زايد للتوكيد عند جميع
البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه
وبعوضة عطف بيان على ما وفي قراءة رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة
وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العايد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند
الكوفيين واختار الزمخشري كونها استفهامية مبتداة وبعوضة خبرها والمعنى اي شي البعوضة فما فوقها
في الحقارة ونظيرها الاعشى ميمون في قوله اما ترى حطاة لا انفعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية بن
ابي الصلت ... في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمر
لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر
وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضم ففتح وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها في الجبال
ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ومعناه وعالت البيقورا
اي السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر **وهذا فصل** عقده للتدريب في ما قوله تعالى ما اغنى عنه ماله
وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية فيكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله
ويضعف كونه مبتدا لحذف المفعول المضمر اذ تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان
الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي اي والذي كسبه
او كسبه وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد بالمال
في الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وولده من كسبه والاية نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
وما يغني عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما تحتمل الاستفهامية والنافية ويرجح النفي في فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم وفي وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على
السحر والاية وفي لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة
والمصدرية ... قال ابن الشجري ... حذف ... والاصل
بالضبع ... حذف ... الاستاع ... ثم حذف
المضاف ... القرية ... كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به

ثم حذف الهاء كما حذفت في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن جني وامّا ما ننسخ من اية
فما شرطية وهذا جوابه ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا والتقدير
اي شي ننسخ لا اي اية ننسخ لان ذلك لا يجتمع من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ
اية مفعول ننسخ ومن زايدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فان هذه نقل
عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تمكنا في
الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفية اي شيئا لم نمكنه لكم فحذف العايد وللمصدرية الظرفية اي مدة
الحول واستضعفها الاول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله
فقليلا ما يؤمنون فمحتملة لثلاثة اوجه **احدها** الزيادة فيكون اما الحمود تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة
فيكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل
على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة **والوجه الثاني** النفي وقليلا نعت لمصدر
محذوف او لظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران **احدهما** ان ما النافية لها الصدر
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير كون قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظرف
وبحث عن فضلة ما اتسعنا **والثاني** انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر ولا يجمعون بين
فيه تعليق الدخول بالمعنى كما دخلت في الامر ودخلت البلد واستبعدوا سير عليه طويلا لئلا يجمعوا بين
الحذف والاسناد مجازا ... الموصوف ... وسير عليه طويلا وسير طويل او زمن طويل **والثالث** ان تكون
مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليل وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم
اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما زايدة فمن متعلقة بفرطتم وما مصدرية
فقيل موضعها وهي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات
ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل
نصب عطفا على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب **الفصل** بين العاطف
والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة قلت ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله لا جناح عليكم ان
طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد ويقول الضبع ماصنعت فاموصولة

او شرطية وعلى هذا فتحتاج لتقدير جواب فان قلت امتنع ما تقدم امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل
الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز
اطلاقها على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على
الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان يكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن
كان زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسال عنه قول الشاعر في صفة فرس طافي اي تاريخ دو فيه
اجرد قواعد الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر ان يكون كسيرا خبرا
لكان والجواب انه خبر لا يزال ومعناه كان شاكر جسده ... يدا من كسور وصف الفرس بعظيم وقيل وما مصدرية
وهي وصلتها خبر كان اي الف القيام على الثلاث فلا يزال تابعا احدى قوايمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلاث
وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عايد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان وصلتها خبر لا
اي كانه من الجنس الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى **من** تاتي على خمسة عشر وجها **احدها** ابتدا الغاية
وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان ساير معانيها راجعة اليه وتقع لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام
انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث
فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة **شعر** تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان **الثاني**
التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون
الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها ما ننسخ من اية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها
من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء
وقيل زايدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجي من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس
للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب
المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
في الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق واذا لم يلهما يقولون ليمسن الذين

كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار **الرابع** التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله يودّ للذين
جاءه وقول الفرزدق **شعر** يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم **الخامس** البدل نحو ارضيتم
بالحياة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون لان الملايكة لا تكون من الانس لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي
لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع
معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما قوله تعالى فليس من الله في شي فليس من هذا خلافا لبعضهم
بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس في شي من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من
البقول وقال الجوهري الرواية البقول بالنون وحمل عليها التبعيض والمعنى على قول الجوهري انها ما تاكل البقول
الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف عاملي الزكاة بالجور اخذوا
المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل
اي يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجي من للبدل فقالوا التقدير
بالحياة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذا الباقي **السادس**
مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء
الغاية لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القايل يعلق معناها بويل مثل فويل
للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقها بصناعة الفصل بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء او هي في
الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد
افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها
لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال
ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن **السابع** مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس
والظاهر انها للابتداء **الثامن** مرادفة في نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من اية **التاسع** موافقة عند نحو لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول في ذلك بانها للبدل **العاشر** مرادفة
ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان من الفم قاله السيرافي

وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من
ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي
عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم المفسدين وقيل على المتقين اي معناه منهم بالنصر الثاني عشر
الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله
ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز
والظاهر ان من في الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك
الموضع فجعله غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك
انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتدا من عنده وانتهى اليك الرابع
عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الواحد
ولهذا يصح ان يقال بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني
من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها تقدم
نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما يكن عند امرئ من
خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا
او مفعولا به او مبتدأ تنبيهات الاول قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل
واصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هو عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجهه امتناعها
في المفعول معه والمفعول من اجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي
ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب
من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا ومثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضررا
قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة
في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان
المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق

تقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذ
قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ
زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا
لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع
اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا
والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من اية انه يجوز كون آية
حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه
تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر
فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية في هذه الاية ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة
الاي وتعبير اللفظ بالاجمال وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية
ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم
يحلون فيها من اساور ونكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول
عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما
ثم ادغمت ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز
زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين
زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال الحال فيها للتقييد وقد كان هواي كان من جنس الخمر وفيما هواي قائل لكن
جنس الكاشح والتقدير ان اخبار الناس من اي نبا ولقد جاءك هو اي جاءك من الخبر كائنا من نبإ المرسلين او وقد جاءك
نبا من نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه
والحق ان من الداخلة في مثل وعندهم للتبعيض وان الجمهور لا يشترطون ذلك وانها لا تخلو عندهم على الزمان كما مر ولحسب هاتين
غير متاتية في الظرفية وانما هي في الاصل صفة للزمان ادعى مجيئه فبلاد جنس ما قبل من مجيئه فلهذا اهمل
ذلك فيها وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم الاولى للابتداء والثانية للتعليل ويتعلقان بارادوا او بيخرجوا او الاولى مبدلة الثانية بدل اشتمال

واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مسئلة مما انبتت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك
فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبين محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا
الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية
للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده مما
اخبر الله به قبل وبمعنى عن على انها متعلقة بكتم على معنى حصل كتما عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانه عن الله
وسياتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة لتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة
اي شهوة مبتدية من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى
البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا والثالث ما يود الذين كفروا من اهل
الكتاب الاية فيها من ثلاث مرات الاولى للتبيين لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة
لابتداء الغاية مسئلة ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء
والثانية للتبيين مسئلة نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء
ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ من على اربعة اوجه
شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا
الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها
الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول
والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة
انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه
وتعليق ما ذكر وغيرهما وخص جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون
ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف
وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب
في نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك
وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها وتحتمل الموصولة
وعليهما فالتقدير من هو غير فالجملة صفة او صلة وقال الفرزدق اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه

بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرة ورد بهذين البيتين
وخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سياتي وقال تعالى ومن الناس من يقول فقيل جماعة انها موصوفة وعن
بعضهم لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال الزمخشري وان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين
يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تامل تنبيهات الاول من يكون محتملا لاكثر
من الاوجه الاربعة نحو قد تقدم شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة فرفعتها او استفهامية رفعت الاول
وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصوفة والموصولة الجملة الثانية
والشرطية الاولى والثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني ازوره فلا يجيء الاستفهامية ويحتمل الباقيات الثاني
زيد في اقسام من قسمان اخران احدهما ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان
فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره
من موصول فاعل قوله نعم وهو مبتدأ خبره هو اخر محذوف على حذف قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف
لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثانيا ليكون مخصوصا
بالمدح والثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من انها تكون زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد
وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له
المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا ولا دليل في ذلك لجواز كون من نكرة موصوفة
اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعدد تمييز لمن على انه اسم وضع موضع
المصدر والعدد والاثرون قوما ذوي عدد او قوما معدودين ولما هو لم يعد محذوف صلة او صفة لمن
ومن بدل من الاثرون مهما اسم يعود الضمير اليها في مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير
به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى والاولى ان يعود ضمير بها الاية وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير
ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه
ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي صادية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدأ
لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع
لها والجواب انها في الاول اسم تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابي علي واما سيبويه
راجع اليها والزمخشري وان ضميرها الاية الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير

كقوله نتجتها من جنوب وشمال، وفي الثاني معمول حسب في فناظر في من بارق تشيم بهما او متعلق بتحسب
التبعيض والمعنى اني شوق متصف باني من البوارق أشيم وقال بعضهم هما ظرف زمان والمعنى اني وقت تصيبي بارقة موافق
فقلب الكلام ومعنى افق بارق فرادس ولتعمل ما ظاهرا فاشى وسبا الرحيم الا باستعمال ظرفا وهي بسيطة لا مركبة
من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي
ذلك ولها ثلاثة معان **احدها** ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية
وهي فيها اما مبتدأ او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متأخر كما في زيدا مررت به تأخر عنها لان لها
الصدر اي مهما تحضرنا تأتنا به **الثاني** الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين
اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ولا دليل في
ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري
الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها
ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب
فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن آية
والثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسرباليه
فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زائدة مثلها
في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها
تنبيه من المشكل قول الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها او بدأت براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما ان يكون
مفعولا لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون
ضمير تصلها راجعا الى براءة صح فيها مبتدأ او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص
فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشغولا عنها العامل
بالضمير وهذه بخلاف قوله ومهما تصلها مع اواخر السورة فانها هنا واقعة على البسملة التي في اول كل
سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى
وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براءة
او مفعولا بتحسن عاملا اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل ولما ضمير تصلها

فلك ان تعيده على اسم ظاهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدأت بها فحذف بها والحق المتعلق
بحذف مرجع الضمير ذكر براءة ثانيا اذ اتى بها على تقدير بعد مثل رايته زيدا ومفعول بدأت محذوف او على ان
الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متبعا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه
ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود **مع** اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في حكاية
سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة تميم وربيعة لا ضرورة خلافا للسيبويه
واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان **احدها**
موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم **والثاني** زمانه نحو جئتك مع العصر **والثالث** مرادفة عند وعليه
القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله أفيقوا
بني حرب واهواؤنا معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو مردود وكذلك
تفيد اذا قلت جاءا معا ان الوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد علم بينهما ثعلب كذلك قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي
جميعا ونرامى معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت الخنساء
وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا **متى** على خمسة اوجه احدها اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله
متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها
متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف
في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيدة بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلف في قول ابي ذؤيب
يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط **مذ
ومنذ** لهما ثلاث حالات **احداها** ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان
ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس ومذ يومنا
او عامنا او مذ ثلاثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح
رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين
مذ حجج ومذ دهر **والحالة الثانية** ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن السراج
والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان
ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين

لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها
والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف والتقدير من الزمان
الذي هو يومان بناء على ان مذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية **الحالة الثالثة** ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية
كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان
فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمن مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ
منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول
مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحروف ولا شبهها ويرده
تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ واذا كانت حرفا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة تأتي على اربعة اوجه **احدها** نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن
وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة
ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله أقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما
صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه الخبر لمعنى الفعل
الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحر بها ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت
متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان
مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو تالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن
واما ترين وذكر ابن جني ان ترك ياء ساكنة بعدها نون الرفع مع الجازم وجاز كثيرا بعد الطلب
نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها **الثاني** التنوين وهو نون
زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون
منكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد **واقسامه خمسة** تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم
المعرب اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية
ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال **وتنوين** التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها
ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه قياسا نحو جاءني سيبويه وسيبويه
آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا

بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير **وتنوين المقابلة** وهو اللاحق لنحو مسلمات جعلوه في مقابلة النون في مسلمين وقيل
هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني
وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين
ولهذا لو سمي بمسلمة او عرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتأنيث وانما هي والالف
للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا يقدر التاء في
بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار التاء المذكورة
في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو ارض وشمس لانها للتأنيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا في وقف
وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفرد او جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض من الياء
وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركة
نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام
وكلام فصرف مردود لان حذفها لعارض التخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يحرك بحركات
العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل
في جيأل علما جيل بالنقل لم ينصرف [illegible] علما الرجل لان حركته [illegible]
وحذفه تقليل للثقل لعوضها وانفتاح ما قبلها **والثاني** كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك
والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو
جوار وغواش **والثالث** تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال وفضلنا
بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه **والرابع** اللاحق لاذ في نحو وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين
عوضا عنها وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه **وتنوين الترنم**
وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم
انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به
لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون
في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدن

تقديمٌ وزاد الأخفش والعروضيون **تنوين الغالي** وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة
وقاتم الأعماق خاوي المخترقن وسمّي غالياً لتجاوزه حد الوزن وسمّى الأخفش الحركة التي قبله غلوّاً وفائدته الفرق
بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعماً أن الترنم يحصل بالنون نفسها لأنها حرف أغن قال
وإنما سُمّي المتعدي غالياً لأنه يغني أي يحصل فيه غنة والأصل عنده مغني ... الأخير تخفيفاً
وأنكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لأنه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد إن في آخر كل
بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع أن النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم أبو الحجاج بن معزوز
أن ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم أنه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة
أن تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنويناً مجاز وإنما هو نون أخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم
ويجامع الألف واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعاً وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف
كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة والمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله أقول في الثاني دون
الأول لأن الأول تنوين التمكين لأن الضرورة أباحت الصرف وأما الثاني فليس تنوين تمكين لأن الاسم مبني على الضم
وثامناً وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاءٍ قومك حكاه أبو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في ألف
قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح أن هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر
لأن الذي حكاه سماه تنويناً فهذا دليل منه على أنه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليس كذلك وذكر
ابن الخباز في شرح الجزولية أن أقسام التنوين عشرة وجعل كلاً من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف
قسماً برأسه قال **والعاشر** تنوين الحكاية مثل أن تسمي رجلاً بعاقلة لبيبة فإنك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف
منه بأنه تنوين الصرف لأن الذي كان قبل التسمية حكي بعدها **الثالث** نون الإناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن
خلافاً للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال أكلوني البراغيث خلافاً لمن زعم أنها اسم وما بعدها
بدل منها أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر **الرابع** نون الوقاية وتسمى نون العماد أيضاً وتلحق قبل ياء المتكلم
المنتصبة بواحد من ثلاثة **أحدها** الفعل متصرفاً كان نحو أكرمني أو جامداً نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني إن قدرت فعلاً
وأما قوله إذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والإدغام والنطق بنون واحدة
وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الأخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح **الثاني** اسم الفعل
نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى أدركني واتركني والزمني **الثالث** الحرف نحو إنني وهي جائزة الحذف مع إن وأن ولكن

وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق أيضاً قبل الياء المخفوضة بمن وعن إلا في الضرورة وقبل المضاف
إليها لدن أو قد أو قط إلا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذاً كقولهم بجلني بمعنى بجلي أي حسبي وقوله
أسلمني إلى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام أن الذي في سلني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في
ضاربني إن الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرتد خائباً وفي الحديث غير الدجال أخوفني عليكم والتنوين
لا يجامع الألف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح ابن بقا عجلي
ولا يقال بجلني وليس كذلك **نَعَم** بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاءً وبها قرأ
ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعاً لكسرة العين تنزيلاً لها منزلة الفعل في قولهم نِعِم وشهد بكسرتين كما نزل
بلى منزلة الفعل في الإمالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة وأجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد
وإعلام فالأول بعد الخبر كقام زيد أو ما قام زيد **والثاني** بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل
وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام نحو هل تعطيني ويحتمل أن تفسر في هذا بالمعنى الثالث **والثالث** بعد الاستفهام
نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم وقول صاحب المقرب إنها بعد الاستفهام للوعد
غير مطرد لما بيناه قيل وتأتي للتوكيد إذا وقعت صدراً نحو نعم هذه أطلالهم والحق أنها في ذلك حرف إعلام
وأنها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الإعلام البتة بل قال وأما نعم فعدة وتصديق وأما بلى
فيوجب بها بعد النفي وكأنه رأى أنه إذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والأولى ما ذكرنا
من أنها للإعلام إذ لا يصح أن يقول القائل للمستفهم صدقت لأنه لم يخبر **واعلم** أنه إذا قيل قام زيد فتصديقه
نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي وإذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا
أن لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي وإذا قيل أقام زيد فهو مثل قام زيد
فتقول إن أثبت القيام نعم وإن نفيته لا ويمتنع دخول بلى وإذا قيل ألم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول
إن أثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وإن نفيته قلت نعم قال الله تعالى ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم
قالوا بلى أولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس لو قيل نعم في جواب ألست بربكم لكان كفراً والحاصل أن بلى لا تأتي إلا
بعد نفي وأن لا لا تأتي إلا بعد إيجاب وأن نعم تأتي بعدهما وإنما جاز بلى قد جاءتك آياتي مع أنه لم يتقدم أداة نفي
لأن لو أن الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بل قد هديتك بمجيء الآيات أي قد أرشدتك
بذلك مثل وأما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له

ألست تقول كذا فإنه لا يجد بداً من أن يقول نعم فيقال له فلست تفعل كذا فإنه قائل نعم فزعم ابن الطراوة أن
ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين إذا كان قبل النفي استفهام فإن كان على حقيقته
فجوابه كجواب النفي المجرد وإن كان مراداً به التقرير فالأكثر أن يجاب بما يجاب النفي رعياً للفظه ولا يجوز
بعده دخول أحد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال أليس أحد في الدار ولا أليس في الدار إلا زيد وعلى ذلك قول
الأنصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال ألستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا
فذاك بنا تداني نعم وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وقال ابن
عصفور أجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وإن كان إيجاباً في المعنى فإذا قيل ألم أعطك درهماً قيل في
تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لأن المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فإذا قال نعم لم يعلم أهل أراد
نعم لم تعطني على اللفظ أو نعم أعطيتني على المعنى فلذلك أجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا إلى المعنى وأما نعم في بيت
جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من أن الليل يجمعه وأم عمرو وجاز ذلك لأمن اللبس لعلمه
أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه وأم عمرو أو هو جواب لقوله وأرى الهلال البيت وقدمه عليه قلت أو لقوله
فذاك بنا تداني وهو أحسن قال وأما قول الأنصار فجاز لزوال اللبس لأنه قد علم أنهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك
وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويحرر على هذا أنه لو أجيب ألست بربكم بنعم لم يكف في الإقرار
لأن الله سبحانه أوجب في الإقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا
لا يدخل في الإسلام بقوله لا إله إلا الله برفع إله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنهما إنما
قال إنهم لو قالوا نعم لم يكن إقراراً كافياً وجوز الشلوبين أن يكون مراده أنهم لو قالوا نعم جواباً للملفوظ به على ما هو
الأفصح لكان كفراً إذ الأصل تطابق الجواب والسؤال لفظاً وفيه نظر لأن التكفير لا يكون بالاحتمال **حرف
الهاء** الهاء المفردة على خمسة أوجه **أحدها** أن تكون ضميراً للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال
له صاحبه وهو يحاوره **والثاني** أن تكون حرفاً للغيبة وهي الهاء في إياه فالتحقيق أنها حرف لمجرد معنى الغيبة وأن
الضمير إيا وحدها **والثالث** هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه
وأصلها أن يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف **والرابع** المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وأتى
صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق أن لا تعد هذه لأنها ليست بأصل على أن
بعضهم زعم أن الأصل هذا فحذفت الألف **والخامس** هاء التأنيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا أنها

الأصل وأن التاء في الوصل بدل من الهاء وعكس ذلك البصريون والتحقيق أن لا تعد ولو قلنا بقول
الكوفيين لأنها جزء كلمة لا كلمة **ها** على ثلاثة أوجه **أحدها** أن تكون اسماً للفعل وهو خذ ويجوز مد ألفها و
يستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال
هاءَ للمذكر بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم اقرؤوا كتابيه **الثاني** أن يكون
ضميراً للمؤنث فيستعمل مجرور الموضع ومنصوبه نحو فألهمها فجورها وتقواها **الثالث** أن يكون للتنبيه
فتدخل على أربعة **أحدها** الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك
والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو ها أنتم أولاء وقيل إنما كانت داخلة على الإشارة فقدمت فرد
بنحو ها أنتم هؤلاء فإن جيء بها بعدُ توكيداً **والثالث** نعت أي في النداء نحو يا أيها الرجل وهي في هذا واجبة
للتنبيه على أنه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضافه أي ويجوز في هذه في لغة بني أسد أن تحذف
ألفها وأن تضم هاؤها إتباعاً وعليه قراءة ابن عامر أيهُ الثقلان بضم الهاء في الوصل **والرابع** اسم الله تعالى
في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع إثبات ألفها وحذفها **هل**
حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيداً ضربت
لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قام أم عمرو إذا أريد بأم المتصلة وهل
لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسهما أم المتصلة وجميع أسماء الاستفهام
فإنهن لطلب التصور لا غير وأعم من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه
أحدها اختصاصها بالتصديق **والثاني** اختصاصها بالإيجاب تقول هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم زيد بخلاف الهمزة
نحو ألم نشرح ألم يكفيكم أليس الله بكاف عبده وقال ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد **والثالث** تخصيصها المضارع
بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو أتظنه قائماً وأما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل
المستفهم عنه إلا مستقبلاً فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً وقال زهير فمن مبلغ
الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم **الرابع والخامس والسادس** أنها لا تدخل على الشرط
ولا على إن ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفإن مت فهم الخالدون أإذا ذكرتم أإنك
لأنت يوسف أبشراً منا واحداً نتبعه **والسابع والثامن** أنها تقع بعد العاطف لا قبله نحو فهل يهلك إلا القوم
الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقد تقع هل ...

الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور التاسع أنها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت
على الخبر بعدها إلا في نحو هل جزاء الإحسان إلا الإحسان والباء في قوله شعر ألا هل أخو عيش لذيذ
بدائم وصح العطف في قوله شعر وإن شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول إذ لا يعطف الإنشاء
على الخبر فإن قلت فقد مر لك في صدر الكتاب أن الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل أفأصفاكم ربكم بالبنين ألا ترى أن
الواقع أنه سبحانه لم يصطفهم بذلك قلت إنما مر أنها للإنكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء
لا أنها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز أقام إلا زيد كما يجوز هل قام إلا زيد فهل على الرسول إلا البلاغ
هل ينظرون إلا الساعة وقد يكون الإنكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك إذا كان بمعنى
ما كان ينبغي لك أن تفعل نحو أتضرب زيدا وهو أخوك وتلخص أن الإنكار على ثلاثة أوجه إنكار على من ادعى
وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وإنكار على من أوقع الشيء ويختصان بالهمزة وإنكار لوقوع الشيء
وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة العاشر أنها تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك
فسر قوله تعالى هل أتى على الإنسان جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه
هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل أتى على الإنسان انتهى وبالغ الزمخشري
فزعم أنها أبدا بمعنى قد وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه
فقال وعند سيبويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله شعر سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل إلا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب
أم المتصلة ولكن فيه أيضا ما يخالفه فإنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام ولم
يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل أتى أي قد أتى على معنى التقرير والتقريب جميعا أي أتى على الإنسان
قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا ونطفة في الأصلاب
والمراد بالإنسان الجنس بدليل إنا خلقنا الإنسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا
قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى
على الإنسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة هل لقد إذا دخلت
عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه أنه لا يتعين لذلك إذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية

وقد لا تأتي

وقد لا تأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلا وهذا هو الصواب عندي إذ لا متمسك
لمن أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور أحدها تفسير ابن عباس رضي الله عنه ولعله إنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير وليس
باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به
من أنكر البعث وقد علم أنهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه فيقال لهم فالذي أحدث الناس بعد أن لم
يكونوا كيف يمتنع عليه إحياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أي
فهلا تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن قادر على إعادته بعد عدمه انتهى وقال آخرون مثل ذلك
إلا أنه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى ألم يأت على الإنسان حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا
إلى أن صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج إلا أنه حمل الإنسان على آدم عليه السلام فقال المعنى ألم يأت على الإنسان حين من الدهر
كان فيه ترابا وطينا إلى أن نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وإنما ذلك من خصائص
الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين أن هل تكون بمنزلة إن في إفادة التأكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل
في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم
وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رأيت عن
السيرافي أن الرواية الصحيحة أم هل وأم هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ
فيمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله شعر ولا للما بهم أبدا دواء بل الذي في
ذلك البيت أسهل لاختلاف اللفظ وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله شعر فأصبحن لا يسألنه عن بما به هو يكون
اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل إذا أعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الإعراب وقيل هو مع القول
بذلك اسم كما قال الأخفش في نحوه من أسماء الأفعال لا محل لها وهي كأل في الألف واللام في نحو الضارب إذا قدرناها حرفا

حرف الواو الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها إلى خمسة عشر الأول العاطفة ومعناها مطلق الجمع
فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك
يوحي إليك وإلى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا إذا قيل قام
زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز أن يكون بين متعاطفيها
تقارب أو تراخ نحو إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فإن الرد بعيد إلقائه في اليم والإرسال على رأس أربعين سنة
وقول بعضهم إن معناها الجمع لا يفيد وقول السيرافي إن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود بل قال

بإفادتها الترتيب قطرب والربعي وثعلب وأبو عمرو الزاهد وهشام والفراء والشافعي ونقل الإمام في البرهان عن بعض الحنفية أنها للمعية
وتنفرد عن سائر حروف العطف بخمسة عشر حكما أحدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني اقترانها بإما نحو
إما شاكرا وإما كفورا والثالث اقترانها بلا إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد أن الفعل
منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف
الجمل عند بعضهم على إضمار العامل والمشهور أنه من عطف المفردات وإذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها وأما
ولا الضالين فإن في غير معنى النفي وإنما جاز قوله فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لأن المعنى
لا فتى أحرزه مثل فهل يهلك إلا القوم الفاسقون فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو ولا لأنه للمعية لا غير ولا يجوز ما اختصم
زيد ولا عمرو لأنه للمعية لا غير وأما وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي
الأحياء ولا الأموات فلا الثانية والثالثة والرابعة والخامسة زوائد لأمن اللبس والرابع اقترانها بلكن
نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط كمررت برجل قائم زيد
وأخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا وأخاه والسادس عطف العقد على
النيف وهو أحد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله شعر بكيت وما بكى رجل حزين
على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق شعر إن الرزية لا رزية مثلها
فقدان مثل محمد ومحمد وقول أبي نواس شعر أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا
يسأل عنه أهل الأدب فيقولون كم أقاموا والجواب ثمانية لأن يوما الأخير رابع وقد وصف بأن يوم الترحل خامس
له فيكون يوم الترحل هو الخامس بالنسبة إلى ذلك اليوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك
زيد وعمرو وهذا من أقوى الأدلة على عدم إفادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الأصمعي
يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل وأجيب بأن التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين
أو بأن الدخول يشتمل على أماكن ويستثنى من هذا الحكم العطف بأم المتصلة في نحو سواء علي أقمت أم قعدت فإنها عاطفة
ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالأول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مؤمنا وللمؤمنين والثاني نحو وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ويشاركها في هذا الحكم الأخير
حتى كمات الناس حتى الأنبياء وقدم الحاج حتى المشاة فإنها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله
على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله شعر وزججن الحواجب والعيونا أي وكحلن العيونا والجامع بينهما التحسين ولولا هذا

التقدير

التقدير
التغيير لو قدرت ترتيبه بدرهم صاعدا إذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو
إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ونحو أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو لا ترى فيها عوجا ولا أمتا وقوله ليليني
منكم أولو الأحلام والنهى وقول الشاعر شعر وألفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم أن الرواية كذبا مبينا فلا عطف
ولا تأكيد وأن الصواب تقدير الأحلام في الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك أن ذلك
قد يأتي في أو وأن منه ومن يكسب خطيئة أو إثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك
ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برءوسكم وأرجلكم فيمن خفض الأرجل وفيه
بحث سيأتي تنبيه زعم قوم أن الواو قد تخرج عن إفادة الجمع وذلك على أوجه أحدها أن تكون بمعنى أو وذلك في التقسيم
كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله شعر كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب أنها
في ذلك على معناها الأصلي إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت أو هي الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه
أكثر من استعمال الواو والثاني أن تكون بمعنى أو في الإباحة والتخيير قاله الزمخشري وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين
أي أحدهما وأنه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم إرادة الإباحة والتخيير والمعروف من كلام
النحويين أنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو
والثالث أن تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله شعر وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا أشفى
إذا لغليلي قال معناه أو البكاء إذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل أن الأصل فاختر من الصبر والبكاء أي أحدهما ثم حذف من
كما في واختار موسى قومه ويؤيده أن أبا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة وصل واسكتا
فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال المحققون ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة أن المعنى وصل إن شئت واسكت إن شئت
قال أبو شامة وزعم بعضهم أن الواو تأتي للتخيير مجازا والرابع أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم أنت أعلم ومالك وبعت الشاء
شاة ودرهما قاله جماعة منهم والخامس أن تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواو الداخلة على الأفعال
المنصوبة في قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب أن الواو فيهن للمعية كما سيأتي والثاني من
أقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما إحداهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء ونحو لا تأكل السمك
وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله إذ لو كانت
واو العطف لانتصب نقر ولانتصب أو انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون وللزم عطف الخبر على الأمر وقال على الحكم الماضي

يوما فاقتضى قضيته ان لا يجوز ويقصد وهذا تعيين للاستئنافية لان واو العطف يجعله شريكا في النهي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك العقوبة وتركي لما تنهاني عنه وهو باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب لو جزم فاما بالعطف على مقدر مجازم او بلا على انه يقدر ناهية وبرده ان المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه يوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لانه لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذ لانها لا يدخل على الجمل الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد الاستئناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله شعر بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت * ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر وشاع الوجهين الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدها وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم يات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان يكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذي جمع مالا وعدده وقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال وقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله شعر ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف * والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب وتسمى الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله شعر لا تنه عن خلق وتاتي مثله * والحق ان هذه واو العطف كما سيأتي السادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون

فالثاني

فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله شعر وليل كموج البحر ارخى سدوله * ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة شعر وقاتم الاعماق خاوي المخترق * واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا يدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال والله لولا الله لم نحج والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الآية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى والثانية زائدة على القول الاول وهما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله شعر فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري * وقوله شعر ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا انت تعيبني ولتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنه حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الآية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا رد على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب

وهو جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والثالث هو نعو المنكر فان الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفي فيه بما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على تلك الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد فيهما قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو قرن الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشبه

شربت

شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه على ذلك قوله بني الاب والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولذا جاز التانيث في نحو الا الذي آمنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طيء او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم الوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد يستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقله وغيره عاقله وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله شعر اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل اي ظلمتهم في الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب انه ان لا يكون في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب لا يأكل اولاده فاكلها اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في واسروا وان يكون مبتدأ خبره اسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبرا لمحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفة او بدلا من واو عموا وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم ومن للناس في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها ولنا في الآية الاولى فاذا قدرت الواو ان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب ان يضمر في احدهما ضمير مستتر راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكون بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم فالواو الثانية حينئذ عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها وقد منع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاءني من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الآتي جمع كان دخولها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند وكان جمهور العرب في قامت امرأة وقالوا في قامت القدور واخبرت الفرس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز

الموعظة

الباب الثالث

الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اكون من فاعله والواو علامة واذا قيل جاءني زيد
وعمرو وبكر لم يجز الجرشلم ان يكون من من هذه اللغة وكذا يقول نعجاماً زيد وعمرو وهو غير ما ليس بالمانيا
معاني المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله شعر وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لان منع التوضيح لا التركيب
ويجب القطع باستنافه في نحو قام زيد وعمرو ولان القايم واحد بخلاف قام اخواك او زيد واما قول الله تعالى اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن نعم اثر من ذلك فرع الطلب لا الفيد لا الفعل ضمير الوالدين كما في وبالوالدين احسانا اما
وكلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما الواحد منهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان
بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانه لا تعطف المبين
على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قبول بالواو ولان قدرته من عطف المفردات وقيامها بالاول
قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم اذ التقدير ولا تأخذه نوم الثالث عشر واو
الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع الحركة بدليل الرجلاه
في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله من حيث ما سلكوا دنوا
فانظور واو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان يقول
يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتي قبلها
الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم
قال فرعون وآمنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو عدت لعدت الصحيحة الواو من احرف
الاستفهام وا على وجهين احدها ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وا زيداه واجاز بعضهم استعماله
في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله شعر وا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب
او زنجبيل وهو عندي اطيب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها وي كقوله وي كان من يكن له
نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق بها كاف الخطاب كقوله شعر ولقد شفى نفسي وابرا
سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله
فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل
وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه كما قال كان ابي حين اسمي لا تكلمني متيم اشتهي
ما ليس موجودا اي اني حين امسي على هذه الحال وقيل كان للتشبيه حرف الالف والمراد بها الحرف الهاوي

المتنع

حرف الالف

الممتنع الابتدائية لكونه لا تقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان
هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل اليا عند عد الحروف وانما الحكي ان يلفظ به في اول اسم
كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم فيوصل اليه باللام كما يوصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل
في الامثل الغلام ليتعادلا وان قول المعلمين لام الف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره
وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت
من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف وتكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه
من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار
نحو عمراه لمن قال لقيت عمروا الثاني ان تكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا تعد
هذان الثالث ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع
ان يكون علامة الاثنين كقوله شعر الفيتا عيناك عند القفا وقوله شعر وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه
قول المتنبي شعر ورد ما ومارستا بيداه فضايتي بهم نعد بيد السهام ترع الخامس الالف الكافة كقوله شعر
الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي شعر بينا الناس ليلا نسل
الامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة
الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله شعر بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى
سلفع السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخول الخاير لا الواجب ولا فرق بين كون
الهمزة الثانية مخففة او مسهلة السابع ان يكون فاصلة بين النون نون النسوة وبين نون التاكيد نحو
اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث المتعجب منه او المندوب كقوله شعر
يا يزيدا لامل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله شعر حملت امرا عظيما فاصطبرت
به وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب
فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل ان يكون هذا من باب حي
اضربا عنقه والثاني كرأيت زيدا في لغة غير ربيعة والحق ان نعد الالف المبدلة من نون اذن وما الف
التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف
في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا انكرها

في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين
ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا حرف اليا المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضمير
المؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو
ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعدا كما لا تعد يا التصغير
ويا المضارعة ويا الاطلاق ويا الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات يا حرف موضوع
لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب
وقيل بينها وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف
اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا
ليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو محتملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل
محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كيف قدمت
واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله شعر الا يا اسقياني قبل غارة سنجال
والحرف في نحو يا ليتني كنت يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله
والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد
التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الكلمة الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر
نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض
علينا والا فهي للتنبيه والله اعلم

تم المجلد الاول من الرسالة المسمى مغني اللبيب
بعون الملك الوهاب سنة خمس وتسعين والف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الباب الثاني من الكتاب

في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها وشرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضُرِب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انها اعم اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه قول ابن [illegible] في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان يأتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل احدها

وهم لا يشعرون واربعة في حيز لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف فانها فعلية او اسمية والسادس ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت فلعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من ان ان وصلتها مستغنية بهما عن الاخبار وذلك لطول وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان ان وصلتها هنا فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو وما في حيزها جملة فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو انهم ثابت ايمانهم وتقواهم ولكن كذبوا جملة فاخذناهم بما كانوا يكسبون جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في جملة مقيدة بكونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضُرِب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا باستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سياتي تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي آيات الله تنكرون

ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك فاجره والانعام خلقها والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو زيدا وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل ما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتمال الاسمية والفعلية لاختلاف في التقدير او لاختلاف في النحويين ولذلك امثلة احدها اصل الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف لاسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في ما رايته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي مدة انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمان الذي هو يومان ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتداها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية

قدم مفعولها فان قلت فماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني يحتمل الاسمية بان يقدر ماذا مبتدا والفعلية بان يقدر مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا ليهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقدير الاسمية في أانتم تخلقونه ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها الاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت اجن سار ام عاد حلم اكثر رجحانا في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند او اسما والاخوان بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدرت زيد خبر المحذوف فجملتان اسمية وفعلية الثامن جملة البسملة فان قدرت ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدا باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدا له فيقدر بسم الله اقرا بسم الله احل بسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ملجا في حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية ونصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار ففي الاول خبرها وحاجتك اسمها وفي الثاني ما مبتدا واسمها ضميرها وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظيرها هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية والخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او على المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ اي ما يكون او ما تصنع ونظيرها هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدا ولا مفعولا به

فليس في الرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر
الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب
وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح
فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو ولا يذهب بالجزم
لان تخرج الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم
ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك
فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت
زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على
السواء عند الجميع انقسام الجملة الى صغرى وكبرى الكبرى هي الاسمية التي
خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قايم والصغرى هي المبنية على المبتدا
كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو
زيد ابوه غلامه منطلق بمجموع هذا الكلام كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى
لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى
باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله
ربي ففيها ايضا ثلث مبتدات اذا لم يقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ
الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر
ضمير شان وهو الظاهر ثم حذف همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل
حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في
نون انا تنبيهان الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم
وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو
ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما
الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كان
صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول

بعضهم

ذراعي

بعضهم ان من زايدة وانهما مضافان على حذ قوله بين ذراعي وجبهة الاسد يرده
ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل
افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا وقال الذاغب
عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لنام فعلى ذلك يتخرج البيت
وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى قد
يحتمل الكلام الكبرى وغيرها لهذا النوع امثلة احدها نحو انا آتيك به اذ يحتمل
آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه
مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ويويده ان اصل الخبر
الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من
همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو
انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف
الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر قائما فاعلا ويقالم تنبيه
يتعين في قوله الا عمر ولا مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره
والجملة في محل نصب على صفة لا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند
سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما تاما مؤلفا من حرف
واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء ولذلك يمتنع تقدير
مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على
المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالف
في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الجملة الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين
ذات الوجهين اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان
يراد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمناه وذات الوجه نحو زيد
ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الجمل التي لا محل لها من
الاعراب وهي سبع وبدانا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل الاولى

الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على
الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجملة
المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثاني الجملة
المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا
مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل
الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض
ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسوال نحو قوله تعالى هل اتيك حديث
ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة
القول الثانية جواب لسوال تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى
فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى
ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثل في استيناف
جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال
انا منكم وجلون وقد استونفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله
زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فانه قوله صدقوا جواب
لسوال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن
فتح باء يسبح تنبيهات الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة
احدها لا يسمعون من قوله وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى
الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال منه و
كلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف
نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل
لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع
الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف

الزمخشري

الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي حفظا من كل شيطان
مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال
هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي
مقدرا حال الممرور به انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع
ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد فلا يحزنك قولهم
فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم
الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها
وفي جمال القرا للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب
انه ليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد اولم يروا كيف
يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم يقع بعد فيقرروا برويتها ويويده
الاستيناف فيه قوله تعالى على عقبه ذلك قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرى الخامس زعم ابو حاتم ان من
ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدا تثير الارض على الاستيناف
ورده ابو البقاء بان ولا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت كانت ذلولا
ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم
زعم ان ذلك من عجايب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان
ذلك من عجايبها وبانهم كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان
يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى يقال ولا كاتب
ولا يقال فقد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي لان ذلك واقع بعد الاستيناف
على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما
ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك
نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير
جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة

من دونكم ولا يألونكم خبالا ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى
صدورهم اكبر قال الزمخشرى الاحسن والابلغ ان تكون مستأنفات
على وجه التعليل للنهى عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان
يكون لا يألونكم وقد بدت صفتين اى بطانة غير مانعيكم فسادا بادية
بغضائهم ومنع الواحدى هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين
وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احبّ مفارقتك والذى يظهر
ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما فى الخبر نحو الرحمن
علّم القرآن خلق الانسان علّمه البيان وحصل للامام فى تفسير هذه الآية
سهو فانه سأل ما الحكمة فى تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محطّ النهى
هو من دونكم لا بطانة فقدّم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا
ان ابا حيان فسّر فى سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطّعوا امرهم
بينهم واغفلها فى سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو
رجلان لخّصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف
مستأنفة ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك
لان المبرّد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه انه يرى انه مؤخّر من تقديم وان الاصل
اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك
ان يكون الشرط ماضيا ويبنى على هذا مسئلتان احدهما انه هل يجوز زيدا
ان اتانى اكرم بنصب زيد فسيبويه يجيزه كما يجيز زيدا اكرم ان اتانى و
القياس ان المبرّد يمنعه لانه فى سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط
فلا يفسّر عاملا فيه والثانية انه اذا جىء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف
هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرّد ينبغى ان يجوز الرفع
بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثانى
مذ ومنذ وما بعدهما وما بعدهما فى نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافى فى موضع

النصب

النصب على الحال وليس بشىء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جواب السؤال
تقديره عند من قدّرهما مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدّرهما خبرا ما بينك
وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا
فقال السيرافى حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوّز الاستيناف واوجبه
ابن عصفور فان قلت جاءنى رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندى
ان يقال جاؤوا ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى
ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه انها فى موضع
جر بحتى وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية
وتسديدا او تحسينا وقد وقعت فى مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله
شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك
مفعول ثانى وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتنى والحوادث جمة
اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر فى قوله الم ياتيك والانباء تنمى
بما لاقت لبون بنى زياد على ان الباء زائدة فى الفاعل ويحتمل ان ياتى وتنمى تنازعا
فاعمل الثانى واضمر الفاعل فى الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول
اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمى بهذا وبغيره الثانى بينه وبين مفعوله كقوله
وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال والثالث بين المبتدا
وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه
الاعتراض بجملة الفعل الملغى فى نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص فى نحو قوله
نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشى على النمارق
واما الاعتراض بكان الزائدة فى نحو قوله ابنى كان من موسى فالصحيح انها لا فاعل
لها فلا جملة الرابع بين ما اصله المبتدأ والخبر كقوله وانى لرام نظرة قبل
التى لعلى وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعلى وتقدير
الصلة محذوفة اى التى اقول لعلى وقوله لعلى والموعود حق لقاؤه بدا لك فى تلك

شطت نواها اى بعدت البعدة

القلوص بدائه وقوله ياليت شعرى والمنى لا ينفع هل اغدون يوما وامرى مجمع
اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على ان ليت شعرى بمعنى شعورى لتكون الجملة نفس
المبتدأ فلا يحتاج الى رابط واما اذا قيل ان الخبر محذوف اى موجود
او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتنى اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله
الذى علق عنه بالاستفهام وقول الحماسى ان الثمانين وبلغتها قد
احوجت سمعى الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها
ضنت بشىء ما كان يرزؤها وقوله انى وأسطار سطرن
سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير وانى وتهيامى بعزة
بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجى ظل الغمامة كلما تبوأ
منها للمقيل اضمحلت قال ابو على تهيامى بعزة جملة معترضة بين اسم
ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقولك انى وحبك لضنين بك ويكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف
الخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل
قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى
ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى
ان تعدلوا قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله
اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع
وحكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابذى وهو الحق واما قول
ابن عصفور ان تثنية الضمير فى الآية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك
فى افراد الضمير فى والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها
ان احق خبر عنهما وسهّل افراد الضمير امران معنوى وهو ان ارضاء الله سبحانه
ارضاء لرسوله عليه السلام وبالعكس انّ الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظى
وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة

واجب

واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثانى ان احق خبر عن اسم الله تعالى وحذف
مثله خبرا عن اسمه عليه السلام او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس فى موضع
جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل فى موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف
من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء
غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمرى وما عمرى على بهين لقد
نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملأن الاصل اقسم بالحق
لاملأن واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم
محذوفا والحق الثانى باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص
وقرأ برفعهما بتقدير فالحق قسمى والحق اقوله وبجرهما بتقدير واو القسم فى الاول
وتقدير الثانى توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشرى
جر الثانى على ان المعنى واقول والحق اى هذا اللفظ فاعمل القول فى لفظ
واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية وهو وجه حسن دقيق جائز فى
الرفع والنصب انتهى وقرأ ابن برفع الاول ونصب الثانى اى فالحق قسمى او
فالحق منى او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم
الآية والسابع بين الموصوف وصفته كالآية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف
وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه
وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذى بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض
واحد وهو لو تعلمون لانه وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد
والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك فى حد جملة الاعتراض والثامن بين
الموصول وصلته كقوله ذاك الذى وابيك يعرف مالكا والحق قوله وانى
لرام نظرة البيت وذلك على ان يقدر الصلة ازورها ويقدر خبر لعلى محذوفا
اى لعلى افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات

سورة يونس

جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات
فهى من الصلة وما بينهما اعتراض ويتجه فقد جزاؤهم وجملة ما لهم من الله من
عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به
لتعريف الذين فتعطف على صلته بل جى به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم
السيئات ثم انه ليس متعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون فى الاية
اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفى كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان
وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل او اولئك اصحاب النار
فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدا بل معطوف
على الذين الاولى اى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها فيمثلها هنا فى مقابلة الزيادة هناك نظيرها فى المعنى قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا ما كانوا يعملون وفى اللفظ فى قولهم فى الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من
العطف على معمولى عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين
ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء فى بمثلها متعلقة بالجزاء واذا كان
جزاء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير الخبر اى واقع قال ابو البقاء او لهم قال
الحوفى وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتداها وهو
الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما
قول ابى الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت فى الخبر
كما زيدت فى المبتدا نحو بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس
لقولهما وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا
غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر
وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل فهو كقوله لا اعصاللك
الحادى عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثانى عشر

بين

بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثل
كذا قال قوم ويمكن ان يكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان
على جعل الحال فى قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى
الثالث عشر بين الحرف وتاكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع
فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادرى وسوف اخال
ادرى اقوم ال حصن ام نساء وهذا الاعتراض فى اثناء اعتراض اخر فان سوف و
ما بعدها اعتراض بين ما ادرى وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل
كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفى ومنفية
كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابى دهماء زالت عزيزة السابع عشر
بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله
تعالى من حيث امركم الله اى ان المأتى الذى امر الله به هو مكان الحرث دلالة
على ان الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه
الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها فى ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك الى المصير
وقوله تعالى رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى
سميتها مريم فيمن قرأ بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بانى من
قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى ليس الذكر الذى طلبت كالانثى التى وهبت
وقال الزمخشرى هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انتهى وفى التنظير نظر لان الذى فى الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض
واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا

بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود
او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث
وهى والله اعلم وكفى بالله مرتين واما يشترون ويريدون فجملتا تفسير المقدر
اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم
او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اى قوم يحرفون كقولهم
منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشرى اجاز
فى سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو على انه لا يعترض
باكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر اراني ولا كفران لله اية لنفسى قد
طالبت غير منيل ان اية وهى مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا انتصب
باويت محذوفا فلزمه ان يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اى و
لا اكفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول
البغداديين اجازوا لا طالع جبلا اجروه فى ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه
فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت
واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين
وقد اعترض ابن مالك قول ابى على بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقوله
لعمرك والخطوب مغيرات وفى طول المعاشرة التقالى لقد باليت مظعن ام
اوفى ولكن ام اوفى لا تبالى وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب
عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب
ان يقدر للباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة
واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ما قام
الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل
مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية

فالامرية

فالامرية فى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم بان ذلك الا لاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق
فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين
فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام
ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم
والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد
ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره
الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر
كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله وهو متعلق بمحذوف
مؤخر اى الكراهية ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين
احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ان يؤتى بهمزتين اى لكراهية ان يؤتى قلتم
ذلك والثانى ان الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من
المسائل الثلاث المذكورة انفا وكالدعائية فى قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعى الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشىء ما كان
يرزؤها وكالقسمية فى قوله انى واسطار السطور وكالتنزيهية فى قوله تعالى
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وكذا مثل بعضهم وكالاستفهامية
فى قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذا قدرها خبرا وما مبتدا
والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقد الكلام تهديد اكقولك
لعبدك لك عندى ما تختار يريد بذلك ايعاده والتهكم به بل اذا قدر
لهم معطوفا على لله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع فى الظاهر اذ
لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب ظن وفى فقد وعدم
نحو ولا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان راه استغنى ولا يجوز مثل

بريده

زيد ضربه ضرب نفسه وانما يصح في الآية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولا نفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفرا والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقدهم مما اوردت ان المعترضة تقع طلبية وان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القايل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ وانما هي عاطفة اما مصدرا ابتبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ايتني ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعوا ان اندى لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف مثله في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في قوله شعر وسوف اخال ادري وانا قول الحوفي فانه ذاهب يهديني ان الجملة حالية فمردود ولكن في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا وقال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا تصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث انه يجوز اقترانها بالفا كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا وجملة فالله اولى بهما في قول وقد مضى وجملة فباي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة

بين

الجرنة

بين فاذا السماء انشقت فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو يومئذ لا يسأل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان و بين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية و يحتملون تقدير مبتدا فيكون الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي شعر يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبل افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها وقوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع و النصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاح مخالف لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او مفعوله لاشتمالها على ضميرهما وان يكون معطوفة على نعبد وان يكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما عليه يقوله النحويون وهو الاعتراض بين الشيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويحتمل ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى عند الله كشان آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين الابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب

منها ملاحان

تنبيه

اي آمنوا بدليل يغفر لكم بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا ياتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلاثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله شعر وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع وقوله كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه فجملة ليسجننه مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه فهذا هو البدا الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تفسيرا لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم وقال الفرا وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق

قال لبيد بن عامر كذا والواو كلمة العطف والتاكيد للقسم واللام للتاكيد وقد اكد قوله واللام للتحقيق واللام في جواب القسم وقد بينا انها علقت عن العمل لفظا ومنصوبا الشاهد فيه والعلة بان الالغا لا يعمل لفظا ولا تقديرا بمنزلة الحرف والتعليق ... المعنى لولا انه ... على ... الاعراب عليه ... ولا يميل لها ...

تعليق حوز لولا الفعل تفصيل الاصول الكوفيين ويبين معهود وهو ما ولا ان نافيه واللام للابتدا او القسم وكما في الاستفهام

بان تكون

بان تكون ما نعة اشد من ان تكون مجوزة وكيف يعلق الفعل عن ما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسألة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لابد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما تحتج فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بما يحكم للمفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون ان نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب عن الفاعل فالجملة في محل النصب ويرد بانه لا تتم الفائدة بالظرف وبعد فعندي واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدا نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر للرابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد الله يتعدى الى اثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني توجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احتراز به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسألة قولنا ان الجملة المفسرة

في نحو زيدا ضربته في

عنها فاعل

لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته
لا محل لها او في نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز
في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال في نحن نومك دم بيت
وهو امن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت
الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست
من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير وكون
جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي
البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه
ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته يجزي وان
في التقدير وان الجزم الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه
بل على تكرير ان اهلكت منفسا ان اهلكته وشاع اضمار ان وان لم يجز اضمار
لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها
مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل
حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح الا صالح فطالح بالخفض
انه اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة
كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك
واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما يستغنى في نحو ازيدا ظننته
قائما بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي المقدرة الجملة الرابعة
المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن
اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك
ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر
الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهنا
مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو يقتضيه اي يقتضي جواب قسم والواو والمحفلة

المقدم م

لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو
ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم حذف المجرور وبقاء الجار وحذف
القسم مع كون الجواب منفيا بان تنبيه من امثل جواب القسم ما في نحو ام لكم
ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ
الميثاق بمعنى الاستحلاف قال كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء وافقهما
التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع
الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده
وقولوا واقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني
لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال
ارى محرزا عاهدته ليوافين فكان كمن اغريته بخلوف فلا محل لها او حال من
الفاعل او المفعول او كليهما فالنصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية
بقول الحرثي عاهدت ربي واني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم
الدهر مسلما ولا خارجا في زور كلام ووجه ذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم
فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول
مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وناب الوصف كما عكس
في ان اصبح ما ذكره غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم
انه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين
على شيء اخر مسئلة قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو
لافعلن لا محل له فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء
لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم و
جوابه لا يكونان خبرا اذ لا ينفك احدهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن

تنبيه

او بالوالدين احسانا وقولوا للناس حسنا

م عن المصدر

مسئلة

ان يكون لها محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة
القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء
لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم
وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لابد من
احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري
ان يقال زيدا اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى
اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة الواحدة وان
لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة
القسمية وجوابها وذلك قوله وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا
زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول
اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولولا
ذلك لما اكتفى بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الهمزتين
في ءانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم
لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلت وكذا
ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال
ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجه والجملة الاولى انشائية قلت
جاز لانها غير مقصودة وانما المقصودة جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت
بجملة القسم الا لمجرد التاكيد لا للتاسيس واما الثاني فلان الخبر الذي يحتملها
هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق
والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وزعم
ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين امنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقول الشاعر جشات فقلت اللذ خشيت

بقراءة

ليأتين انتهى وعندي انها استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك
كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب
له وكان خبر المبتدا المشبه بجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم
المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط عن جواب
الشرط المجرد عن لام التوطئة نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير
والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن تنبيه وقع لمكي وابي البقاء وهم في الجملة
الجواب فاعربوها اعرابا يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى
هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام
مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم
والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم ومتصلة
به اتصال الجواب بالقسم ان اجري بدا مجرى اقسم كما اجري علم في قوله ولقد علمت
لتاتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية
مع فتح اللام في ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب
اي للذي اتيتكموه من الكتاب واما لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ
الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائدا
او الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر والعائد ضمير استقر الذي تعلق
به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت والمفعول
الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل ومن اية فيما ننسخ من اية انتهى ملخصا
وفيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول
قبل تمام الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن
خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له

تنبيه

واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة

وانما كان حقه ان يقدر جواب القسم محذوفا ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما
اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم بان اخذ الميثاق دال على جملة
قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود
بالاصالة لا لانه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق
النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق
على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على
~~القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع~~
وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضمير استقر
يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول والرابع انه جوز
حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور وقد قيل الكتفي بكلمة به الثانية
فيكون كقوله لو ان ما علجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا
قد جوز على هذا الوجه عود به المذكور الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمى
ضمير آتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش في قوله اذا قلت قد
قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال
في قوله تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة لان قبله وكذلك
جعلنا لكل نبي الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف
قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما
ما استدل به فتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغنين عني وفعلنا ذلك
لتصغى الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم تقترن
بالفاء ولا باذا المفاجاة فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم
اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان
المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها الجملة السادسة الواقعة صلة
لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها

ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون

وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا
بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول نحو ليقم
ايهم في الدار ولاكرمن من ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين
اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي
فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال
الهذلي هم اللذون فكوا الغل عني والثاني نحو اعجبني ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية
ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول
حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ما مصدرية
وصلتها يكذبون في موضع نصب خبر كان فظاهره متناقض ولعل مراده ان
المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس
وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها الجملة السابعة
التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال الجملة
التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع
في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو
هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب
بقول مضمر وهو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله
الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم فجملة استمعوه حال من مفعول
ياتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحال
على الاول مثلها في قولك ما لقيت الزيدين عمرو ومصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلها
في قولك ما لقيت الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه
فالحالان متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل

الثانية بعد

استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي
زيدا قائما على الحال لا انه خبر لكان محذوفة اذ لا تقترن الخبر بالواو وقوله ما لكم
فلون الا قال خبرا كما تقول ما لكم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة
محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين
سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه صاد عيا بلحي
اضحى وهو مشمول واضحى تامة الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب
ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء
المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد وجاز هؤلاء
وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول
هؤلاء فتراد في الجملة التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها
على ما قدمنا اختيار من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط
نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف
لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه
فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء
في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار
ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها
بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم
فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر
عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال ولا يصح ان يخبر
عنها بانها مقصودة لانها نفس القصد واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم

على م

لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف تفسير كقوله
وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقوله كتبت
اليه ان افعل اذا لم يقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع
لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب وقراءة بعضهم
فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا
روي بكسر ان هذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول
مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال
رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى
يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح هذا على قول الكوفيين وقال الزمخشري
ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها
من الاعراب وهو الظاهر تنبيهات الاول من الجملة المحكية ما قد يخفى فمن ذلك
في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي
ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الشاعر الا يوم جوسو يقشن بكت فخذ تني
هنيدة ماليا والاصل ما لك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه
تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون
قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكون نفسي اخوطوا بذلك في الكتاب على زعمهم
او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر
والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم فمن روى عنتر بالفتح على الحذف وان من
مبتدا ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو لانه

الكافر يقول ذلك في القيمة وقيل من مبتداء حذف خبره وما بينهما جملة اسمية حلية وجلة من وخيرها اي الجنة وان ذلك لحق لما يقولون في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الجنة ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر فلك ان تقدر موسى مفعولا اول وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتداء وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الاية الاثرى ان القول قد استوفى شرط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جئ بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله ذاكره ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدا بلا خبر فقدر موجودا او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول قولي اني احمد الله باعتبار الكلمات اني وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقدير الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله باي عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم لان قولهم ثم قوله من ارضكم تم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذ الومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهو نوعان ما هو على الحكاية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم اتظنون حاتما بخيلا فحذف القول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك

الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو انقول موسى في الدار

ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى

ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم

القيامة

فرعون لهم

قوله تعالى

قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا فان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم يكن محكية بالثاني وغيرها اشعليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقدم البحث فيها الخامس قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا يقدر لها قول الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة شايع كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذويب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جايز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان يكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسالون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحروف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى تضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان يكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم الذي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق هاهنا لان راي البصرية

شريت الحلم بعدك اي اخترته اي بعد فراقك والباء للمقابلة كما في شريت الى اشتريت او استبدلت بالغفار اراد انه ترك الجهل ولازم الحلم له

لكنها

انما الحواس انما يتعدى لواحد بلا خلاف الاسم المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فتعديه لواحد اتفاق يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوف والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو لنعلم اينا اشد عذابا لتعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده ولعل ابن ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب الا انه مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدا او ما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا يقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يوثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق ونحو ذلك علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق

على الرحمن عتيا

الفعل

فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجي ما له الصدر من الكلام وغيره ولو كان تعليقا لافترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت زيد منطلق تنبيه فايدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات ولك ان تدعي ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات القلب موجودة ما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله انه مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في محل الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ما توقف اضافتها الى الجملة واجب اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في الاختصاص بالجملة الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة

باحسن

كما افترقا

سورة المومن

الى الجملتين فيقول آتيك زمن تقدم الحاج ولا يقول زمن الحاج قادم ويقول آتيك زمن
قدم الحاج او زمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله
تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا
عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل
على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب
في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل
على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث ويختص بذلك عن ساير اسماء المكان
واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها وزعم المهدوي شارح الدريدية
بالمهدوي المفسر للقران ان حيث في قوله ثم تمت راح في الملبين الى حيث تحجى المازمان
ومتى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجملة
وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء
لما قدمناه في اسماء الزمان والثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة
الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا كان
على سنابكها مدلها وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح
انها انما تضاف للمفرد نحو آية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل بآية ما تقدمون
اي بآية اقدامكم كما قال الا من مبلغ عني تميما بآية ما يحبون الطعام انتهى وفيه
حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله بآية كانوا ضعافا
ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة
لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في
وقت صاحب سلامة اي وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف
معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه
ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال
بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العايد

المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب
مما تشربون اي منه والمتعلق هنا مختلف وان العايد لم يذكر في وقت وبهذا
الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف
والجملة صلة وعايد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العايد وحذف فالازمان في نحو
ولا سيما يوم بمن رفع يوم اي ولا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظايره ذكر العايد لكنه
نادر ولا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا
الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلاف مع الآية ما لدن
مبتدأ لمبدأ الغاية زمانية كانت او مكانية وشواهدها قوله لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم
فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت
معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان
في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قوله خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من
العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل
بعدهما على اضمار ان الاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يغني في ريث لانها
ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا
لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها
الى الجملة ولهذا قال في قولهم لدن شولا ان تقديره من لدن ان كانت شولا
ولم يقدر من لدن كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض
منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله فاجبت قائل كيف انت لصالح حتى مللت
وملني عوادي الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر
بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك
مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا
على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد

ونحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب
مالي ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم
والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وعلى هذا فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز
ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير
التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب
غلامه زيدا واذا اخلو الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد
قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط قيل ولهذا
جاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها
لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرئ غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم
واصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القران العطف على المعنى ويقال
له في غير القران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وانه كالعطف
فيمن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور
ان يقال او جواب طلب ولا تقييد هذه المسالة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك
قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقال ابو علي عطف استدرج
على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلي وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة
من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف
في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون
هو والفاء في محل الجزم وسياتي ذلك في اقسام العطف الجملة السادسة التابعة
لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان
ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوب المحل ربنا انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وخذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها

الآية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم صفة لصدقة ويحتمل
ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا
بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير
خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما
من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع
يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب
ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع للجملة
المعطوفة كالمعطوف عليها لانها ابتدائية او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية
والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبرها او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف
على انزل فلا محل له اذا انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير
ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب
الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا
في تشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك لان القصد هو ايضاح
الاستيناف ولانه لا استيناف ولا حيلة لاستيناف الا على هذا التقدير والا للزم
العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة
الجملة الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد وحق فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط
والجزاء الواقعين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهم فانه بديع
ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظايره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب
وقد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب
الشرط في نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء تجوزا او سهوا
ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة
الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل

لواحدة منها لان المقول مجموعها وكل منها جزء للمقول كما ان جزء الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتأمل الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز اذا قيل ان وعد الله حق هذا كله ان كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال للرسل فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدا به الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى الذين ظلموا ثم قال هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو اي الى الله اشكو لحاجتين تعذر التقاؤهما الجملة السابعة التابعة لما له محل ويقع ذلك في باب النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا البيت اذ ابدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان يقدر الواو للعطف ويجوز ان يقدر للحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فيكون الحالان متداخلين والرابط ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم فانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له

تنبيه

تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروه والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوه او قال جماعة في نحو الا ايها الليث بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانه مفعول وكل ذلك قد ذكروه واما الثانية فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبر وانذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر والاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو انذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معها حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة او لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه سيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه وحملوا عليه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما هشام وثعلب واحتجا بقوله شعر وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء ويسمع ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وكذا قوله عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون على سبيل التقريب الجملة بعد النكرات صفات وبعد المعارف

احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجملة الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مسبوقة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او لغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعمها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان يقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلت لان الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حال الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلانه تقتضي تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرا فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا

ومثل

ومثل وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فيكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان يكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاؤا على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن رضه حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة لذلك لم تحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم وراوا ان الاضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة الانشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحانه توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياسا نحو ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

على الثاني فهي صفة لغنتر برتحبه سومته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الجزاء وجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان مع قولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضى واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشئ ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يجوز يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شئ ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا تذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول قولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير رضي الله عنه ولولا بنوها حولها لخبطتها خبطة عصفور ولم اتلعثم لهذا ردهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فرد وقد ردهما هو متعلق بالمبتدا الخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها يمنع حالية كانت او متعينة لولا وجوده ويتعين ح الاستيناف نحو زارني زيد سأكافيه او لئن انس له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين وان مانون لان الحال لا يصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفه او لا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى في تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فهي الواو فانها لا تعترض بين الموصوف والصفة خلافا للزمخشري ومن وافقه

الخبر م

والثالث

والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاء في احد الحالين جزاء فان الجملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاء خلا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوصفية ما لا على الواو والا لم يرها الزمخشري وابو البقاء ولحدهما مانعا وكلام النحويين بخلافه في ذلك قال الاخفش لا يفصل بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الاسم يعني في ايلاءك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى على اظنه سيؤدي به ترحاله وجعائله فان جملة تخشى على حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان تكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه وان لم يكن شيئا من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا يقدر في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف ان الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد يقدر في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال ارجح تعلق الاول بفعل لانه اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف

١٣ الصفة م

حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء فمتعلقها اله هو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شئ اله واما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوف ولا يجوز تقدير الله مبتدا ومخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة ح خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة والله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من الضمير العائد مرتين وفيه بعد حق قيل با متناع ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون بسبب التخلص من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحتاج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجهان يكون وفي الارض اله مبتدا وخبرا لانه يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من العائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم اليه فعلى المحذوف ومتعلقة بعلقم لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحته قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلميين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا ومن ها و على سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به وان كان كليل من كل فعل لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل

متعلقة بصعب على المذكور م

المشهور م

الليل بات طرابا وبات لم ينم

على فعيل

على فعيل للمبالغة ولم يستدل على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك به في قول الشاعر شم ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعله بنعم وهو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور انتهى والاولى ان يكون معنى الذي هو ما لزم لحال واحد في سر واعلان وقد ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستترو قد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او هو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري بالعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشئ لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلة ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في لا يدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشئ لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف يمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع ايات الى فرعون ففي والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين وقد احسن بي او ووصيناهم بالوالدين احسانا اي واحسن بالوالدين مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسي وابن جني والجرجاني وابن برهان والشلوبين والصحيح

فكيف يمنعه مع وجود ما يسد مسده م

انها كلها فى دلالة عليه الا ليس واستدل المثبتى التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا
ان اوحينا فان اللام لا يتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى
ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر ليس فى تقدير حرف موصول
وصلة لا يمتنع التقدم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بمحذوف وهو حال
عن عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد وزعم
الفارسى فى قوله ونعم مركا من ضاقت مذاهبه ونعم من هو فى سر واعلان ان من
نكرة تامة تميز لفاعل نعم مستترا كما قالت طائفة فى ما من فنعما هى وان الظرف
متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى
مقدرة على حد شعرى شعرى وان الظرف متعلق بالحل المحذوف لتضمنها معنى الفعل
اى ونعم الذى هو باق على وده فى سره واعلانه وان المحذوف اى بشر بن مروان
وعندى ان يقدر المخصوص وهو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبل وهو كيف
ارهب امرا او الاعم به وقد زكات الى بشر بن مروان فبقى التقدير هل هو
يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا
فصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف فجاز ذلك على سبيل النيابة
لا الاصالة والا فلا وهو لابى على وابى الفتح زعما فى نحو يا لزيد ان اللام متعلقة
بيا بل قالا فى يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله ابا خراشة اما
انت ذا نفر ان ما الزائدة هى الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين
قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب رضى الله عنه وما سعاد غداة البين
اذ ظعنوا الا اغن غضيض الطرف مكحول ان غداة البين ظرف للنفى اى انتفى كونها
فى هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب فى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
اذ بدل من اليوم اما ظرف للنفع المنفى واما ما فى الحال لن من معنى النفى اى انتفى
فى هذا اليوم النفع فالمنفى على الثانى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد
باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفى ضرب معلل

قوله شعرى
المخصوص
م من هو هو
قوله م
واليوم م

بالتاديب

بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفى ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب
المنفى وان قصدت نفى الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى
انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه لا يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله
فى التعلق بحرف النفى ما اكرمت المسئ لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق
هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء
متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافادة نفى جنون خاص وهو الجنون الذى
يكون من نعمة الله وليس فى الوجود جنون وهو نعمة ولا المراد نفى جنون خاص
انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعليق
بالحروف فينبغى على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافى اى انتفى بذلك
بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرح القصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى
التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبى اغن
على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما فى التقدير على اللفظ
الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف
التشبيه ان يعمل فى الحال فى نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالى مع ان الحال شبيه بالمفعول به فعمله فى الظرف اجدر
فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر ولانه اضعف قلت قد قالوا
زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل فى المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر
واياما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله فى حالين وذلك
فى قوله تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن
فى حال صعلكتنا مثلكم فى حال ملككم فان قلت قد اوجبت فى بيت كعب رضى الله عنه ان يكون
من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوى فما الذى سوغ صعاليك هنا
عليه قلت سوغه انه الذى سوغ تقدم بسرا فى هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان
معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه فى نحو هو كفاؤهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى

تقدم م

لان هذا مطرد فى اتم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذى
ذكرته فى البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوى فى كتاب
سفر السعادة وهو ان عالة من عالنى الشئ اذا اثقلنى وملوكا مفعول به اى انا
اثقلنا الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم فى هذا الامر فالخبار هنا مثله
فى وانا وانتم والثانى قاله الحريرى وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا
عالة اى انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيد الضمير عالة وانتم توكيد الضمير مستتر
فى صعاليك وحصل فى البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا
وكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف
اى نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتها فى لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا
على ان يكون الاول للثانى والثانى للاول لان فصلهما اسهل من فصلين ويكون
انتم توكيدا للمحذوف لا للضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزنا ذلك لان
الصعاليك هم المخاطبون يحمل كونه راعى المعنى ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر يستثنى من قولنا
لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن فى وكفى
بالله شهيدا وهل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوى
والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف
الجر والزائد انما دخل فى الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفى
ان الباء فى اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم ثم يصح فى لام المقوية ان يقال انها
متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا
تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل فى العامل من الضعف
الذى نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة
بين منزلتين الثانى لعل فى لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها
فى موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابى المغوار منك
قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت للافادة

م صعاليك نحن وانتم وقد خلى فى ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة م م

تمنى

التمنى ثم انهم جروا منبهة على ان الاصل فى الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب
المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاى ولولاك ولولاه على قول سيبويه
ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء لان لولا
الامتناعية تستدعى جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة
وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا فى قولهم ما انا كانت
وهذا كقوله فى عساى ويرده ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه فى الاعراب انما ثبت فى
الكلام فى المنفصل وانما جاءت النيابة فى المتصل بشرط كون المنوب عنه
منفصلا وتوافقهما فى الاعراب وكون ذلك فى الضرورة كقوله انه لا يجاور دار الا
دياره وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودى اعلمنا منا بركض الجياد فى السدف فادعى
ان نا مرفوع موكد للضمير فى اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة
افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابى على حتى جعله من تخليط الاعراب
والرابع رب فى نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول فى
الثانى ومبتدا فى الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد
المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت فى المثالين
لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية عامل هذا قول الرمانى وابن طاهر وقال
الجمهور هى فيهما حرف جر فى المثال الاول وان قالوا عدت محذوف تقديره حصل
او نحو كما صرح جماعة ففيه تقدير يتم معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به فى وقت
الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد
كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا يدل عليه بخلاف نحو فى من نحو
زيد فى الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه
لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر ونحوه تدل على
الاستقرار السادس حروف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن
لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى الذى دخلن هو ايصال

فان م
م مكان ضميرهم
اوله
شر ومانبالى اذا كنت جارتنا
م معه فان قالوا انها عدت العامل المذكور فغلط لانه يتعدى بنفسه ولا استيفاء معمول م

م التعدية م

الى معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك فى الا دوات خفض بين
المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا التاويين ولا الهرق بينهن افعالا واحرفا فحكمهما
بعد المعارف والنكرات حكمها بعد هما حكم الجمل فيهما صفتان فى نحو رايت طايرا
افوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان فى نحو رايت الهلال
بين السحاب او فى الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان فى نحو يعجبنى الزهر
فى اكامه والثمر على الغصان لان المعرف الجنس كالنكرة وفى نحو هذا ثمر يانع على الغصان
لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان
تقدمهما نفى او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما فى الدار
احد او فى الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذى فى الدار ابوه وزيد
عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففى المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان
الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثانى الارجح
كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث
انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامل
الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل
لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثانى بدليلين احدهما امتناع تقديم
الحال فى نحو زيد فى الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله فان يك
جثمانى بارض سواكم فان فؤادى عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر فى الظرف
والضمير لا يستتر الا فى عامل ولا يصح ان يكون توكيدا للضمير محذوف مع الاستقرار
لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب
للمحل قد زال واختار ابن المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر فى الظرف
وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا فى عامل وان لم يعتمد الظرف او المجرور نحو
فى الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجوزون
الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون فى نحو قايم زيدان يكون

قايم

قايم مبتدا او زيد فاعل وغيرهم يوجب كونها على التقديم والتاخير **تنبيهات**
يحتمل قول المتنبى يذكر دار المحبوب ظللت بها تنطوى على كبد نضيجة فوق خلبها
يدها ان تكون اليد فيه فاعلا نضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد
للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف اليد
الى الكبد للملابسة بينهما فى الشخص ولا خلاف فى تعيين الابتداء فى نحو داره
زيد لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فان قلت فى داره قيام زيد لم
يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان
الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو
المبتدا واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا كقولهم فى
اكفانه درج الميت وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم فى نية
التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية فى نحو هل
افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على
هذا الحد وبجواز الفاعلية فى لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس
منكم اذا الداعى المثوب قال يالا قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير
معتمد ولم يثبت عمل افعل فى الظاهر فى غير مسالة الكحل وهو ضعيف وان قدر
مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبى بين افعل ومن خرجه ابو على وتبعه ابن خروف
على ان الوصف خبر لنحن محذوفا وفد وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير فى افعل ايجب
فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء
والثانى ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه فى زينته واما قوله سبحانه وتعالى فلما راه
مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذى يقدر فى امثاله
قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك
لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو وله من فى
السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عند

او فى الدار وربما ظهر فى الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت
لدى بحبوحة الهون كائن وفى شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جنى
بجواز اظهاره وعندى انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه
قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع
منه مانع انتهى وهو غريب والخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افى الله
شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد السادس ان يستعمل
المتعلق محذوفا فى مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان
واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست
والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه
ونحو ابزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعد
لهم والاكثرون يوجبون فى ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب
باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ فى الاية والنصب قراءة الجماعة ورجحها
العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اى وعد
لمناسبته او ماضيا اى وعد لمناسبته المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما
القراءة بالجر ففى توكيد الحرف باعادته والدخول على ضمير ما دخل على المؤكد مثل ان زيدا
انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد
الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان
العرب لم تبدل مضمرا من مظهر ولا يقولون قام زيد هو واجاز ذلك بعض
النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله
لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو خرج بالفعل فى نحو ذلك وجب
الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا اختلاف فى تعيين الفعل
فى بابى القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش واما
لم يجز فى الصلة ان يقال جاء الذين فى الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد

قراءة

قراءة بعضهم تماما على الذين احسن بالرفع لقلة ذلك واطراده هذا انتهى وكذا يجب
فى الصفة فى نحو كل رجل فى الدار فله درهم لان الفاء تجوز فى نحو رجل ياتينى فله
درهم ويمتنع فى نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط
بحكمة المتعالى فنادر واختلف فى الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون
فلانه الاصل فى العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل فى الخبر والحال والنعت
الافراد ولان الفعل فى ذلك لا بد من تقديره بالوصف فالاولى ولان تقليل
المقدر اولى وليس شى لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف
فعل او وصف وكلاهما مفرد واما فى الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر
الفعل فى نحو يوم الجمعة تعتكف فيه والوصف فى نحو يوم الجمعة انت معتكف
فيه والحق عندك انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه
كيفية تقديره باعتبار المعنى اما فى القسم فتقديره اقسم واما فى الاشتغال
فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا فى باب الاشتغال
انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل به مانع صناعى كما فى نحو زيدا مررت
به او معنوى كما فى زيدا ضربت اخاه فان تقدير المذكور يقتضى فى الاول تعدية
القاصر بنفسه وفى الثانى خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب
ان يقدر جاوزت فى الاول واهنت فى الثانى وليس المانع معكل
متعد بالحرف ولا منع كل سببى الا ترى انه لا مانع فى نحو زيدا شكرت له لان شكر
يتعدى بالجار وبنفسه مع انه يتعدى الى زيد بنفسه وكذلك لا مانع فى
نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما فى المثل
فيقدر بحسب المعنى واما فى البواقى نحو زيد فى الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن
او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او فى اليوم
والجزاء غدا او فى الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد بالمعنى المضى او اذا كان
اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح فى الازمنة كلها

وكذا المسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه ... يتعدى الى الضمير ... بنفسه

هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم فى نحو ضربى زيدا قائما ان التقدير اذا كان قائما ان اريد المعنى

وان كانت حقيقة فى الحال وقال الزمخشرى فى فانت تنقذ من فى النار انهم جعلوا
فى النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل
ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الخاص كقايم او جالس الا لدليل ويكون
الحذف ح جايزا لا واجبا ولا ينتقل الضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم
جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف عامل الخبر
عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا
من الحذف ومع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين
لكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لى
بكذا اى يتكفل لى به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى مستقبلات لعدتهن
كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشرى ورده ابو حيان توهما منه
ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال
لعدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد وذلك التشهيد ومما يتخرج على
التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
التقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اى قتل
الحر كائن قتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة
لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انه لا يعرف
معنى المضاف الذى تقدر مع المبتداء الا بعد تمام الكلام وانما يحسن الحذف
ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسال القرية ونظير هذه الآية قوله تعالى ان النفس
بالنفس الآية اى ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف
مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو
الاحسن وكذلك الارجح فى قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان
قدرت الكون قدرت مضافا اى جريان الشمس والقمر كائن بحسبان قال ابن مالك
فى قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار

استلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من فى حقيقة
بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على
لغة مرجوحة وهذا ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشرى فانه زعم ان
الاستثناء منقطع والمخلص من هذين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر فى السموات
والارض الغيب ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز فى كلمة واحتج بقولهم القلم
احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفى الآية وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولا
والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ تعيين موضع التقدير
والاصل ان يتقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض
ما يقتضى ترجيح تقديره موخرا او ما يقتضى ايجابه فالاول نحو فى الدار زيد لان
المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتداء والثانى نحو ان فى الدار زيدا لان ان
لا يليها مرفوعها ويلزم من قدره المتعلق فعلا ان يقدره موخرا فى جميع المسايل لان
الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتداء تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على
من قدره الفعل نحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما فى الدار فزيد لان اذا الفجائية
لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان
من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر موخرا الباب الرابع
من الكتاب فى ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها
على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتداء من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم
من الاسمين فى ثلث مسايل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما
نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد وهذا هو المشهور
وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتداء وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو
القايم زيد والتحقيق ان المبتداء ما كان اعرف كزيد فى المثال او كان هو المعلوم
عند المخاطب كان يقول من القايم فيقول زيد القايم فان علمهما وجهل النسبة
فالمقدم المبتداء الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك

المحذوف

افضل منى والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة
كزيد قايم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن لها ما يسوغ الابتداء به فهو خبر
اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان لها مسوغ فكذلك عند الجمهور
واما سيبويه فيجعله المبتداء نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه
ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما
نحو الفاضل انت ويتجه عندى جواز الوجهين للدليلين ويشهد لابتدائية
النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة وقولهم
ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل فى الخبر فى الايجاب
ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ
على الضمير فاستتر ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل ويقدر هو مبتداء ثانيا
لا فصلا ولا تابعا فيجوز ان يدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل
ويجب الحكم بابتدائية المؤخر فى نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا
رعيا للمعنى وتضعف ان يقدر الاول مبتداء بناء على انه من التشبيه المعكوس
للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع مخالف للاصول اللهم الا ان يقتضى المقام
المبالغة والله اعلم ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لها ثلث حالات احدها
ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم
والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان
اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل
انتساب احدهما الى الآخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعل الاسم فتقول
كان زيد القايم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قايم فيعرف كلا منهما بقلبه
ولم يعلم ان احدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القايم زيدا وان لم يكن احدهما
اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفى
الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا

اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح فى باب المبتداء ان يجعله المبتداء
وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك فى باب الناسخ لان الضمير
يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا فى باب المبتداء
هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف
كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان
جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه فى
التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار
عنهما فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد
شرا من عمرو وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان
خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم
والنكرة الخبر نحو كان زيد قايما ولا تعكس الا فى الضرورة كقوله ولا يك
موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر
او لم تكن لهم آية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام
متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية او خبر لمحذوف اى هى ان يعلمه
وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتداء وآية خبره والجملة خبر
كان او آية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون
آية اسمها وان يعلمه خبرها فرد بما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت
بلهم ايعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما
ناقصا والآخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل فى موضع التام ان كان
مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص
اسما بمعناه فى العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهى صحيحة قبله
والا فهى فاسدة فلا يجوز اعجب زيدا ما كره عمرو وان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه
لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبنى الثوب فان اوقعت ما على انواع

تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر
وتقول ما دعني زيدا الى الخروج وما كرهني زيد من الخروج بنصب زيدا في الاول
والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا
لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز
دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون
دينارا برفع عشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون
جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده
مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتداء
وعلى النصب فالفعل محتمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار
والمجرور ما افترق به عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها
ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في
المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله
تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت
مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف
بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت
به الخبيث والثالث نحو قوله فلو تلهن ان ينام البائسا وقال الزمخشري في
جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح
كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان
على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما منع الزمخشري من نحو يكون ان
اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول
وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرأيته اياه
او لظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب

في الوجه

في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف
متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف على آيات
بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا عطف على واحدة ولا
يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله الذي ونحو بالناصية
ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى
الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو
وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه لا يكون
تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
ونحو امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه
لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة
بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب
كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي رويد بني شيبان
بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت
في المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان هذا
الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ
الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين نفسه
وفيه نظر من اوجه احدها المسكين دون بالمسكين وانما يفارق البدل عطف
البيان في انه عين الجملة استونفت للتبيين والعطف يتبين بالمفرد المحض
والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون
الثاني بيانا لما فيه زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك
يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان
البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته بحضرة

امدكم بما تعلمون م

اثنان اسم كل منهما زيد فانك عالم تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته
تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول المعربين
في قول رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل
وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر
دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء التابع انه ليس
في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان
في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز ويجوز بالرفع او كرزا بالنصب وفي
يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل
الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو
اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو والسادس
من انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا ايضا امتنع البدل وتعين
البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيدا
ضربت عمرا اخاه ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر
امرا احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر
وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة
وهي لا تكون للحاضر اي الماضي المتصل بزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا
للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنتقم وينتقم
وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق عينيهما في الحركة
فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن
عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض
وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية
مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو ساخط دار الرابع
ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس

لامتنع م

ان معموله

ان معموله يكون سببيا ويكون اجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها
الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه
يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه
ويمتنع وجه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء
تمييز على زيادة ال قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة
فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك
الياء كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا
انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل
او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع بشرط وجود المحرز كما سيأتي
ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت
برجل وجهه حسنه بنصب الوجه ولا مررت برجل الوجه حسن بخفض الوجه وخفض
الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل لا يفسر عاملا
الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت
بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه
كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه
رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها
بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال
اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط
المحرز ويحتمل ان يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر ولا يجوز هو
حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء واجاز هو قوي
الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في
البابين كقوله طهاة من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل التقدير المطبوخ
في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم

حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض
او انه عطف على ضعيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الضعيف مجرور
بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه
اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان
نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها
ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجار
او مجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثاني ان الحال
قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى الاية وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء
بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات
والرابع ان الحال قد يتعدد كقوله على اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله
رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطا قول بعضهم في تبارك
رحمانا وموئلا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص وامدح ورحيما
حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة
بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا او قول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت
الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام
العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت الف ال في البيت
للضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت
له لا نعت لاسم الله تعالى اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي
سال الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم
عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع
نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا

او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق
اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن
مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا
وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما فهو لان
عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف
واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى
وداعي المنون ينادي جهارا فضرورتان والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز
الجمود وقد يتعاكسان فيقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون من الجبال
بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت
الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن
عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش
والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز
مطلقا والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله
يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد السابع
ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض
مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا
مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنى عشر فمبين
واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله تزود مثل
زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود واما مفعول
مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي تزوده من افعال
البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت
رد التحية نطقا او بايماء ففتاة حال مؤكدة اقسام الحال تنقسم باعتبارات
الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب

وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل احدها الجامدة غير المؤولة بالمشتق
هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى
متقابضين وهو وصف منتقل وانما المراد في الاول لانها مستعملة في معناها
الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة
وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا
لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما
نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة دل عاملها على تجدد
صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول
من رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدل الذي وهو الذي
انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع
الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذ اعرب حالا وقول
جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها
بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب
وموطئة وهو الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر
بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها
بحسب زمانها الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة
وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك
ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها
بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة
ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلاثة مؤكدة لعاملها
نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو من في الارض كلهم
جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون ذكر

المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها
وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال
مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة وقال ابن
جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهو كالحال والنعت السببي
كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك
مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت
مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر وهو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها
وجئت والجيش مصطف ونحوها من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك
عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض اعراب اسماء
الشروط والاستفهام ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها
الجر نحو عم يتساءلون ونحو كل صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان
وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو
اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع
بعدها اسم نكرة فهي مبتدأة او اسم معرفة نحو من زيد
فهي خبر ومبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا
فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح
ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا
عليها فهي مفعول نحو فاي ايات الله تنكرون ونحو اياما تدعوا ونحو من يضلل الله
فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت
اخاه فهي مبتدأة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور تنبيه
واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط
مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من النا

يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح
ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي يأتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم
اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت
الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية مسوغات
الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة
ورأى المتأخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن
مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي
انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى
فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل
صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف
فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ
بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والنحويون وليست
كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو
قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم وقولهم شر اهر ذا ناب
وقد رواحلك ذا المجاز وقد ارى واي مالك ذو المجاز بدار اذ المعنى شر اي
شر وقدر لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم
ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين
صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان يكون عاملا اما رفعا
نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك
جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امرأة
جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا
او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط

مسوغات الابتداء

وخمس

كونه

كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف
اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير
منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده
من قوله عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ يحتمل ان
الواو للحال وسيأتي ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يدل عليها
المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف
مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه
على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما المرجح هنا
لحصول الاختصاص برأسه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو
الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما في قوله واجل مسمى فان قلت لعل الواو للعطف
ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ
عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت
اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا تلزم العطف على معمولي
عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر
لكل من الظرفين استقرارا واجعل العاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين
قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه واختاره
ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا
او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه
رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو
عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فنحو
رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطهم هنا يوهم
ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك
موضعها الخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط والاستفهام او بغيرها

اي الظرف

نحو ارجل في الدار وهل رجل في الدار واله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له
ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امرأة
كما مثل به في الكافية وليس كما قال السادس ان يكون مرادا بها صاحب الحقيقة من
حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة السابع ان تكون في معنى الفعل
وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل ياسين
وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها
وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان
ولما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان قيل لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل انما الفوات شرط
العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي او الاستفهام
وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم
ابواه كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان شرط الاعتماد
وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين
احدهما انه يصح زيد قائم ابوه امس الثاني انهم لم يشترطوا لصحة نحو اقائم الزيدان
كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر
للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد
هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات والتاسع
ان يقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب
العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر
ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه
كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها
في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا ان اشتراط النحويين وقوع النكرة
بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل نكرات
اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى و

ما ارسلنا

وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول
الحال محذوف وقدره اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك
بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها
علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة
في البيت ومقدرة في الآية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا
من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس
رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت
وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير
في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما
الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل
رمى فيها الزمان فشلت ورجل ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال ثم الاول للخبرية و
التقدير انه الارض المطلوبة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ندي وشهر ترى فيه الزرع
وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب
نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما الخبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب
لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبا لشغل قلبه بما كان العرب تنسي اذا قحمت
سربالها وانما جر الآخر ليعفو الاثر على القافة ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة
فلان المعنى فعير آخر ثم حذفت الصفة ورأيت في كلام محمد بن حبيب وعير ممنوع
الصرف لانه اسم امة قال يونس ثم ذو بالمطي شهر بين الآخر وهذا دليل على انه غير
ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ ليصح الخبرية عنه بالزمان اقسام العطف وهي ثلاثة
احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه
امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيد الا الرفع
عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ
اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ و

الرفع على اضمار مبتدا والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب
وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه
يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع
وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا
واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون
العامل في اللفظ زايدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا
ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون للموضع
بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي شروط
العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله
منضج صفيف شواء او قدير معجل وقدم جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك
المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان
الطالب لرفع زيد هو الابتدا والابتدا هو التجرد وقد زال بدخول ان والثانية
ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرو معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه
بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد
عاملين ان والابتدا على معمول واحد وهو الخبر واجازها الكوفيون لانهم
لا يشترطون المحرز ولا تأثير لان عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان
مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجي الخبر خفاء اعراب
الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في باقي
مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
الآية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الآية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف
اي ماجورون او آمنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له
خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة

فظل طهاة اللحم ما بين

والتجرد

هل

٨١

الثاني

الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان والجمع بينهما وخبر الصابئون
محذوف اي كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها
لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا حتى يتقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم
الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف
على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان
وعليه خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا
بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما
الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا
اجازها قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى جاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تجد
من تمهيد مجد وسوددا واجيب بتقدير ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل
الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الآية
ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك ضعفه
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية وجوز الزمخشري
كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة
الماضي بخصوصيته مع نصبه في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر
كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها
حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون الليانا مفعولا معه وان يكون
معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف
لم يصح لان الليان ليس فعل المتكلم اذ المراد به داينته حسان خشية افلاس غريمه ومطله ولابد
في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من
شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة
شرطها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على
التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء على الخبر وشرط جوازه

صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول
زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الآخر
ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الآخر
وما كنت ذا نيرب فيهم لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما
والنيرب النميمة والنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا
العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب
اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو
ولولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق
ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل
فاصدق ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط كقول
الجميع في قراءة من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم فليست الفاء هنا
وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل
في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم كما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك
في موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان
في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذلك اختلف
في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه
لقوله لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال
ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه عطف
على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ورجح القول في المجزوم وقال ابو علي الفارسي
في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة
فلهذا ثبتت ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر واما
جزم يصبر فعلى المعنى وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي
بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يأمركم

ولا منمش فيهم منمل

المنمش م

م قراءة م

ويشعركم

ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه
الياء لام الفعل واكتفي بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم
ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان
وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى و
مراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده
البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك
عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال
في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء
اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب
على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل
هو على اضمار ووهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها
لان البشارة من الله تعالى بالشي في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على اسحق
او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف
على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة
للسماء ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل
محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما
المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن
وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف
على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ الاسباب فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو
فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ولبس
عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة
حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني واما المركبات فقد قيل

م كما قال م

سورة هود

اي ابراهيم

آخر

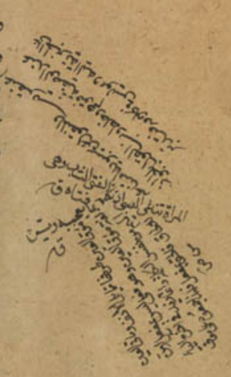
احب الي من لبس الشفوف

فی قوله تعالی ومن ایته ان یرسل الریاح مبشرات ولیذیقکم انه علی تقدیر لیبشرکم ولیذیقکم
ویحتمل ان التقدیر ولیذیقکم ولیکون کذا وکذا ارسلها وقیل فی قوله تعالی اوکالذی مر
مر علی قریة انه علی معنی ارایت کالذی حاج ابرهیم اوکالذی مر ویجوز ان یکون علی اضمار
فعل ای اورایت مثل الذی فحذف لدلالة الم تر الی الذی حاج علیه کلیهما بعجب
وهذا التاویل هنا وفیما تقدم اولی لان اضمار الفعل لدلالة المعنی علیه اسهل من
العطف علی المعنی وقیل الکاف زائدة ای الم تر الی الذی حاج ابرهیم او الذی مر وقیل
الکاف اسم بمعنی مثل معطوف علی الذی ای الم تنظر الی الذی حاج او الی الذی مثل
الذی مر العطف علی المعنی علی قول البصریین نحو لالزمنك او تقضینی حقی اذ
عندهم باضمار ان وان والفعل فی تاویل مصدر معطوف علی مصدر متوهم ای
لیکونن لزوم منی او قضاء منك حقی ومنه تقاتلونهم او یسلموا فی قراءة ابی
بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف علی لفظ تقاتلونهم او علی
القطع بتقدیر او هم یسلمون ومثله ما تاتینا فتحدثنا بالنصب ای ما یکون منك اتیان
فحدیث ومعنی هذا نفی الاتیان فینتفی الحدیث ای ما تاتینا فکیف تحدثنا او نفی الحدیث
فقط حتی کانه قیل ما تاتینا محدثا بل غیر محدث وعلی المعنی الاول جاء قوله تعالی
لا یقضی علیهم فیموتوا ای فکیف یموتون ویمتنع ان یکون علی الثانی اذ یمتنع ان
یقضی علیهم ولا یموتون ویجوز رفعه فیکون اما عطفا علی تاتینا فیکون کل
منهما داخلا علیه حرف النفی او علی القطع فیکون موجبا وذلك واضح فی نحو
ما تاتینا فتجهل امرنا ولم تقرا فتنسی لان المراد اثبات جهله ونسیانه ولانه لو عطف
لجزم تنسی وفی قوله تعالی غیر انا لم تاتنا ببینة فنترکه ونکثر التاسیه اذ المعنی
انه لم یات بالبینة فنحن نرجو خلاف ما اتی به لاشتراط الیقین عما اتی به ولو جزمه
او نصبه لفسد معناه لانه یصیر منفیا علی حدته کالاول اذا جزم ومنفیا علی الجمع
اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك فی المثال السابق فمشکل لان الحدیث
لا یمکن مع عدم الاتیان وقد یوجه قولهم بان یکون معناه ما تاتینا فی المستقبل

فانت

فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستیناف وجه اخر وهو ان یکون علی معنی
السببیة وانتفاء الثانی لانتفاء الاول وهو احد وجهی النصب وهو قلیل وعلیه
قوله فلقد ترکت صبیة مرحومة لم تدر ما جزع علیك فتجزع ای لو عرفت الجزع
لجزعت ولکن ما لم تعرفه فلم تجزع وقرا عیسی بن عمر فیموتون عطفا علی یقضی وقال
ابن خروف فیه الاستیناف علی معنی السببیة کما قدمنا فی البیت وقول السبعة
ولا یؤذن لهم فیعتذرون وقد کان النصب ممکنا مثله فی فیموتوا ولکن عدل عنه
لتناسب التواصل والمشهور فی توجیهه انه لم یقصد الی معنی السببیة بل الی مجرد العطف
علی الفعل وادخاله معه فی سلك النفی لان المراد بلا یؤذن لهم نفی الاذن فی الاعتذار
وقد نهوا عنه فی قوله لا تعتذروا الیوم فلا یتاتی العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك
بدر الدین وابنه مستانف بتقدیر فهم یعتذرون وهو مشکل علی مذهب الجماعة
لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن کما فی قولك ما تؤذینا فنحبك
بالرفع وصحة الاستیناف ویحمل ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن علی لا یعتذرون
الیوم علی اختلاف المواقف فکما جاء فی فیومئذ لا یسال عن ذنبه انس ولا جان
وقفوهم انهم مسئولون والیه ذهب ابن الحاجب فیکون بمنزلة ما تاتینا
فتجهل امرنا ویرده ان الفاء غیر العاطفة للسببیة ولا یترتب الاعتذار فی وقت عن
نفی الاذن فیه فی وقت اخر وقد صحح الاستیناف بوجه آخر یکون الاعتذار معه
منفیا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد یکون منفیا
علی معنی السببیة وقد صرح به هنا الاعلم وانه فی المعنی مثل لا یقضی علیهم فیموتوا
ورده ابن عصفور بان الاذن فی الاعتذار قد یحصل ولا یحصل الاعتذار بخلاف
القضاء علیهم فانه یتسبب عنه الموت جزما ورد علیه ابو الصائغ بان النصب
علی معنی السببیة فیما یاتینا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد یحصل الاتیان
ولا یحصل التحدیث والذی اقول ان مجی الرفع بهذا المعنی قلیل جدا فلا یحسن حمل
التنزیل علیه لا تاکل السمك وتشرب اللبن ان جزمت فالعطف علی اللفظ

والنهی عن کل منهما وان نصبت فالعطف عند البصریین علی المعنی والنهی عند
الجمیع عن الجمیع ای لا یکون منك اکل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور
انه نهی عن الاول واباحة للثانی وان المعنی ولك شرب اللبن وتوجیهه انه
مستانف ولم یتوجه الیه حرف النهی وقال بدر الدین ان معناه کمعنی وجه النصب
ولکنه علی تقدیر ولا تاکل السمك وانت تشرب اللبن انتهی وکانه قدر الواو للحال
وفیه بعد لدخولها فی اللفظ علی المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا لکل
من اوجه الاعراب معنی عطف الخبر علی الانشاء وبالعکس منعه البیانیون وابن
مالك فی شرح باب المفعول معه من کتاب التسهیل وابن عصفور فی شرح الایضاح
ونقله عن الاکثرین واجازه الصفار وجماعة مستدلین بقوله تعالی وبشر الذین امنوا
وعملوا الصالحات فی سورة البقرة وبشر المومنین فی سورة الصف قال ابوحیان
واجاز سیبویه جاءنی زید ومن عمرو العاقلان علی ان یکون العاقلان خبر المحذوف
ویدل له قوله وان شفائی عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تنافی
غزالا عند باب ابن عامر وکحل ماقیك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البیت
وبقوله وقائلة خولان فانکح فتاتهم فان تقدیره عند سیبویه خولان قبیلة
واقول اما ایة البقرة فقال الزمخشری لیس المعتمد بالعطف الامر حتی یطلب له مشاکل
بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنین علی جملة عذاب الکافرین کقولك زید یعاقب بالقید
وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه علی اتقوا وانتم من کلامهم فی الجواب الاول یعنی
المعتمد بالعطف جملة الثواب کما ذکر ویزاد علیه فیقال والکلام منظور فیه الی المعنی
الحاصل منه وکانه قیل والذین امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك وکما
الثانی ففیه نظر لانه لا یصح ان یکون جوابا للشرط اذ لیس الامر بالتبشیر مشروطا
بعجز الکافرین عن الاتیان بمثل القران ویجاب بانه قد علم بانهم غیر المومنین فکانه قیل
فان لم تفعلوا فبشر غیرهم بالجنات ومعنی هذا فبشر هؤلاء المعاندین بانهم لاحظ لهم فی الجنة
وقال فی ایة الصفات العطف علی تؤمنون لانه بمعنی امنوا ولا یقدح فی ذلك ان المخاطب



بتومنون

بتومنون المومنون وبشر النبی صلی الله علیه واله وسلم ولا ان یقال فی تؤمنون انه تفسیر
للتجارة لا انه طلب وان یغفر لکم جواب الاستفهام تنزیلا لسبب السبب منزلة السبب
کما تری فی بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلین لا یقدح تقول قوموا واقعد یا زید
ولان تؤمنون لا یتعین للتفسیر سلمنا ولکن یحتمل انه تفسیر مع کونه امرا وذلك
بان یکون معنی الکلام السابق اتجروا تجارة تنجیکم من عذاب الیم کما کان قال انتم
منتهون فی معنی انتهوا او بان یکون تفسیرا فی المعنی دون الصناعة لان الامر
قد یساق لافادة المعنی الذی یتحصل من المفسرة تقول هل ادلك علی سبب نجاتك
آمن بالله کما تقول هو ان تؤمن بالله وح فیمتنع العطف لعدم دخول التبشیر
فی معنی التفسیر وقال السکاکی الامران معطوفان علی قل مقدرة قبل یا ایها وحذف
القول کثیر وقیل معطوفان علی امر محذوف تقدیره فی الاولی فانذر وفی الثانیة
فابشر کما قال الزمخشری فی واهجرنی ملیا ان التقدیر فاحذرنی واهجرنی
لدلالة لارجمنك علی التهدید واما هل عند رسم دارس فهل فیه نافیة مثلها
فی فهل یهلك الا القوم الفاسقون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان والفاء
لمجرد السببیة مثلها فی جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا
بقوله تعالی انا اعطیناك الکوثر فصل لربك وانحر ونحوه فی التنزیل کثیر واما
وکحل ماقیك فیتوقف علی النظر فیما قبله من الابیات وقد یکون معطوفا علی امر
مقدر یدل علیه المعنی ای فافعل کذا وکحل کما قیل فی واهجرنی ملیا واما ما نقله
ابوحیان عن سیبویه فغلط علیه وانما قال انه لا یجوز من عبد الله وهذا
زید الرجلین الصالحین رفعت او نصبت لانك لا تثنی الا علی من اثبته وعلمته
ولا یجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة قال الصفار لما
سیبویه من جهة النعت علم ان زوال النعت یصححها فتبعه ابوحیان فی کلام
الصفار فوهم فیه ولا حجة فیما ذکر الصفار اذ قد یکون للشی مانعان ویقتصر
علی ذکر احدهما لانه الذی اقتضاه المقام والله اعلم عطف الاسمیة علی الفعلیة

وبالعكس ففيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين
في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرو اكرمته ان نصبت عمروا ارجح لان تناسب
الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني
انه قال في قوله شعر عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والضرس نقد
ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب
في مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث
لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه
منع كون الفا في خرجت فاذا الاسد حاضر لها عاطفة ولضعف الثالث
القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي
ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك
التسمية مردود بقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال فقلت لهم لا دليل
فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين الاسمية
والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون
للحال فيكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه
جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله
به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله
انتهى ملخصا ونحوه ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا
العطف على معمولي عاملين وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف
على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم
زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول
اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه عمروا ولخالد غلامه بكرا واما معمولا عاملين
فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكل طعامك عمرو
وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش

وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو
الحجرة فنقل المهدوي انه اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار
مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد
وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج
~~وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز~~ وفصل قوم
منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه
تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وجاءت مواضع
ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض
لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها
آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية
والثالثة قراهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل
بالقراءتين في آيات الثالثة على المسئلة اما بالرفع فعلى نيابة الواو مناب
الابتداء وفي واما بالنصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلاثة اوجه
احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح
بفي وعلى هذا فالواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان انتصاب
آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اي هي آيات وعليهما
فليست في مقدرة والثالث مختص بقراءة النصب وهو انه على اضمار ان وذكره
الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك
فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها
لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم
العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه
اذ التقدير فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد اجيب بالثاني وانما كان

الضمير في مامورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور
واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان يسال في قوله
والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك
اذا جعلت الواوات العاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني ان اذا عطف
على اذا عطف على اذا المنصوبة بأقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو
القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه
يعني انهما استكراها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل
القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة
فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط للمعنى
دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس فان الجار عمل هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تتنزل
الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين
في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري
فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا
فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما
وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب
المواضع التي يعود الضمير فيها على متاخر لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان
يكون الضمير مرفوعا بنعم او بئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا
عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج
وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير
في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف في نحو بئس للظالمين
بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله شعر جفوني ولم
اجف الاخلاء انني بغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي

يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب
الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث
ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا
ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع
الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه شعر هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب
تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي
العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين ويحتمل وتقول خبرين وفي كلام
ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير
القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف
في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفيون يسمونه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف
للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة
له ان تتقدم هي ولا شي منها عليه وقد غلط يوسف ابن السيرافي اذ قال في قوله
اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجو الشام ام متساكر فيمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان وعن
الصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر
على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها وان الثاني ان مفسره
لا تكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له
مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا
واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقدم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما
لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل
وللمفعول وفيه شذاذان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع
بتابع ولا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد

نواسخه والخامس انه ما لزم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او جا
واذا تقرر هذا اعلم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري
في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ
وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان
اسم ان المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده
قول سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبه
اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس
ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كونه مفسرا بتمييز او كونه هو
مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه ايضا
التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت امراة هند وما واجاز الكوفيون
مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان
الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن
سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه
رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي
هو الاول انتهى ويدل على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه
بربه رجلا يابا السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا
قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز
باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم
وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام البائسا
قد اصبحت بقرقرى كوانسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقامت
اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف
كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره
مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال

من الكوفيين من شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس
ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى
في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذا ابتلى
ابرهيم ربه بكلمات ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل
ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول
ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في قوله تعالى لا تحسبن
الذين يفرحون الاية في قراءة ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل
بان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم
الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم
توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزام
عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع
له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم
الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك
انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال
من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز
تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان صاحب
هذه المقالة وقع له انه منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تاخر
لفظا ورتبة اما الاول فلانه منع في منع قوله تعالى وما عملت من سوء تود لو ان
ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية
التقديم فيكون حينئذ للضمير في بينه عائدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان
الضمير الان على متقدم لفظا فلو قدم تود لكان التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا
غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشهر وروده وذلك وفرق بينهما عالامعول
الا ان الاول والعامل

عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل
بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام
فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله
امران احدهما كونه مبتدأ في الحال او في الاصل نحو اولئك هم المفلحون وانا
لنحن الصافون الاية كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن
انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا
وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرا بذلك
وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر
او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي
جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال
لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء
وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل
هو القائم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط
فيما بعده امران كونه خبر المبتدأ في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة
في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا
وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه انه هو يبدئ
ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل
في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كونه ممتنع
ال لعارض كافعل والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع
انتهى وهو قول السهيلي قال في قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه امات واحيا وانه
خلق الزوجين الذكر والانثى انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث
لان قد اثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول انا احيي واميت واما الثالث
فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل للجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا

محل ضمير الفصل

العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع
خبرا بعد الفصل انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه
يلزمه اجازة ذلك مع الماضي ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون
بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انك انت
الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني
ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفى وكان
بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا فقيل لما كان عند صديقه
بمنزلة نفسه حتى انه اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق
بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى
مصابي والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى
مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الان جئت بالحق اي
الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا
لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية ولجاز واسير يزيد
بتقدير الصفة اي واحدا والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الاشتراك ليس
باسناد الفصل الى ضمير الصديق وانه هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ يقول
عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة
لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اي يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال
ح مفعولا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو قال يراه
لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيبت المسالة الثانية في فائدته
وهي ثلاثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع
ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام
واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة
لوقوع الفصل في كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثاني معنوي

والمصابه

فائدة ضمير الفصل

وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه
هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى
به ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر
عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة
على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة
للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل
له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء
الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم
قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا
والخبر رفع وبين معمولي ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل
في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون
الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم
وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى
ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف
والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك لا النفس شانئك ويحتمل الثلاثة
في نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من
الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه
عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك
فكنت انت انت الضميران مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا
او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا
لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه قدر في يكون ضمير الكل
فابواه مبتدا وقولهما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل

او بدل من ابواه وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخرين هو بالياء روابط الجملة
بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد
ضربته ومحذوفا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة
ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى لم يقرا بذلك في سورة النساء بل اتفقوا
بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فساوى بين الجملتين
في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني
الترجيح باعتبار ما يعطف عليه فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال
في نحو قام زيد وعمرو اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيد اضربه
واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح
لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل كل وضعيفا
صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدا نحو ان الامر
كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع و
مجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امراة زوجي المس مس ارنب
والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا
اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية
اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط
من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما
على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط مردود ولانها اسمية و
قولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان يكون اللام
للابتداء تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث
مسائل احديها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو ثم هو
والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا

نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فانه بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على
الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل
نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال
يجوز النصب والرفع في زيد ضربت عمرا واياه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء
وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز الا على ما مر
من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق زيد ضربت رجلا
يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني
الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار
والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب
الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ولباس
التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا
والاشارة اشارة للبعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا المانعين وزيد قام ذلك
لمانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك
نعتا بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده
الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا
بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين وقال لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى
والفقيرا والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاء ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله
كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور
بالعطف على الذين يتقون وان سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين
او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليله
والخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبر

كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد
لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا ثم بمعناه بناء على قول
ابي الحسن في صحة ذلك تلك المسئلة وعلى القول بان ال في فاعل نعم وبئس
للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم
فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شيء والسادس ان يعطف
بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة
فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا وكذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله
يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه والسابع
العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قامت
وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو
للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم
ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم
عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة
من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى الاصل ماواه وقال المانعون التقدير هي الماوى له والعاشر كون
الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيرى ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير
الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما
النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم محذوفة وهي وما اضيف اليه
على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه
ابن مالك الاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن
فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم

مقام الظاهر المضاف للمضمر الاشياء التي تحتاج الى الرابط وهي احد عشر احدها
الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد
لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملان
ان لاملان خبر الحق الاول فيمن قراه بالرفع وقوله ان التقدير ان لاملان مردود
لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف
اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها
ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا
كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو عار
واما منصوبا كقوله رعت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح
اي حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منها
شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات
وقرا الاخفش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين
وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل
بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا
قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال
الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير
وقال اخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز
الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان
ان الاولى ان لا يقدر في الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي
اي بابدال يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا يعلم ان مضافا الى الجملة
حذف ثم ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ اوانما اتي بعن المضاف
فلا يكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الموصول بها الاسماء ولا يربطها
غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيما ما تشتهيه

الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها
ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه
في الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيارب
ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع او هو قليل قالوا وتقديره
وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله وانت الذي
اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل
وقولهم فعلت قليل ولكن خرج هذا مقيس فاما انت الذي قام زيد فقليل غير
مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف
بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه ان يكون من هذا القليل فيكون الاصل
كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة ولا بد من رابط واما اذا قدر العطف
على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير
نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن
عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير
اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس
كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ونبذوه
وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة وقد تخلوا منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم
او الواو كقوله يصف غائصا يطلب اللؤلؤ نصف النهار وهو غائص وصاحبه
لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري الخامس
المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه

اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على
الابتداء وكذلك لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين
مبتدا او تعسا مصدر لفعل كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيد اجدعا
له ولا عمرا وسقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام يتعلق بمحذوف
لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية
غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية ان قدرت من زائدة فكم
مبتدا او مفعول لاتيناهم مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما
في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجح الى كم وانما هي مفعول
ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية
والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز
بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون
تجويز ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول
من يشترط في غير باب التمييز ويرى ان التمييز في رطل من زيت وخاتم
من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال
ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسالونك عن الشهر
الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود
النار اي فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى لقد كان
في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم اي ثويته فيه والهاء في
ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابط الصفة
والضمير المقدر رابط البدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة
انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في
وليس فيه الخلو المصحح من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض
وجب في نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو ولقطع بتقدير منهم لانه لو اتبع

لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه وانما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه
في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدا لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول
الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه
او وجه منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه
وبالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن ضمير وقال الله تعالى وان للمتقين
لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني
منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول
الزمخشري انه معرفة لانه علم للاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة النكرة
ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي صفة للاية بدل لا نعت
ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن
مذكور لان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل
من ضمير مستتر والاول الاولى لضعف مثل مررت بامراة حسنة الوجه وعليهما
فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها او نابت ال عن ضمير و
هذا البدل بدل بعض او اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم
الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربط ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر
بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى
بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون فقول الشاعر فمن تكن الحضارة
اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط
عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم
ذكره وان الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله

وفي الثانية يقلب وفي البيت قلبنا على صفته العاشر العاملون في باب التنازع
لا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه
كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون
ثانيهما جوابا للاول اما جوابا للشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله
ونحو آتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول
الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس شعر ولو انما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الثاني
فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الاول مع
تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف
مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا لدليل
وليس طالبا للقليل والا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير
قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وح يلزم كونه مثبتا لانه ح داخل في حيز الامتناع
المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون هذا قد اثبت طلب القليل
بعد ما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر مثبتا نفي لانه
لا ارتباط ح بينه وبين كفاني ولا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على
تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افاد تعلق انتفاء
الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك
منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجهه قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع
واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى ح لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة لكفاني القليل
في حالة اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيد بعدم طلبه موقوفا على
طلبه فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين
له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها

بناء

بناء على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين
واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع
حتى ان الكوفيين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الملك
محذوف كما قدمناه وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له التبين
كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اي
فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتني اي اذا كان هو اي
ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير
الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا
قول الهروي في الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول
بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيدا
ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب
في انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة
نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان يلي العوامل اذا لم يتصل
بها الضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا
في الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال
وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول
بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي وكثيرا ما يذكر
الاقل عن جميع واقصوا فانها انما تؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة وهي عشرة احدها التعريف نحو غلام
زيد الثاني التخصيص نحو غلام امراة والمراد التخصيص الذي لم يبلغ درجة
التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام
زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت
الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه

> لا يجوز ... البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اعمل كضربني وضربت زيدا حتى ان البصريين ... م

> ... انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب م

اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا
زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف
النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير الهذلي فاتت به حوش الفؤاد
مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا
لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة ان ابن مالك
رد على ابن الحاجب في قوله لا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب
زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب واصل
ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي الاضافة وان لم يكن الوصف بمعنى
الحال او الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير
الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد
باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس اي ملك الامور يوم الدين
على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان
المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا و
هو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل
سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار
جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فيكون اضافته حقيقية
بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق
الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله
ان اضافة الوصف انما يكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة
حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر
كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع
قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك
الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله شعر انارة العقل

مكسوف

مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا وقيل يحتمل ان يكون منه
ان رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة
ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق
واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو
الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين
لا المضمرين السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه
بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من
النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر
حسنات امثالها وحينئذ فالمعدود في الحقيقة الوصف المحذوف وهو مؤنث
وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال شعر وما حب
الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا وانشد سيبويه وتشرق بالقول
الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا البيت يشير
ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو
بين عرب وعجم فان صديق السوء يزري وشاهدي كما شرقت صدر القناة
من الدم ومراده بما الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد
الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية
المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن
ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع
نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط
هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي
ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره
نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي
اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقال المتنبي اي يوم سررتني بوصال

لم تسليه تلاوة تربصد ود فاى فى البيت استفهامية يراد بها النفى لا شرطية
لانه لو قيل مكان ذلك اى سردتنى انعكس المعنى لانه يدل على انها شرطية ان
الجملة المنفية ان ما سرتنى نفحة لم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل
بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف واى لم يرعنى بعده ثم حذف فاد فعتاد
على التدريج او حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهى حال مقدرة او معطوفة
بفاء محذوفة وقد فلو موضع لطا اى ما سردتنى غير مقدر انك تروعنى ومن روى
تلاوته بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين
كفروا اى منقلب ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال استعلم اى اى
دين تدانيت واى غريم للتقاضى غريمها اى الاولى واجبة النصب بما بعدها كما فى
الايتين الا انها مفعول به كقولك تدانيت ما لا الا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر
والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها فى لنعلم اى الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد
عذابا والتاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا فى نحو غلام من عندك
والخبر فى نحو صبيحة اى يوم سفرك والمفعول فى نحو غلام ايهم اكرمت ومن ومجرو
ر فى نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع فى نحو علمت ابو من زيد ولهذا يشير
قول بعض الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور
تصدرا واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم
خفض مزمل بينى قولهم بالاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ
القيس كان ابانا فى عرانين وبله كبير اناس فى بجاد مزمل وذلك لان مزمل صفة لكبير
فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض والعاشر الاعراب نحو هذه خمسة
عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء والحادى عشر البناء وذلك فى ثلاثة ابواب احدها
ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله
وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قال الاخفش وخولف ولحيث
الاول بان نائب الفاعل ضمير اى وحيل هو اى الحول كما فى قوله وقالت متى يبخل عليك

يسوك

يسوك وان يكشف غرامك تدرب اى ويعتدل هو اى الاعتدال ولا بد عندى من تقدير
عليك مدلولا عليها بالمذكورة ويكون حالا من المضمر ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل
وعن الثانى بانه على حذف الموصوف اى ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا
اقام اى منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا
قال الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى
مصدر الفعل اى لقد وقع التقطع او الى الوصل لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل
على التهاجر وهو يستلزم عدم الوصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعا
ويؤيد التاويل كقوله اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح
بين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا
وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم
بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون فى مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله
تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم على
من حق يحق واصله حاق فقصر كما قيل بر وبار وثم فيه ضمير مستتر ومثل حال منه
وان فاعل يصيبكم ضمير تعالى للتقدير فى وما توفيقى الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق
ففيه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون
ذات اوقال فغير فاعل يمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتى فيه بحث ابن مالك لان قولهم
غير ان ولغيا ليس بعربى ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجانى
وموافقيه ان غلامى ونحوه مبنى فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه وغلامهم ولا قائل
بذلك الباب الثانى ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن
خزى يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا
مبهما والمضاف اليه فعل مبنى بناء اصليا كان البناء كقوله شعر على حين عاتبت المشيب
على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبى
تحلما على حين يستصبين كل حليم روى بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك

ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال
البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين
بفتح يوم وقراءة غير ابى عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس لنفس شيئا بالفتح وقال اذا قلت
هذا حين اسلو يجتنى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال الاخر الم تعلمى يا عمرك الله
اننى كريم على حين الكرام قليل وانى لا اخزى اذا قيل مملق سخى واخزى ان يقال
بخيل روى بالفتح وحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب فى قول
النابغة شعر اتانى ابيت اللعن انك لمتنى وتلك التى تستك منها المسامع مقالة
ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال ولا تنصب الاردى فتردى
مع الردى فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد جاب بريدا انها اضيف الى المبنى اكتسب
منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتنى وقد روى بالرفع
وهذا الجواب عندى غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء فى نحو غلامك
وفرسه ونحوهما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء فى مثل مع ابهامها
لانها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعنى او
على المصدرية وفى البيت اشكال لوصل الشاعر عنه كان اولى وهو اضافة مقالة الى
ان قد قلت فانه فى التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشئ الى نفسه وجوابه ان الاصل
مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك
لمتنى او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل
حركة الهمزة واشتهر الناس تخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى مقالة
وهو مصدر للمتنى المذكورة او لاخرى محذوفة والامور التى لا يكون الفعل
معها الا قاصرا وهى عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف
على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدى قاصرا
اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل بمعنى ما اضربه وما افهمه
وسمع رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ

والثانى

والثانى والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفها على فعيل نحو ذل وقوى
والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار ذا غدة و
حصاد والخامس كونه على افعل كاقشعر واشماز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ
اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه
على افعنلل بزيادة احد اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان يقاد والتاسع كونه على افعنلى
كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرندينى اطرده عنى ويسرندينى
والعاشر كونه على وزن استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقوله ان
البغاث بارضنا يستنسر والحادى عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر والثانى عشر
كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد
انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا المطاوع لا يلزم وزن
انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وسلمته فسلم واصل ان المطاوع
ينقص من المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن برى ان الفعل
ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرنى الخبر واستفهمته
الحديث فافهمنى الحديث واستعطيته درهما فاعطانى درهما وفى المتعدى لواحد نحو
استفتيته فافتانى واستنصحته فنصحنى والصواب ما قدمته لك وهو قول الجمهور
وما ذكره ليس هو من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة
ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير الثالث عشر
ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر ان يضمن
معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره
واصلح لى فى ذريتى لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح فى عراقيبها
نصلى فانها ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون ويتحدثوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويعيث
او يفسد والستة الباقية ان تدل على سجية كلوم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر

داش وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضوء او دفر كنجس ورجس او جنبا او على لون
كاحمر واخضر وادم او حلية كدعج وكحل وشيب وصلع وهزل **تنبيه**
في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد
لانه لا يكون عند اصحاب الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تعاورت احرسا اليهما
ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسال الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما فقال سواء
فاجازها الجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسالوا فاستعملوا تعاهد
فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت انت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد
انه قال في قول ابي ذؤيب [illegible] تعانق الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع ان من رواه
بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا
الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم
وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت
زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى
ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يحصل الرد برواية الجر ولا معنى لذلك
الامور التي يتعدى بها القاصر وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم
اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا
واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى المتعدي الى ثلاثة الا في رأى
وعلم وقاس الاخفش في اخواتهما الثلاثة القلبية وهي ظن وحسب وقيل النقل
بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي
في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه الثاني الف المفاعلة تقول
في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته الثالث صوغه
على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته

كرمته اكرمه غلبته في الكرم

في الكرم

في الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة الى الشيء كاستخرجت المال واستحسنت
زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب
واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت
ولو استعمل على الاصل لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول
اكثرهم ان استغفر من باب اختار فرده الخامس تضعيف العين تقول في فرح
زيد فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف
في هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها
وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط
الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم
الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان جملة جيء
بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القران
كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القران واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه
او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى
رسول الله صلعم نجوما في ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وهي اية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي
في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسالة ولم يسمع في
المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف
الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي

الا النقل بالتضعيف

دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول
لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف
وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر
من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى المفعولين بعد ان كان قاصرا
وذلك في قولهم لا الوك نصحا لا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم
خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلاثة لما تضمنت معنى اعلم وارى بعد
ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى اخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انباهم
باسمائهم نبئوني بعلم السابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن
سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي
عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد
فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة
انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم
لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار
قياسا الا من ان وان واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت
كي تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا
ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة لانها
لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون
ان تنكحوهن اي في ان او عن ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما
قوله ويرغب ان يبني المعالي خالد ويرغب عن ان يرضى صنيع الالائم انشده
ابن السيد فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر
فيهما معا في او عن للتناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند
الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب وجر عند

سيبويه

سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر
لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان
الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي
الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله فاعبدون
لان هذه امتكم امة واحدة ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان
وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة
الي ولا دين بها انا طالبه روي بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون
وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل
اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات
وهنا معد ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسي زيد بوزن فرح
فيكون قاصرا قال وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا فتحت
السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله واركب في الروع خيفانة كسا
وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت
زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصرا بمعنى انقلب جفنها وشترها الله
عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترته فشتر
كما يقال ثرمته فثرم وثلمته فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف
فيه المفعول **الباب الخامس** في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها الخلل
من جهتها وهي عشرة **الجهة الاولى** ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى
وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه
مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استاثر الله
تعالى بعلمه ولقد حكي لي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذ له بيت المفصل لا يبعد الله
التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد من
البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغز كفاية في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم

هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسالني ابو حيان
وقد عرض باجتماعنا علام عطف على بحقلد في قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة
ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرنا فاذا هو السيء الخلق فقلت
هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك قال الشلوبين
حكي لي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل
يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا
ولا ابن فما سفل فقال فهي اذا تمييز وتوجيهه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل
يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة
تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه
نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها
ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف
انه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا اعراب بعضهم
في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل
كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء
بالفاعل تمييزا والصواب في الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو حال
من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة ومن فسر الكلالة
بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف
ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط
ذراعيه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف الى الفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا
على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها
على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة
وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا **فاحدها** قوله تعالى اصلوتك

تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن
عطف ان نفعل على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرأ
تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور
ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان
يتوهم في قوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين
متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما
ان ذلك خطأ وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال **الثاني** قوله
تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد
في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم
من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين
من ورائي واما من قرأ خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة
بالفعل المذكور **الثالث** قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله
فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل
الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله
مائة عام فان المتبادر الى الذهن انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه
على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن
اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وح يتعلق به الظرف
بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة
في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقنا لا بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا
التعلق بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام
وفائدة التضمين ان تدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط
والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان

يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية
بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعليقها بما تعلقت به على وان على
بكاين محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر مولود **الرابع**
قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح
فان التعليق ببعيد الكرى بجاد والصواب تعليقه بماء في ثلج من معنى بارد اذ المراد
وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت ولانه
يتمنى ان تجود له ببعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام
العطش **الخامس** قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري
اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما
بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف
على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل
مع لعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غيره مشفق
السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف مكاني لانه
المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه
في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وح فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم
بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم **السابع** قوله تعالى
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر
صرهن بقطعهن فانما تعلقه بخذ واما ان يفسر بامِلهن فالتعلق به وعلى الوجهين
يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
الا في باب ظن نحو قوله تعالى ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء
ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك
امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله

دع عنك نهبا صيح في حجراته وقوله حجراته بفتحتين اي نواحيه وقول ابن عصفور
ان على وعن في ذلك اسمان كما في قوله غدت عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني
للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية
فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولان ذلك لا يتأتى مع الى لانها لا تكون
اسما **الثامن** قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من
باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم
فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل
التاسع قوله تعالى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر
تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما
العامل مضاف محذوف اي الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم
العاشر قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف فان
المتبادر الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده
ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء
في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة
من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه
فكان الفصل به كلا فصل **الحادي عشر** قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر
قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد
لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لان اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما بينهما
قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل
لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق
والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا
في المامور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للكف فقط بدليل اية السرقة

وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه افضل الصلوة والسلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في آية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف **الثانى عشر** قول ابن دريد

ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى

فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك كان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج

يشعره سيوى التى فضلها رب العلى لما دحى تربتها على البنى

فان قوله على البناء متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحى بمعنى بسط لفساد المعنى **الثالث عشر** ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على الاول ومعترضة على الثانى قالوا ولا يكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرور وعلى الوجه الاول فقيما وجملة النفى حالان من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسى في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان تكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه وتعالى ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددها واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو **الرابع عشر** قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف

والصبر

واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسره بهما مقاتل فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل **الخامس عشر** قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله يطاف عليهم بكاس من معين اى ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شئ وهو من باب وملئكته وجبريل وميكال **السادس عشر** قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله

افنى تلادى وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق

فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روى بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتاتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائى كونها مبتدأ وكونها شرطية وموصولة فخبرها محذوف وجوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهما فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة **السابع عشر** قول الزمخشرى في قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخى ان انتصاب اوارى في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشئ مسبب عنه والمواراة

لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب فتصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل على الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رايت اى انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا في الارض لما بينا **الثامن عشر** قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة وقال الزمخشرى ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشرى ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان آلهة هو المفعول الثانى فان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتخذ فلانا معلما دونى كنت آمرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه **التاسع عشر** قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسى بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة **تمم العشرين** قول ابى الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث او مجرورا بدلا من مائة والثانى مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى **الحادى والعشرون** قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثانى فلانه كما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجبا له اما الاول

فلولا

فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله تعالى لفسدتا وذلك يقتضى انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله تعالى لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ياتى في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهى للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءنى ديار لاكرمته ولو جاءنى فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع **الثانى والعشرون** قول ابى الحسن الاخفش في كلمة فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اى من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من فى نفسه لا من غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمنى فاه الى في وقال في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابى العباس فلنعدل الى مثال غير هذا حكى عن اليزيدى انه قال في قول العرجى

اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم

ان الصواب رجل بالرفع خبر لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابى عثمان المازنى ان بعض اهل الذمة بذل مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة الحاجة فلام تلميذه المبرد فاجاب بان الكتاب مشتمل على ثلث مائة وكذا آية من كتاب الله فلا ينبغى تمكين ذمى من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابى عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم

المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا
ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال المبرد تركنا الله تعالى
مائة فوصلنا الله تعالى الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر
في صحته في الصناعة وها انا مورد لك من ذلك امثلة احدها قول بعضهم في
وثمود فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او بتقدير واهلك ثمود
وانما جاز ونحن عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما
قراءة عمرو بن فايد من شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف
اي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في
اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع
تعلقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها
في الآخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي في رده فنظر
والصواب الجزم بانه خطاء لان التحذير في الدنيا لا الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم
كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف في
تقدير اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري
فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف
ينتظرن قضاء ه بضاحي غداة امره وهو ضامز ان الباء متعلقة بقضاء لا بوقوف
ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري
وغيره امره مفعولا للقضاء المحذوف لوجود ما يعمل ونظيره ما يفصل بين قضائه ما لزم
الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله انه على رجعه لقادر واذ
اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما
فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب

فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور آخر
وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير الالزام له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال
في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد الحرام عطف على سبيل الله
فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان
الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه
يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره
ونظيره في التعليق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ان
ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم لا واما الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان
خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور
عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض
الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي شعر وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه
بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فقال كالربع
مبتدا وخبره وعلق الباء بوفاء كما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول
الشاعر لسنا الحمى جعلنا اياه دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اي ان ايا بدل
من قبل مجي معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها وبان تسعدا بمحذوف
اي جعلت وفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء
عند ربع الاحبة انما يشفيني اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون ابعث
على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من
امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه افضل الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه
وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع
وهو عكس تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن

عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا
بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا
الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة
ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه
الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال
التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد
ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله
فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله
قول ابن عطية في فالقمه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ان ماذا ظرف لقالتم الله وايضا فليس يكون
يوفكون لا موقع لها حينئذ والصواب تعليقهما بما بعدهما ونظيرها قول المفسرين في ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان من الارض متعلقة بدعاكم اما قبل اذا بما بعدها
حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول
بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا
ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء
انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون
عطف شيئان وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين
المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة
لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفة او بزاهدين محذوفا مدلولا
عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت
ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت
بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا
يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود
اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته
الطلى والاكبد من دم ما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان
السيف بكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام

متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام
للتقوية مثل مصدق لما معهم فلام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا
فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع
قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف
والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان
يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل
وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح كلام والصواب ان يحمل على المنام في الزمانين
والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسير له على سورتي البقرة وآل عمران في قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما
تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف
وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول
له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل
والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى
وان اتحد في اللفظ العاشر قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان
كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب
ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل
الباء في الخبر ونظيره قول آخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية
مفعول لقارئ ودخول الباء في الخبر يابى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في
اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي
ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم
يبتدا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود لان سيبويه وغيره من
الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت
ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال

ايتك ان تاتيني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف فتحمل ان
المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر
قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى
كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت
شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد
في التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واما خاسرة فكامرة على النسب
اي ذات خسر وربح ايضا متعد يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به
ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا يلحقه علامات الفروع الا
بشرط والصواب انه تمييز الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت في العربية
وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول
والذي اخرجك من بيتك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول
وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه
ويبطل هذه المقالة اربعة امور ان الكاف لم يجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله
سبحانه وتعالى وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله
وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب
عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعن الثالث قال الجواب يجادلونك وفيه
عدم توكيده وفي الاية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله و
يفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما ثالثها انها نعت لمصدر
محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك
وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا
ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج
ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا

اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق
في الاية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي
ان حالهم في كراهية ما رايت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي
هذه الاية اقوال اخر منتشرة المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرا
ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد التاء على التاء الزائدة في اول الماضي وتنشد
تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل هذه
القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول
بعضهم في وما لنا الا نقاتل في سبيل الله ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل في سبيل الله ان
الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت
في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود الزكي في كتابه البديع
وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية تتقارضان
فيقع الذي مصدرية كقوله اتقرح اكباد المحبين كالذي ارى كبدي من حب مية يقرح
وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع
الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا
منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قايلا به والذي
جراه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا
معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر
لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل فتؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول
المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل
في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ان التقدير ما كان افتراء ومعنى
هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون
للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقوله

ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن الاولى
ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى
الوضعي والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب
لاوردت لذلك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة
ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر
له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا
في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء
فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه
فصعب شديد وساضرب لذلك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها
احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع
ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره
اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص
والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقولهم في ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا
له اسحق وقول الزمخشري في كل امر مستقر فيمن جر مستقرا انه عطف على الساعة في اقتربت
الساعة وابعد منه قوله وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض ايات وابعد من هذا
قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال وهو معطوف
على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله
فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف
على سرهم او على مفعول محذوف معمول ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق
او انه مصدر لقال محذوفا او نصبا على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين
كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون في اياتنا والخبر لا يخفون علينا واختاره
الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك

اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه منهم وهو بعيد
لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه واما ص والقران الاية فقيل الجواب محذوف
اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر وانك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور
فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله
ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية
وحذفت اللام للطول واما ثم اتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا
لترتيب الزمان اي ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدأ حذف
خبره اي وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكره هو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقال
بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار وحمل على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف
على فيها ومن تركنا فيها اية الثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف
على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده
ان اغراء الغايب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسني اي
ليلزم رجلا غيري والذي فسرت به عايشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رض
في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على
تقتضي ذلك مطلقا واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
به شيئا ان الوقف على قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر محوج
للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان
اهل البيت منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله
نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث
والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشري في قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز
كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص
فاطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب الامر وهو ابن لي صرحا

او على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف يخرج عليه القراءة المجمع عليه وهذا التخريج قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع واتى جارا على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار وانما اتفق قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرأ به في ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به في ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لا يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قوموا انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في لتسودوا على العهود ان اللام لام الامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا

السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوا لهم احدا ضرارا واجتماع حذف الواو ولحوق الذي على الجماعة كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ اي هو احسن وقد جاء في مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اي كقولهم فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل

ان يتموا

ان يتموا بالجمع فحذف لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وفي قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا للامر الفعل فان استئنافا فالاعراب بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاوله بالماضي فقال في قراءة اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله تعالى ولا يظلمون فتيلا انتهى وقد حصل رده الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وبسم الله على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم كسر السين او ضمها على لغة من قال سم او سم ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات او لئلا يخرج من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير ذلك قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام كما في الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع

والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس بهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى تبين ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين ولم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اي وضح للناس امر الجن لو كانوا الى آخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى سلسبيلا ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سلسبيلا جملة امرية اي اسأل طريقا موصلة اليها ودون هذا في البعد قول آخر انه علم مركب كتأبط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول هذا واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقوله قواريرا قواريرا على صرفهم الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله تعالى ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحياة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او آتيناهم ودليل ذلك التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما او للضمير او بدل من ازواجا اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان نصبتهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقد رأيت الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في

امرتني

امرتني به وردد ناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه والاجماع تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان آخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت فيها قليلا وان منه انزع ولجاجة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وبتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية الا انه شذ وذلك كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها

باب المبتدا مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية ومثله زيد رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته مسئلة يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الاصل اذا قدر فاعلا كان خبرا مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه فيه مع الفعل فانه يكون بارزا

ولان طالب الوصف المعمول دون طالب الفعل المعمول فلذلك احتمل معه الفصل
ولان المرفوع بالوصف سدّ في اللفظ مسدّ واجب الفصل وهو الخبر بخلاف الفاعل
ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم وقول
الشاعر خليليّ ما واف بعهدي انتما فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري
في الاية مؤدّ الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤدّ الى
الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور
ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب
على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا مسألة يجوز
في نحو لقوم من قل للعزيز ضُرب في الدار لخوان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال
وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقدير خلوّه من
الضمير وان يكون مبتدأ لخبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا
شاذا ويرد بخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه
جبّة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون قتل
واذا قرئ بتشديد قتّل لزم ارتفاع ربيون بالفصل يعني لان التكثير لا ينصرف الى
الواحد وليس بشئ لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب
لفظها مسألة زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما
فالرابط العموم واعادة المبتدأ بمعناه على الخلاف في الالف واللام للجنس هو ام للعهد
وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز وجه
ثالث وهو ان يكون مبتدأ لمحذوف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شئ مسده
مسألة حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ خبره ما قبله
حبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق
ان يكون مبتدأ لمحذوف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده
انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا

نفحات من يمانية تاتيك من قِبَلِ الريّان احيانا ولا تبين المعرفة بالنكرة بالاتفاق واذا قيل
بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبره او بالعكس عند من يجيزه في ذلك زيد الفاضل
وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل الحوان حذف
المخصوص كقوله الا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل الا
مسألة يجوز في نحو فصبر جميل الابتدائية كل من المذكور والمحذوف وخبرية الاخرى
فصبر جميل او فصبر جميل امثل من غيره باب كان وما جرى مجراها يجوز في كان من نحو ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها او زيادتها وهو
اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف
مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة فالاستقرار مرفوع
لانه خبر المبتدأ مسألة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل كان فيه الاوجه الثلثة
الا ان الناقصة لا يكون ثانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام
وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة مسألة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقص الخبر اما
لبشر وحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحى او من وراء حجاب او يرسل
بتقدير او لرسالا الا ان جعل الارسال وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا
وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ
في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسألة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه
الثلثة فعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما
حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة
مسألة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل
مرفوع المحل بها مسألة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي
ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شئ في محله وتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا لفصل صلة ان معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسألة

وما زيد بقائل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا
ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما
وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ان زيد بقائم لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت
الاسمين فما مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين
لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا ان لم تكرر وجب
عملها ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع
عند سيبويه وللاخير عند غيره وتقدر للاخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة
في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين وقدرت
رفعت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرتهما تميمية كالاولى وخبر
واحد ان قدرتهما مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لان
جزئي الحجازية والتبرئة بالنصب والنصب ولا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء
فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما تقدم في
في زيد في زيد وعمرو قائم خبر الاول او الثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه المنصوبات
المتشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا
اي ظلما ما احقر او لا تنقصون مثل ولا تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم
شيئا اي نقصا احقر وانما ولا تنقص شيئا فقصد الاستيفاء خبر مفعوله واما
فمن عفي له من اخيه شئ فشئ قيل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى
ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا
او زمنا طويلا او سرت طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا
غير بعيد او ازلفت الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال
مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير
على هذا مثله في لعل الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض
ركضا او عامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده

ايتاما طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره
ما يحتمل الحالية والمصدرية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا
وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين
او طامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر
المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون
والتعليل باعتبار الرؤية لا الارادة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد
تقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول
لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقائقها الذي في ضربته
يوم الجمعة ان تقدير ضرب يوم الجمعة قلت هو حذف بلا دليل اذ لم يدع اليه ضرورة
قال المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
التقدير اسفا اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسفا والاجل
الواسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترط فهو على اسقاط
لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان
الفعل المعلل مطاوع ابلي المحذوف اي بليت اسفا ولا يقدر فبلي بدني لان الاختلاف
حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه
قال ابليت بالهوى بدني ما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا
على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما او كونه معطوفا على الفاعل
لحصول الفصل بالمفعول وقراءة في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه
مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس
ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب
ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه ويروى بالاوجه الثلاثة قوله
اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند باب
الاستثناء مسألة يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى

وهو ارجحها يجوز في نحو ماذا اصنعت وماذا اصنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم
المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه
بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير ح
ما الذي اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت
كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولا وبعضهم لا يجيزه
ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ لا يدخل موصول على موصول الا
شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح من واللام مسئلة فاصدع
بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمر على حد قولهم امرتك الخير
واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لاشتراطهم في العائد المجرور بالحرف ان
يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه
وقد يقال ان اصدع بمعنى أمر واما فبما كانوا يومنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل
بما كذبوا فلوا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانجاز مع اختلاف
المتعلق لانه ما كانوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي
مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا وانتصب الضمير
ثم حذف مسئلة يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج
الى تقدير عائد اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد
اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج صلة ويكون احسن تم اسم تفضيل
لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان
وبعض البصريين يوافق على الثاني مسئلة نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون
ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا
ونحو ومما رزقناهم ينفقون لا تنفقوا الا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المال
لا ينفق منها وكذا مما رزقناهم ينفقون فان ذهب الى تاويل يحبون وما رزقنا
بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقط تعسف من غير محوج لذلك

وقال ابو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لاحتمال
الزيادة ولو ثبت مررت بما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء
الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله مسئلة
اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة اي موصوفة وقد جوز الى في ومن
الناس من يقول امنا وضعف ابو البقا الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم
والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه باب
التوابع مسئلة نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف
البيان ومثله نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هنا تقدير مبتدا ايضا اي هي اي
العاقبة انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة
للاسم وصفة للرب واما نحو جاءني زيد الظريف فالصفة للمضاف فلا يكون للمضاف
الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه
نحو كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف اليه لان المضاف جيء به لقصد التعميم
لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله سمر وكل اخ له مفارقه اخوه لعمر وابيك الا الفرقدان
مسئلة نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ومررت بالرجل الذي فعل يجوز
في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى التبعية هو نعت
لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده لان النكرة لا توصف
بالمعرفة باب حروف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند
المعربين الحرفية فيتعلق باستقرار وقيل لا يتعلق والاسمية فتكون في موضع
المحل وما بعدها جر على الاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد يتعين
الحرفية لان الوصل بالمضاف ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل على الوجهين
وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسئلة قيل في نحو والضحى والليل
ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل واحد

يجي الفاء في اوايل سورتي المرسلات والنازعات باب في مسايل مفردة
مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النايب عن
الفاعل الظرف الاول وهو الاولى او الثاني او الثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى
النايب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة
تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا ترك التاء من آخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا
اصله تتجلى حذفت احدى التائين على حد قوله نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا
لقيل تلظت لان التانيث والجمع المجازي اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين
في المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله
تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله
تتمنى الجهة السادسة ان لا تراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب
يشترطون في باب شيا ويشترطون في اخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة
لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل اختلطت عليه الابواب والشرايط فلنورد
انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم
الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري
في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما
جريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف فتجري عليهما الصفات
نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء في الثاني قول كثير من النحويين
في نحو مررت بهذا الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا
في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه
وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص
من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا
وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا
فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا

في ذلك الصفة والبيان ثم استشكل بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت
دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشيء ان
يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك
الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوي الاشارة
بذلك ويزيد عليها بافادة الجنس المعين فكان اخص وهذا معنى قول سيبويه انتهى
وفيما قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة
نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه
وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم
الله ربكم يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان
والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة
بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف
البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم
في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من كفارة طعام
مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين
ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون عطف البيان
في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات قول بعضهم في ناقع من قول
النابغة ٥ من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف
متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز
كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة
واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد
عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان يصير اضافته محضة الا
الصفة المشبهة لانه جعل على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجازوا
صفتيته ايضا ابو البقا لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين بمعنى المؤذن

فاخرجا بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذى قدمه الزمخشرى انه وجميع ما قبله ابدال لما انه بدل فلتنكير هو كذا المضاف فانه قبله وان كان من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقى فللتناسب ورد على الزجاج فى جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال فى جعله بدلا وحده من بين الصفات نبوّ ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ فى بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر انه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن فى اسم التفضيل فجعل كالاسم ال ومن متعلقة به جاريا على ظاهره والصواب ان تقدر ال زايدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكر ا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها فى قولك انت منهم الفارس البطل اى انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس وترد بانها لا تدل على الحدث عند من قال فى اخواتها انها تدل عليه لان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبى وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفى ليس رايحة قولك انتفى وبان فصل التمييز قد جاء فى الضرورة فى قوله على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا وافصل فى العمل من ثلاثين ومن الوهم فى الثانى قول مكى فى قراءة ابن ابى عبلة فانه اثم قلبه بالنصب انه قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به نحو حسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازنى فى اياى واياك واياه انه ضمير اضيف الضمير فحكموا للضمير بالحكم الذى لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم فى لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا فى نكرة منفية واسم الله معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر لا مع اسمها فانهما فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل فى الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذى عندى ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل فى الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عنده بمنزلة يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث فى لا اله الا هو العزيز الحكيم ولهذا يجاب ايضا وفى لا اله الا الله واحد له يجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا الله واحدا والا الله لم يتجه

لو نوى خبر

الاعتذار المقدم لان الا فى ذلك كله بدل من محل اسم لا كما فى قولك ما جاءنى من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشرى فى كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله كالمعرفة مبتدا والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفى على الخبر والايجاب على المبتدا وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول فى نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفى ولتعريف احد الجزئين واما قوله يجب كون المعرفة المبتدا فقد مر ان الاخبار عن النكرة المختصة بالمعرفة جائز نحو قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة ومن ذلك قول الفارسى فى مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية ولعنا وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك اى فى اى صورة مشيئة اى مشيئتها وقول ابى البقاء فى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدرى وصلته فى نحو ذلك معرفة فلم يقع صفة للنكرة وقول بعضهم فى ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده ان الذى صفة والصواب ان ما فى المثال شرطية حذف جوابها اى فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زايدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اى عليها وفى متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق فى بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زايدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زايدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفى متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعول ركبك او بعدلك اى وضعك فى صورة اى صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين

والعائد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون فى متعلقة بعدلك اى عدلك فى صورة اى صورة ثم استونف ما بعده والصواب فى الاية الثانية انها على تقدير مبتدا وفى الثالثة ان الذى بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او اعنى هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا ويكون هو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لاخران فى قوله تعالى فاخران يقومان مقامهما الاية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم فى قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشرى فى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابرهيم انه عطف بيان على ايات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتاخيهما ويؤيده قوله فى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم اى من وجدكم عطف البيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اى اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع البدل وهذا امام الصناعة سيبويه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر

النوع الثالث اشتراطهم فى بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما فى جمع وكنعت الاشارة واى فى النداء اشترطوا لها تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم فى ذلك قول الزمخشرى فى قراءة ابن ابى عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا فى نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه فى غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان شبه الصفة فكما لا يوصف الاشارة الا بما فيه كذلك مما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح فى هذا بعلى شيخا فى قراءة ابن مسعود

اى معرف بالالف واللام

برفع شيخ كون بعلى عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلى او بعلى بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابى الفتح ما ذكرناه منع ابن السيد فى كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك فى التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك فى النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادى فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير واجاز على البدل ايضا ولم يجز على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا مطابقا فى اللفظ وممن نص على منع النعت فى هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف للاجازة فى باب النداء النوع الرابع اشتراط الابهام فى بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فى بعضها كالمبتدا وصاحب الاحوال ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى فاستبقوا الصراط وفى سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة فى قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة فى دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى فى سنعيدها سيرتها وفى البيت وفى او الى فى الباقى ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى ابتدروا وقد اجيز الوجهان فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اى سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو على فى الاغفال بما ذكرناه واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوا ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت لهم كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا اشترطوا توافق مادتى الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما فى المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغى ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال ولا خوالذى لولا الاسى لقضانى اى لقضى على وقياس الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك المستقيم

مثل قولك اقعدوا الم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما على تقدير كقولهم ضُرب زيد
الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدنه واقعدوا ضمّنا معنى لالزمن والزموا ومن
الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها
عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان
قدر ان المعنى ظلمات اى ظلمات بعض ظلمات اى عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة
المقام عليها كما قال له حاجب عن كل امر يشينه صح وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون
مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من
تقدير مضاف اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان
ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في
تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز
كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف
وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال
كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما في البيت زيادة ولهذا
امكن ان يدعى انه من الاشتغال **النوع الخامس** اشترطوا الاضمار في بعض المعمولات
والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختص بضمير خطاب ولا غيره
تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ووحدهم ولبّي وسعدي وحناني
ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ قوله فيا لبّي اذا هدرت لهم وقول آخر لقلت لبيه
لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبّى فلبّي يدي مسور ومن ذلك
مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز
عسى زيد ان يقوم ابوه فترفع السببي ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو زيدا ان يقوم عمرو عنده
ومما لا يرفع الا الضمير من ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وكذا هذا شرط
مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم وتقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت

والمنعوت

والمنعوت وعطف البيان والمبين والتمييز ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي
وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطا لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار
ولان لولا لا تجر الظاهر فلو عطفت عليه لعملت الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها
فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار او لم تعده وقولي مجرور
لانه يصح ان يعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد
لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة
في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان في يكون ضمير
كان والصواب انه مبتدا خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت
اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت
لا فاعل يثقلني ومن الوهم في الثاني قول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول
النحويين في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك
ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت
التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع الفعل المضارع
ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله يطوف بما نطوف ثم ناوي ذوو الاموال
منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل
غيبة محذوف اى ياوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن
تنبيه من العوامل ما يعمل في الظاهر والمضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول
نعم الرجلين الزيدان ونعم الرجلين الزيدان ولا يقال نعما الا في لغية او بشرط افراده
وتذكيره وهو رب في الافصح **النوع السادس** اشتراط الافراد في بعض المعمولات والجملة
في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما نحو بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيها ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت
وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله هو حق وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر

ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرا
مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر
وقلبه فاعل به **وخبر افعال المقاربة** ومن الوهم قول بعضهم فطفق مسحا ان مسحا خبر
طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب
القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام
وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين ابن مالك في قوله تعالى افمن زين
له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان التقدير ذهبت نفسك عليهم
حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله
يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد توهم
ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازي فانه في قوله تعالى ام من
خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى
وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد
في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا
عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة **النوع السابع** اشتراط
الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشرط غير
لولا وجملة جواب لولا ولوما والجملتان بعد لما والجملة التالية احرف التحضيض
وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه
نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن
الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة
خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا
وذلك خطا لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش
والكوفيون فلا يعد ذلك اعرابه خطا لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا
عن قاعدة نحو الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع معمولا

على اضمار

على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا
بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما
للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقي
معمول الخبر اى مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا او لا يكون بدل بعض من الضمير
المستتر في الظرف كما كان في من جر بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية
ومتى ابدل اسم من اسم الاستفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك
حكم ضمير الاستفهام ولانه ضمير فيه راجع الى المبدل منه
ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان
وصال مبتدا والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في ليته
يوم زيدا تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن
المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم
بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة
الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف
واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق
فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا
قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعد ما جزم بان
من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها وذهل عن ان
جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح
قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها باسم
الشرط وقول ابي طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو او رواح
وقول آخرين في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها
ان ما بعد هل جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن

وفي الثاني انه كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول
جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية
جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم او ان يقدر لو بمنزلة ليت
في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية
محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما
لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا
زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف
وقد يكون للمفاجاة فيلزم المبتدا بعدها واجاز ابن ابي الربيع في شرح الايضاح الضرب
والصواب ان انتصابه بليت لا انه لم يسمع نحو ليتما زيدا كما سمع انما قام زيد تنبيه
اعتراض الرازي على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك هم الخاسرون
ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية مردود وقد مر
ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في
تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة بدلا من فضلنا بعضهم على بعض
هذا مردود بان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك
النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة
والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او ضمير الشان قيل او خبر
للمبتدا وجوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله شعر
بربك هل ضممت اليك ريا وقوله شعر بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة ابى غير ما يرضيك
في السر والجهر وما ورد على خلاف ما ذكر فمؤول كقوله شعر واني لرام نظرة قبل التي لعلي
وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان
الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله شعر
جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول

تجويز ... ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه

الاسمية

من الاول

اي اخ مقول فيه لا نعدمه وبمذق اي بمذق مقول فيه عند رؤيته ذلك
وقول ابي الدرداء شعر وجدت الناس اخبر تقله اي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك
وقوله شعر وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع والجملة في هذا مؤولة بالجملة
الخبرية اي وكوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
اي فيمد وقوله شعر ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله شعر
اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصيني ولا توصي
بنية وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبر ان وضمير الشان وخبر ان المفتوحة اذا خففت
فانه يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة
من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن
فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسم ان هذه ضمير الشان فهو
استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان تقدر والخامسة انها واما الا تدعوا اما
نودي ان بورك من في النار ومن حولها فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم
في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان
جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول
ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما
جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف
في نحو زيد كيف هو وقول آخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا
ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال الله تعالى
فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك
قول الامين المحلي في ما رايته بخطه ان الجملة التي بعد الواو من قوله شعر اطلب ولا تضجر
من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة
اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون التاكيد خفيفة
محذوفة النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف

فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واي في النداء والجماء في قولهم جاؤا الجماء الغفير
وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح
ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا في هذا القرآن من كل مثل الى قوله قرآنا
عربيا وقول الشاعر شعر اكرم بليلى كي يبتغى به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها ومن
ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم
واسرى من معشر اقيال متعلقا باسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب
من صفة قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط
تمثال فعلى ان صفة الثاني مدلول عليها بصفة الاول ولا يتاتى ذلك هنا
لان الاراقة اتلاف وقد يجعل دليلا عليها ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء
المتوغلة في شبه الحرف الا امس وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بما معجب
لك وبمن معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي في
القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب
والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله
الا هو الرحمن الرحيم فيقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين
لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله شعر نعم الفتى المري
انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل
وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس
لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا اول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع
من نعته لامكان ان ينوى في النعت ما نوى في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى
وقال الزمخشري وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم
صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع
في وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض
الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف

بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميم الجواز
في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الخطيئة شعر ازمعت
ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا
والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان ياتي معموله
وقال ابو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا
لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من آمين انتهى
وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر اجازتهم في بعض
اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا
قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان تحمل
على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه
متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزم
تقدم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد النوع الثاني عشر
ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية
نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين
قضيت ولهذا اضمر الشان في قوله شعر ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا
وظباء ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف العامل كمفعول الفعل
لمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول
في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول
الذي هو ان الموصولة نحو سأكرم ايهم جاءك لانهم قصدوا الفرق بينها وبين اي الشرطية
والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا
الابتداء بان المفتوحة لئلا تلتبس بان التي لعل فاذا كان للمبتدا الذي له صدر التقديم
يجب تاخيره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فانه يجب تاخير المفعول الذي
اصله التاخر نحو قوله تعالى ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى بمعمول عامل اقترن بلام

الابتداء او القسم او حرف الاستثناء وما النافية او لا فى جواب قسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد وخرج على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت وقد اعترف برداءتها فيخرج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اى اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابى البقاء والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب وقلما وصال على الصدود يدوم ان وصال فاعل يقدم ايضا الطبع كان امثلة اجما ان ظبى اسمكان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مفسرا علاعليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليها فاسم كان ضمير وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا اسم كان وجزء امك خبرها وعلى الثانى فجزء على ما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على انه اخبر النكرة عند نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب انه اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله تعالى الم يحسب الغرق الدهم الطوى الذى ما نزل الا الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان الطوى يتعدى الا الطمع وقول القراء وان كلا لما ليوفينهم ربك فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية لا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج والحجة جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم فى الظروف ومنه قوله تعالى رضيت لبان ثدى ام تحالفنا باسحم داج عوض لا نتفرق اى لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف اى اذا ما مت ابعث لسوف اخرج النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلام وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه وقد اباح الحذف فى علمه الا فى مواضع نحو قولهم الله لا افعلن وبكم درهم اشتريت اى والله وبكم من درهم ومن الثانى الخادم معمولان ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى افعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا لا خلا

زيدا ان مرفوعها محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه ضمير عايد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى وان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد فى يوصيكم الله فى اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى لا يكون هو اى القايم زيدا كما جاء لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون فتقول قاموا خلا زيدا اى جانب هو اى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين فى فواتح السور انه يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وبانها لا اجوبة للقسم فى سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدرت لذلك الكتاب فى البقرة والله لا اله الا هو فى آل عمران جوابا وحذفت الجملة الاسمية لحذفها فى قوله ورب السموات العلى وبرجها والارض وما فيها المقدر كاين وقال ابو مسعود والله الذى لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم فى الثانى قول ابن عصفور فى قوله حسبت نوارد لات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراجهما عن الظرفية واعمالها فى معرفة ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة الثانية عن المضاف وحذف المضاف الى جملة والاول قول الفارسى ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدى خير من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم فى الشعر ما لا يجوز فى النثر وذلك كثير وقد افردنا التصنيف وعكسه وهو قريب جدا وذلك مثل القلب والتشبيه وزعم بعض العلماء انه لا يجوز فى الشعر لانه يقع غالبا عن اتباع فكر النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابطة فى بعض المواضع وفقده فى بعضها الاول قد مضى شرحه والثانى الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد واما قوله وتخص ليلة لا يستطيع بها حابل الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفى على اكثر النحويين والصواب فى مثل قولك اعجبنى يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة وكذلك اجمع وما تصرف منها فى باب التوكيد يجب تجردها من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاءوا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زايدة مثلها فى قوله هذا وجدكم الصغار بعينه لا ام لى ان كان ذلك ولا اب فكان يصح اسقاطها النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان يكون مضافا وذلك الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم فى ذلك ابن الطراوة فانه زعم ان ايهم مبتدا وهو مبنية مقطوعة عن الاضافة

وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شئ ويشهد استعمال آخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشرى فى قوله تعالى يخرج الميت من الحى انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعل معطوفا على يخرج الحى من الميت لان عطف الاسم اولى ولكن مجئ قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثانى قول مكى وغيره فى قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثانى لقوله تعالى فى سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم فى ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدى فيه هدى للمتقين ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى فى سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم فى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفر بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قول بعضهم فى اين شركائى الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركائى بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك وشذ فى هذا المعنى كقوله فقلت رسول الله انك مدركى ومن القليل فيها قوله زعمتنى شيخا ولست بشيخ وقوله تعالى ويقال السقاء النفس ثم عدوها وعكسها فى ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديتها الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرنى ابا خالد والا فهبنى امرا هالكا ووقوعها على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريرى ان قول الخواص هب ان زيدا قايم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم فى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون مستانف ان خبر لان وما بينهما اعتراض والاول الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم فى نحو وما ربك بظلام وما الله بغافل ان المجرور فى موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ فى التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن من قول بعضهم فى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدا او فاعل اى الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثانى بدليل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابى البقاء فى لمسجد اسس على التقوى ان الظرف حال اى على قصد تقوى الله او مفعول اسس وهذا الوجه الذى اجزم وهو المتعين عندى لتعينه فى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر

فى كلاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد يحتمل المصدر ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا للخلف تعين ذلك الجهة الثامنة ان يحمل على شئ وفى ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذى قبله وله امثلة احدها قول بعضهم فى ان هذان لساحران انها ان واسمها اى ان القصة وذان مبتدا وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثانى قول الاخفش وتبعه ابى البقاء فى ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم لا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات الامر فوع بالابتداء والذى حملها على الخروج عن ذلك الظاهر من ان الواضحات الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى ان اللام فى الاخرى لا النافية زايدة كالاول فى لا اذبحنه فانها زايدة فى الرسم وكذا لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اى انه لا فرق بين عدم التوبة الى ان اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتاخر فى نحو فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوى فى عدم الاثم من يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد الثالث قول ابى الطراوة فى ايهم اشد ان ايهم مبتدا وجزء اى مضاف والجملة بعده رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق الرابع قول بعضهم فى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدا ما بعده خبره والصواب انهم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث فى الفعل لا فى الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس يستوفون واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل والوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث فى الفعل لا فى المباشر الخامس قول مكى وغيره فى قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك والمثال السابع قول الزمخشرى فى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرده باستلزامه تناقض القولين فان المرأة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهى لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روى انها تبعتهم

وانها التفت قولت العذاب فما اصابها فحرّ نفسها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه
والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم
بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثرين على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه
على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحا لانه بعض المتاخرين وذلك لا ترى في نحو خفت
بالكسر وظلت بالضم انه يحتمل الفعل الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار للوصف وكذلك نحو
مشترى في التثنية قال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا والعكس
وممن ذكر الجواز فيها الزمخشري وابن الحاجب وكذا نحو جيء موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية
والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين ولا التباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركة
انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة ان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القراءتين
بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولانه
المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهله كما ان نوح يدبر ما جاء في ابن نوح عليه السلام انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر
فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية
والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وقراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره
الجهة التاسعة ان لا يتامل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى ذهنا
فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل
احصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى
وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد كاتب
شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على
انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد
مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات
وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا فاذا هم مفترقين
مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين كونه خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل

الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال
وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في
ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما تكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال
او بالعكس وحمل على الثاني فحالان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق وان ضممتها فمفعول به ومثلها حسوت
حسوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في ولا تبطلوا صدقاتكم
الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزم منه ان يقدر ابطالا كابطال الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا
من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض البصريين في قول ابن الحاجب الكلمة
لفظ ان اصل الكلمة هي اللفظة ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف هو وقول
غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق
فاذ ما مثلهم بشر ان بشرا مبتدا ومثلهم نعت له محله رفع واذ ما بشر خبر فاشتغل مكانهم بان شاذ لا يختص بالمكان
ناوه ليلج وكقول الزمخشري في قوله ولا تثريب اليوم ولا خلاف ان النصب اضمار فعل اي ولا اري وانما النصب ومثله
في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا ترونني رجلا ومع امكان ان يكون من باب
الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور ويقرب بحث هذا ثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب
على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء وجوابه ان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة بت الثاني ان نصبه
على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة وجوابه ان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له
ولد الثالث ان طلب جعل هذه صفة اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى وانما قول سيبويه في قوله آليت حب
العراق الدهر اطعمه ان اصله آليت على حب العراق مع امكان حمله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فلانه
بتقدير ولا اطعمه لان النافية في جواب القسم لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها لان الصوت كلام الابتداء ولما النافية وما له الصدر
لا يعمل ما بعده فيما قبله وما له الا بعينه عامله وانما قال في قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله على المحل لان عنده
اسم الله سبحانه لما اتصل بالميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قل اللهم فاطر السموات
~~انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان الميم لما اتصل بالميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات~~
فلم يجز نعته وانما قال في قوله ثم اعاد وقلبه من الي عوايده وهاج لجر الله المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات
به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر

من الاقل ولانه يجير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويجيء في تلك العلل القوافي تعيينا
ولانه اسماء الديار كثيرا فيها ان يحمل على عامل مضمر وقال ديار مية ودار الاحسان رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا
موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة
وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعده خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لان ابتداء
اما التامة خبرية ابتداء او غيرها تتبعه وحذف الخبر ليس مرجح عند الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين في نحو قولهم نعم
الرجل زيد كون زيد خبرا لمحذوف مع امكان تقديره مبتدا والجملة بعده خبرا لان نعم وبئس موضعان للمدح والذم
العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا
بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر
وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه وانما قالوا نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه
عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه
والذي غر اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليه انه قال ايضا
واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق
المخصوص بالكلام تعلق لازم بدون عطف الفائدة الا بالمجموع قلت اذا حذف وجوز ابن عصفور في المخصوص
المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش
في نحو ما احسن زيدا وانما قال الزمخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون
في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين
مع امكان ان يكون لا حذف فيه ووجهه انما راى ان ما قبل هذه الجملة وما بعدها احريا في القران وقد رد عليه بانه لكن الذي
ان يكون جريا في القران الاخر ذلك الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي
عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا وانما قول الفارسي في قول ما اول
اني احمد الله فيمن كسر ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد حوله فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكره سيبويه مسئلة
وذكرها ابو بكر في اصوله قال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي
المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله خاتمة واذ قد انجر بنا القول الى ذكر حذف
فلنوجه القول الى ان من المهم فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب

ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك للمستهل الهلال والله وتقول لمن قال اضرب زيدا او منه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا انما
يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثل او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم
قوم منكرون فحذف خبر الاول ومبتدا الثاني الثاني ان لا يكون المحذوف لفظا يفيد معنى فيها هو مبنية عليه تالله تفتؤ اي لا تفتؤ ولما
اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك
اضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم
امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان الخبر
الثاني لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم حذفه في باب ان عن ان يلي زيد ماخوذ لان عكس
المنفي دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت ان تفعل وعن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل ولهذا وترغبون
ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها للقرينة كان مردودا قول ابي الفتح الا في نحو رجلت زيد يعقبين صالح حرب
زيد لاحتمال المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل لم يكن لا
غير من الله وقوله مبتدئا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر
بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا يريد لولا زيد موجود ونحو
واما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله لولا قومك حديثو
عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر
ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يتات ضمن النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف
لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة وانما لم يجب الجمهور بان الخبر اذا كان
جملة لا يجب ان يحمل نفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا وحينئذ في باب لا فيقال لولا قيام ولا قيام اي موجود ولا اقبال
لولا زيد والا رجل وزيد قائم لتلك يلزم الحذف والمذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى
الكاشفة لما رتب الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة
اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى
حالي ومقالي والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحو لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة
ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان
واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لاحدى الكبر نذيرا ان التقدير ام هي لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل

رايته رجلا كاتبا وحذف الحال فيه نحو جاءني زيد
نحو جاءني عن ظل ربك وحذف العايدة نحو جاء الذي ضربت
بخلاف ف صح صح صح

وفي قوله الا ان لام في بني حسان الدواهيه في الحلوق ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومنه
قول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله التقدير ولكن
كان رسول الله لانها بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو
مفرد الا وهو شريك في النفي والاثبات فاذا قدرتها بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقعد عمرو ونظيره
في قوله ولست على الاهلاك الا لعلم مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد التقدير ولكن انا وجوز بان تكون لكن اشبه الفعل
فلا تدخل عليه وبيان كونها دالة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي
بان المشبه بالفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج
الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط دليل اللفظي
ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وبعضهم يجوز الحذف في نحو ... المذكور بان يقدر
احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم
وعمرو وان دعي على منع ليت زيدا قائما وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف
ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة
من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف ولا ولذلك لان الخبر ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا
على الموضع ويصلون خبر عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى
الرحمة قال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نحسبنا قادرين والحسبان المذكور
بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب ... تراها
ولو قامت الادلة في مفارق الراس طيبا ... المقدرة الناصبة للطيب قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة
مكشوفة الراس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان الى المذكورة بصرية قلت والصواب ان
الصلاة لمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين
دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاءه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالتباس حتى ان قوما
نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثاني انا لا نعرف في العربية
فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا الثالث ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا
يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابع انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما

محل الآخر

محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بل نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان
ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا يسلم ان الحسبان في الاية الظن بل اعتقاد مع وجود ذلك
لافراط كفرهم واما قول المغربي في البيت فمردود بحول الناس في اللباس والاختفاء حال المحل الى ان الاحال (؟)
وفي اصل الروي مخالفة بهذا الزمخشري بشارس شعب جهة السوق الماشية وقال القعاد في ذلك ذلك متباينة
واحوال العرب مخالفة احوال العجم الشرط الثالث ان يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مر رده
على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر
وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا ان التقدير بئس مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوف
ثم حوله الى التفسير لمعنى بئس صحيح المثل مستترا فهو تفسير وهذا الازم الزمخشري فانه قال التقدير بئس مثلا وقد نص
سيبويه على ان تمييز الفاعل فيها وقال بل لا يحذف والصواب ان فاعل وحده المخصوص اي مثل هو لا مثال الذين كذبوا واخلاف
في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا اي احببنا الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره
الاخفش منع في الذي رايت زيد ان يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار
وتبعه الفارسي من في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف
والتوكيد باللام متنافيان وتبعا ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام الملحق
لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية
عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وخولف الاخفش والفارسي الخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت
بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقدير هما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما
ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان عبدك ان مر ... والذي ... حذف الخبر مع التوكيد فكان في
نظر لان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار اما قول الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه
زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قايم زيد واذا فرد الطول فكيف يؤكد وهو انما
حذف الشي لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبيد الذي يلزم الاسمع والدي في المسلة بحث لحاد
فيه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه
في زيدا فاقتله وشانك والحج وقوله يا ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي
فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب فالتقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا

ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها
استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة
لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلاة فيما يجب ان يوقف عنده
ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر حرف
النداء عوضا من ادعو وانادي لاجازتهم حذفها التاسع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه
عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني
وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف
المفعول في نحو زيد ضربته لانه في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن
من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع زيد
في كلمة الشعر حتى رايتها الا ان يذكر الخبر فنقول لما كان لاجتماعهما ما لا يلتبس منع الجميع تقديم الخبر في نحو ليت
ولاشتغال الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب عمرا ولم يجز تقديم الخبر
فاجاز في زيدا اجله احرز وقال البصريون في قوله وكا اياهم عطية عود انه على تقدير ... وتبدل او ايام معمول عود والجملة خبر كان
واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هو بان من يجد تقدم هو من يفصل بين كان واسمها بمعمول
خبرها او مراة يحرز امر اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك
لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا نظير علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فان النفي له
الصدارة لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذا الشرط وذلك اما
في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع وهو قول نصيع العرب وكذا
قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة العامل في
شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون قوي وذكر ابن مالك ان قوله عممتهم بالندى حتى
غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد يروى بخفض غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبت رواية الرفع فهو كالاول في
من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب حقيقة بيان انه قد يظن ان الشيء من باب
الحذف جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا ويريدون به الاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه
بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي يكن منه خيلة والتحقيق ان

لغيره

انه

انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى
فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر
المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي
يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي
يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت
منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد
وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل
قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران
نحو لا تاكلوا الربا اضعافا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف
نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله
رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقوله حميت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح بيان مكان المقدر
القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته
مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل
عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو اياهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي
اما فعل وكذا قدرنا في نحو الذي زيد له متعلق الظرف تقديره مؤخرا عن زيد لان في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن
المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضته اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول
اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا
وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته
فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة
فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيوجد ... ذكر ... الحذف
معبود فتحها شانا بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فان الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم
ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني
واعترضه بعض العصريين بلزوم الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل الامر ولا باتحاد القراءة ثانيا

يقرأه مقيم ونظيره الذي خلق أخلق الانسان من علق ومثل هذا الا بحثه لاحد توكيد اتم هذا الانفصال الا انه على قول
ان الثاني متعلقة بالاول الاول الاثنين للثاني اذ يمنع من كونه توكيدا فكذا لتقييد الاول ثم ولو سلم فصل الحوجو من صفته
بجمود الصفة جايزا اتفاقا كمررت برجل عمر ايضا فكذا التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد ولا يجوز
وبرهنين بالشيئين كلمتين مع انهما مفردان والجملة احمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا **تنبيه** قد ذكر
اذا اعترض شرط على آخر نحو ان كلمت ان ضربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه
بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتأخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق
حتى يقدم المؤخر وذلك لان التقدير ان ضربت فان كلمت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم ومنه وفيه نظر اذ لم يتوال الشرطان وبعدهما جواب
كما في المثال وكما في قول الشاعر **شعر** ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد
فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم
على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم
نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول
فلا وجه له والله اعلم **بيان مقدار المقدر** ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك
كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذ كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة
ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني
ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما
الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب
فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآيات ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن
ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا
مع الدليل وبكر او كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه اوضح وبان
لو جئ لغادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولكان لا يقدر في الآية شيئا البتة وذلك بان يجعل الموصول
معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا لصنيع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يأتي ذلك في المثال
السابق لان افراده عاملا لفعل بيان ... نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على اضمار الفعل

الفصل

الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكر في الآية والمثال السابق لصح زيد قايمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قايمان
قلت ان سلم منع ذلك لقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله **شعر** ولست مقرا للرجال ظلامة
ابى ذاك عمي الاكرمان وخاليا وتجويزه في انت عالم وزيد يكون زيد مبتدأ محذوف خبره وكونه عطفا على انت فيكون
خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير** اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار
ومجرور مضمر عايد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج على الحذف
يرجح فالاول كقوله الذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي **شعر** كقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا
جاءت بريا القرنفل اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا **والثالث** كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه
انهما حذفا دفعة واحدة ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي قال والثاني قول نحوي آخر وقال كثير اهل العربية
منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر
في ضربي زيدا قايما ضربه قايما فانه من لفظ المبتدأ واقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا
اضربه فان منع تقدير المذكور معنوي او صناعة قدرنا لا ما نع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه يقدر فيه اهن دون
اضرب فان قلت زيدا اهو لخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امر به يقدر فيه جاوزه دون امر لانه لا يتعدى بنفسه
ان كان امرا لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قوله زيدا نصحت
جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله **شعر**
ايها المائح دلوي دونكا اذ قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله **شعر** واضرب منا بالسيوف
القوانسا ان الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لان اسم تفضيل محذوف لانا قررنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور
في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقوله هذا معطي زيد امس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانه لا يعمل
بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا
ان الواو للقسم وهذا دليل الجواب المحذوف وجملة النفي السابقة وجوب يصح تقديره والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب
بلن الا في الضرورة كقول ابي طالب **شعر** والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقال الفارسي ونبيع
واللائي لم يحضن التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح به اقتضت الفصاحة ان يقال
كذلك ولا نقام **الجملة الثانية** اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ او كونه خبرا فايهما اولى قال الواسطي الاولى كون

واختاره

المحذوف المبتدأ لان الخبر محط الفائدة وقال العبدري الاولى كونه الخبر لان التجوز في آخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز في
المسألة فصبر جميل اي شأني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب طاعة معلومة لا يرتاب
فيها لا ايمان باللسان لا يواطيه القلب او طاعتكم طاعة معروفة اي بحروج العوام ... وقيل الفعل او معروفة في انها بالقول
دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو حذف ما اوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد
على القول بانها جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيد اذ حمل على الحذف وجزم كثير
من النحويين في نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن فان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ولذلك لم يعده
فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي انتهى ولو قدر ايمن الله
قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا
وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه
غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع آخر على طريقته فالاول كقراءة شعبة
يسبح له فيها بالغدو والآصال بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
بفتح الحاء كقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء
وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم
ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدأ حذف اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبت فاعليتها في رواية من بنى الفعل
بنى للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله خلقهم بل خلقهم لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي موضع آية على طريقته نحو قالت من انبأك هذا قال نبأني
العليم الخبير قال ابن يحيى لفظا او قولا يحسبها الذي اخذها الواد العربي كون المحذوف اولا او ثانيا الكون ثانيا
اولى وفيه مسائل **احدها** نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتأمروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول ابن العباس وسعيد وابي علي
وابي الفتح وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى **الثانية** نون الوقاية مع نون الاناث في نحو ليت من الاخلاء
اذا الطين هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف لكن في التسهيل ان المحذوف الاولى
وان مذهب سيبويه **الثالثة** تاء المخاطب مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فاصبر لحكم ربك
بالمعنى يضعف كون توليا ماضيا لان حرف المضارعة لا تحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية
وهو قول الجمهور والخلاف في ذلك مع الكوفيين في قراءة التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا تكلم فيها نحو نارا تلظى ولقد

تنوين

تنوين **الرابعة** نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباء عين الكلمة خلافا للاخفش **الخامسة** نحو اقامة واستقامة المحذوف
منها الف الافعال والاستفعال والباء عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا **السادسة** نحو يا زيد زيد اليعملات وبين
ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد وهذا هو الصحيح **السابعة** نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف من الاول
لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاورة مع ان مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني
قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب وامثله فلو كان
قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تأخيره اذا كان الخبر في الاولى اعمال الثاني القريب ويلزم من
هذا التعليل ان يقال بذلك في مسألة الاضافة **تنبيه** الخلاف انما هو عند التردد والا فلا ترددد في ان الحذف من الاول
في قوله **شعر** نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقوله **شعر** خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى
دنفان ومن الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله وتقديره
جملة اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فعلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفيما اذا كان من المقربين فروح
ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وابتنى على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى يؤخر المقدم
ويقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول
وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة
ايضا ومن ذلك قوله **شعر** تأتي وعيادها الغريب وقد كلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض
خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن المسبحون واما قال ارجعون فافرد ثم جمع
غير المبتدأ والخبر لا يجب فيه التطابق **ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف** وجاء ربك
فاتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقة واما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك
نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم
الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها لان شرب الالبان لا يحرم عليهم ظهورها اي ومنافعها كالبياض
الركوب والتحميل **مسألة** واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب على قدر نحو اوفوا بالعقود واوفوا
بعهد الله فانهما اقوال فيه ما لا يتصور فيهما نقض والايفاء والمراد الوفاء بمقتضاها ومنه قد لكن البيت تشتمل
فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها عن نفسه
لانه ضاعها بحكاية الحب واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير ولمن يدي لخاتم

اى والى اهل مدين بدليل اخاهم شعيبا وقد جاء مصرحا به في وما كنت ثاويا في اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها
بأسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكناها وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم في
فجاءها بأسنا فقدر النحويون الاهل بعد ومن اهلكناها وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم
في فجاءها الاجل اذهم قائلون [illegible] لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات
لمن كان يرجو الله [illegible]
[illegible]
حذف المضاف اليه [illegible]
[illegible]
حذف اسمين مضافين [illegible]
[illegible]
حذف ثلاثة متضايفات [illegible]
[illegible]
حذف الموصول الاسمي [illegible]
[illegible]
حذف الصفة [illegible]
[illegible]
حذف المعطوف عليه [illegible]
[illegible]

اي نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا نحو لئن زيد قائم بل يجب كونه جوابا للقسم ولا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدم
عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله
قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كونه المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم
جواب الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف
او غاية المذكور وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده وق والقرآن المجيد اي لتهلكن بدليل اهلكنا
او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول اي لقد علمنا وقيل قد افلح
من زكاها وابن كيسان ما يلفظ من قول الا لديه الآية والكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا وبعضهم ان في ذلك
لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال
الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل والفراء وثعلب ص لان معناها صدق الله
ورد بان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول **حذف جملة الشرط** هو مطرد بعد الطلب نحو
فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق اي ان تؤخرني اصدق ونتبع الرسل وجاء منه
نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في
غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون
به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اظلم منكم فمن اظلم وانما اجلت هذه الآية من حذف جملة الشرط
فقط وهي من حذف الشرط وجملة الجواب لانه تذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما
سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ورده ان الجواب
المنفي بلم لا يدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف
الجملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفؤ وان لا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها **حذف جملة
جواب الشرط** وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل
ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله لئن جاءني زيد لاكرمته وقول ابن معط اللفظان يفيدهما الحذف اما
من ذلك فليس ضرورة وهو حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا او ما الجواب لجملة الاسمية وجملة الشرط والجواب
ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف

الجواب

الجواب فيه لدليل نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الآية اي فافعل ذلك ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية
اي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين
اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديهم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم
قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين
ويرده ان الجملة الاستفهامية لا تكون جوابا الا بالفاء موخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افتحسن الجملة مقدمة
على غيرها نحو فهل تحسن الى **تنبيه** الحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت
لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله
لآت ومثل وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك
ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات
فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان يخرجوا
الطلاق اي فلا تودوا من يقول لولا تفعل فان الله ليس ذلك وبعلمه فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم
حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد في مواضع **احدها** بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فيقول نعم ولم يقم زيد
فيقول نعم ان صدق النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة
برجائكي اي ان عني نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا
لاكثرهم لجواز ان تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك **الثاني** بعد نعم وبئس
اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد **الثالث** بعد حرف النداء في مثل
يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء **الرابع** بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى
وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته **الخامس** في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل
غيره **حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر** انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي ان كان
عادتك الدلال فلو كان هذا في سالف الدهر لاحتملناه منك وقال تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
ان تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك وقوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون الآية ان التقدير فارسلوه الى يوسف

لاستعبر الرؤيا فارسلوه فأتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم
ان التقدير فأتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم **تنبيه** الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته
الصناعة وذلك بان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل
نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو سلام قوم منكرون فاما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو وتلك نعمة
تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته
وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعضهم ذلك
في كتابه جريا على عادتهم وانشدوا وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لاني وضعت الكتاب
لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة
طليحان فلازم لهم ليطابق الخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتأتى في نحو غلام زيد ضربتهما

**الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني
الآن منها عشرون موضعا احدها** قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبينا القول فيه على اتم استيفاء
الثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب عند **المحققين** لانهم يذكرونه
في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا
واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك **الثالث**
ان العبارة التي يلقنها المبتدئون يطلبونها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكرارها وكذا الخصوص قولهم
لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل **الثالث** ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها تعمل المستقبل
كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان التعاطل لا
نحو ظرف على الاتساع ولا يكون صلة لاسناد لا بدل الا كثر من الاقل على الاصح ولو كان ظرف مستقبل لسلم من الاعتراضين
المذكورين **الرابع** ان قولهم ظاهر في انه لا يكون الا لما يستقبل من الزمان وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان
وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك **الخامس** قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة
وانما ذلك في النعت الحقيقي واما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف
والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيهما كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم آباؤهم وبرجل قائمة
امه وبامرأة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين آباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا

من هذه

من هذه القرية الظالم اهلها فان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان يفرد وان يكسر وهو ابلغ على الاصح كقوله بكيت على
بكرع فوجدت تعود القربة بالصريح وعاد له ويقع الاشتباه بالبيت لان هذا الكلام تابعا للخبر والحال **والسابع** قولهم في نحو
فكلا منها رغدا حيث شئتما ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكروا الله كثيرا وقول ابن دريد والمشتعل المنون في
مثل اشتعال النار في جزل الغضا بل رغدا وكثيرا واشتعال التأويل ومذهب سيبويه والمحققين خلافه وذلك ان المنصوب
ليس بمنصوب الفعل والاصل فكلاه واشتعل اي فكلاه الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا وتقول
طويلا ولو كانا نعتا لمصدر لجاز ان يليه لان الموصوف والصفة لا يحذف تقول رأيت كاتبا ولا تقول رأيت طويلا الا
الكتابة خاصة بجعل الاسناد بعلاقة الطول وعندي فيما يحتج نظر بالاولى في الطول لان المانع من الدفع كراهة اجتماع مجازين
حذف الموصوف وتقدير الصفة معمولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الدار بجعل في
توسعا ومنعوا دخلت لارادة تعليق الدخول بالمفعول مجازا ولاسقاط الخافض مجازا ومع ذلك انهم يفعلون ذلك في بعض
الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فان الحذف من الزمان قالوا طويلا بالنصب كما ذكرنا واما الثاني فلان الصفة ان حذف
الموصوف انما يوقف على وجوده الدليل لا على الاختصاص بدليل والثالث الحوين ان عمل بتابعا او دروعا سابغات وعاملين في
قولهم اشتمل الصماء اي الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه **والثامن** قولهم الفا جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب
الشرط وانما جواب الشرط الجملة **والسادس** قولهم العطف على عاملين والصواب على معمولي عاملين **والتاسع** قولهم بل حرف اضراب وجاء به
نحو السور اكد الاضراب فانها بعد النفي والنهي عند ابن لكن سواء **والعاشر** قولهم في التبيين كرهان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح
جواب الشرط محذوف وقد يكون انما الادوات تقرب المسافة على المعربين **والحادي عشر** قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع لخلوه
من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما ضعف الارادة التقريب والا فانهم
يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك قراءة العرب بالرفع والجزم فكذلك **والعشرون** قولهم الممنوع من الصرف ان كان من العلمية والعجمة
والزيادة نحو عثمان العلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين واما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالف التأنيث
التأنيث ولهذا قالوا حمدان يمنع فيه المنع ولا تنع الصرف ثمانية لان السعة وانما هي علة العلمية او الصفة لان الشبه لا يقوم
الا باجتماعهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف نحو عفريت علما فان الياء والتاء فيه زائدتان ثم انما يعتبر هما على جهة الاختصاص
فلا يعلل في مراعاة التعليل بمشابهة الف التأنيث فيرجع الى المذهب البصري **والحادي عشر** قولهم في الواو الداخلة على الاكرمين ان السمة
وثلاثون ان الواو ثامنية وهذا لا يعرف في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين وما في الآية فقال الداني
حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى يعجز عن دراك الحق فان على ان الاعداد التي

نحو قسم منها ينضم بعضها الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة [illegible] ليلة
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم [illegible] لا ينضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد
المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذوو جناحين وجماعة ذوو ثلثة وجماعة ذوو اربعة فكل جنس مفرد
بعدد فقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد ولم يقولوا [illegible] ثمانية [illegible]
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم [illegible] هذه الالفاظ استعمله المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد
ليلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلث او اربع فما معنى
التكرير في مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول
للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف
بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع
القسمة التي [illegible] عليه الواو [illegible] على طريق الجمع [illegible]
مختلفين في تلك الاعداد [illegible] انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول
من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له [illegible]
فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستيناف والوقف على سبعة [illegible]
تقدير [illegible] سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلام ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
[illegible] رجما بالغيب [illegible] في هذه المقالة
[illegible] ما يعلمهم الا قليل [illegible]
[illegible] الا قليل [illegible] الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم القائلون سبعة
[illegible] والواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف
بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى [illegible] وذو الحال فاين عامل الحال [illegible]
[illegible] على التعليل [illegible] الثاني عشر قولهم في المؤنث
المجازي [illegible] نحو طلع الشمس ويطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز هذا
الشمس طالع ولا الشمس طلع [illegible] ولا ارض ابقل ابقالها
[illegible]

الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به [illegible]
[illegible] ذلك يقال [illegible] ان هذا مما وقعت فيه النيابة [illegible]
قولهم [illegible] مررت بزيد ودخلت من عمرو وكتبت بالقلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون [illegible]
فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل
في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كانت الثانية
عين الاولى وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين [illegible] ويشهد للحكمين الاولين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا
فيكون الثاني غير الاول ولو قلت بعت الفرس لكان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي [illegible] وقلنا القوم اخوان
[illegible] احدها ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية
تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا [illegible] فالثانية عين الاولى والثاني [illegible]
[illegible] انه لن يغلب عسر يسرين [illegible]
[illegible] والثالث
ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة [illegible] قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية
[illegible] وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان
الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام [illegible]
[illegible] وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك
الاول عام والثاني خاص وهل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني [illegible] ان النفس بالنفس
فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة [illegible] وعلى الرابع يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا [illegible]
[illegible] وقول ابي النجم [illegible]
شعري شعري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] كانت الجنس الذي يعم كل احد [illegible]
الجنس [illegible]
[illegible] في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد [illegible] الحسنيين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قولهم يجب ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم [illegible] وليس بلازم عند
سيبويه ويشهد له امور احدها قوله [illegible]
[illegible] الحال عند سيبويه [illegible]
بالابتداء [illegible] الاخفش والكوفيون [illegible] الاستقرار الذي تعلق به الظرف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مع عدم الفصل [illegible]
[illegible]
[illegible] في التعريف [illegible]
[illegible]
[illegible] قولهم
يغلب المؤنث على المذكر في مسئلتين احداهما [illegible] الثاني
[illegible] الزجاج وجماعة [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] السابع [illegible]
في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول
بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما يقع عليه ذلك الاسم مقيدا بقولك به كضربت زيدا [illegible] السموات مفعول
[illegible] مفعول به [illegible]
[illegible] ايضاح اخر المفعول به ما كان موجودا
قبل الفعل الذي عمل فيه [illegible] والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده [illegible]
اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد [illegible]
[illegible]
[illegible]
شرح المفصل ان المفعول المطلق [illegible]
[illegible]
[illegible]
احد ولا يقتضيه النظر الصحيح التاسع عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات [illegible]
[illegible]
وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اشتغلت عنه مقارنة الفعل لانه لا ثم فعل بعد ذلك وهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك
وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كانهم من قوله تعالى فذبحوها **التاسع عشر** قولهم في السين وسوف حرف تنفيس لانه
حرف استقبال الا انه اوضح معنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن
الواسع وهو المستقبل **تنبيهان احدهما** ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة
فهي مؤكدة للوعد واعترض بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه
بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام ليس مقام
تاخر لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في سيجدون
آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء وانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم الآية ولكن دخل السين
استشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول ورد ذلك مستقبل فهذا في المضارع
نظير قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا في الامر فهذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري
فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه ثم العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالاضافة
بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض الخصوصية كونه ظرفا **خاتمة** ينبغي للمعرب ان
يتحرى العبارات وجوهها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله
لطول ذلك وخفائه ويقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه
العبارة على المنصوب في نحو اعطى زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطى واعطى لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل
فلا يصدق الا على المرفوع ويقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وتقليل الآتي وتحقيق حدوثهما وفي لم حرف
وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته
وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع والمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف
للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب فاذا اختصرت فيهن فقلت حرف عطف ومعطوف وجازم ومجزوم
وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور **الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم
هذا الباب المبتديون** اعلم ان هذا اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص او المشترك
فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل والضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما يلفظ به بعض المعلمين اذ لا يكون
اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمد على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت بها

فقلت

نقله في نحو قوله ومالك الى الحق كعاطها الكاف فاعل ولا تقول لئلا يلتبس بالحرف وانما يعتمد عليه ويجوز في نحو كذا وقد
نفسك دون الثوب وهذا الامر لا ينطق بلفظها فيقول مبتدأ معمول وخلاف على القول بانها ينطق بها وتيسير الفصل
الحذف فيه عارض ما عبر فيه الاصل ونقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا ينطق بلفظها فان كان اللفظ على حرفين
نطق به فقل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام وما فاعل او مفعول والحسن ان يعبر عنه بقولك الضمير ولا ينطق بالمتصل
ولا يجوز ان ينطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا تقول الالف والياء قوله الالف واللام وقد استعمل التعبير
بها الخليل وسيبويه وان كان الكلمة زائدة على ذلك من نطق بها ايضا فقيل بل حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذا اسم لا
اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما نص على الكلمة بذلك على ما ذكرنا ان الفعل لا يخبر عنه وزيد فحص وضرب هذا الذي
على ذلك ان الفعل لا يخبر عنه الا على ارادة اللفظ وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول
في زيد من ضرب زيد فرع ضرب او فاعل يضرب فيدخل الجار عليه وقال بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلام
من ضرب فقلت فكيف وقد جعلتم انتم ايضا اسما في دخوله قال فعل فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه
بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه ولكن
اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو الضرب الذي يدل على الحدث والزمان فافهم فانه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور
واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية
اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته ومما يؤيد ان الاسناد اللفظي يكون في
الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم انما هو الاسناد المعنوي لا تحقيق فيه وقال بعضهم كيف توهم ابن مالك
اشتباه عليه الامر في اسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ان مالكا وان النحويين كانوا غلطوا في قولهم ان الفعل
يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قال ان مالكا في هذا الوهم ابو حيان ولابن الحاجب على الاسم ايضا كلام يقتضي
وجد اعرابه كقولك مبتدأ لخبر فاعل مضاف اليه ولما قال كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فيليق به هذه الاشياء
لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاختصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبتدي فيه
مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول
واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول
المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان
فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي يتعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول وثان

ان ثالث وينبغي ان يعين للمبتدئ نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع
اصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يضربن مبني على السكون لاتصاله
بنون الاناث وفي نحو ليبنذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التاكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم
او يقول منصوب بكذا او بالضمة ان او مجزوم بكذا او يبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال
مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب كان في غيرها عين ذلك فقيل في كان مثلا وغيره ثم زائدة
مقدم لتعلم انه فارق من صيغة الاصل لطلب يبتدأ وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون مفعول مقدم
ليطلب فاعلا وان الخبر مثلا ذا خبر مقصود لذاته ثم نحو نوع العلم ان المقصد بالجملة بعده كقوله تعالى ثم رحمهم وقوله
كن محملا لا يتوجه الو لا عما ولا ينطبق ذلك لم تتوجه حلية الاسيد التمييز بعد تقم ودخل الى ما قبله لا لا اليهما وشد الحال
المؤكدة في انا انزلناه قرآنا عربيا او الحال المؤكدة او فرقا بين نوعه ومعناه وعلى ان كان علما او مثال لكونه ثلاثيا او اخو
توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر او حرف نفي ونصب واستقبال او حرف نصب ونصب الفعل المضارع او حرف نفي وجزم المضارع
وتقلب ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات ينبغي ان يتكلم على الجمل **فصل** واعلم ان ما يحتاج اليه المبتدي في صناعة الاعراب ثلاثة
امور **اولها** ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان الف والواو للاسم واللام حرف فيلتبس عليه في المضارع
وان تاء الخطاب من علامة الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله
من الاول نحو وهم ان التبت والتنيت اسما وان اكرم وتعلم مضارعا وان وعظ وفتح عاطفا ومعطوفا وان نحو
بيت وبين وليموتن كلاهما جار ومجرور وان نحو ولوج فعل ماض في رشيم فاعله وقد سمعت من يعرب الحكيم التكاثر مبتدأ
وخبرا منها مثل قوله المخلوق ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام الحكيم التكاثر بحذف الالف وفي ذلك
السورة في الوصل ويقال الجن القارعة وذكر لي رجل عن كثير من الفقهاء ممن يقرأ علم العربية انه استشكل قول الشريف
المرتضى انت رياض الحزون من الخوف وانت بلبل الملوح وكيف تمم التامين بعيب ولو المخاطب التكلم وخجاما من
وهو التكلم فنبيت الحال انه الفعلين مضارعان وان الفاء فيهما للعطف وان التاء في الاول مستقر من تام المضارعة
والتكلم في الثاني ان استقام الهمزة لا لكلمة في محل الاسم وان التاء مضموم بان مضمرة بعد الواو والمضاف على حد قول الحطيئة
الم الد اجار كم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف ان قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه
فقيل له لم قلت باعه فقال لم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال كيف تجر باؤك ولا تجر باي ومثله من القياس الفاسد ما حكاه
ابو بكر التاريخي في كتاب آداب الكتاب ان رجلا قال للسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه

يقول

يقول ثمانية دراهم وقلت يوما نرد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيامة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو فيه ايضا وقلت بينا اللفظ المحذوف في قولهم البائع
بغير همزة فقال قايل نقده قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى ثم اذا ما وقع امنتم به ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة
من المعربين في وكذلك ننجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا و المؤمنين
مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا قلنا اقيم المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان
ضرورة وافامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشبه نحو نقطا
بعد الجازم والناصب والعراب تتبع نحويه نحو فان تولوا فقد حسبي وقوله ثم لا تكن عليكم انه وقوله
فان عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الثاني
مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في نارا تلظى مضارع ولا قبل تلك وكذا تنزل الملائكة وقوله تمنى ابنتاي ان يعيش
ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر ويا ابن مالك في قولهم ما فاصاب ربنا اولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على
المبتدي في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم استشكل قوله تعالى لا يستطيعها الا ان يسارا ذا مشرق وقد سالني
عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له هذا استشكال يرد الفاعل مجرورا وبنية الاصل
ذاتي بياء مضمومة فحذفت الضمة للاستثقال فحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل ورفعه ضمة
مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره الكسرة مقدرة على الياء المحذوفة ونحو
والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها نيابة
عن الكسرة وناب التنوين عنها والاولى في نحو هذه فتحة يوجبها الاصل وانها نائبة عن الكسرة
وما جعل الكسرة فيها مضارعا الفتح والضمة نحو الفتح فقياس مضارعهما الكسر وذا ما بعده على ذلك ولما نابت الفتحة
فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف على ان اصله يا غلاما ثم حذف
الالف كما ان اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين ولا علمي الى الحكم بانه مثنى والصواب
ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الآية دليل ثان
وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من اثنين وقال الاخفش في
عظم على الاذنين وانشق وهم ولو تسلم الحلم حتى يحملان من ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء في غلامي واكرمني وغلامه
الكرمك وغلامه ما اكرمه اعرابا واحدا او بالعكس والصواب فليعلم انتهى اذا اتصلت بالفعل كن مفعولا وان اتصلت بالاسم كن مضافا اليه

انتهى

ويستثنى من الاول نحو ايتك زيدا واسمع وابصر له زيدا فالكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا عمل فيه
لهذه الالفاظ وذلك نحو قولك وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب
وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى الخالي منها ونحو قولهم لا عهد لي بالالأم فقد
والوصفة بفتح العين والهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه لا انه مفعول وهذا مشبه بالمفعول لا اسم
التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والاخفش يجيز الكسر وعلى هذا او ذلك فاذا قلت مررت برجل
ابيض الوجه لا احمر فان فتحت الدال فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان لكاحلها طريخ
[illegible] **تنبيه** اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت
رويدا اسم فعل فالكاف حرف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل [illegible]
[illegible] الناقصة فعل وفاعل [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] السورة الجميلة [illegible]
يقول على سبيل الغلط [illegible] الثالث [illegible]
[illegible] بل بعاقر بهم ما عرب [illegible]
ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الآية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى
او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فان قيل كيف صح الابتداء
بالنكرة [illegible] الجملة الاولى خبر والذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم [illegible]
[illegible] بالواو في الحديث دخل [illegible] على [illegible] وسالت كثيرا من الطلبة [illegible]
ما سال [illegible] فيقولون [illegible] مفعول [illegible] المبتدا [illegible] والصواب انه الخبر والمفعول [illegible]
[illegible] وعلى هذا [illegible] العبد [illegible] بالرفع [illegible] يوم [illegible]
خبرها [illegible] مصدر بمعنى الاصابة [illegible] الخبر [illegible]
من قال [illegible] في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان رجلا [illegible]
تنبيه قد يكون للشيء اعرابان اذا كان وحده فاذا اتصل به آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما
شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم يات بعدهما نحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع
ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان [illegible] يكون [illegible]

في موضع

في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كيف حالا او
مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه [illegible] حقيقة كان او [illegible] في قوله ما كان
احسن زيدا فقالوا زائدة [illegible] على ان ما [illegible] عنه ما احسن زيدا [illegible] والصواب [illegible]
[illegible] في هذا الموضع زائدة [illegible] لانها قد جرت مجرى الحرف [illegible] في قولهم [illegible]
استعمال النافية لم يحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي عاملة [illegible] وعند
بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب [illegible] المصدر [illegible]
ما احسن ما كان زيدا [illegible] تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان [illegible]
احسن الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيد المعني عنه **الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية**
يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه
في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة **احداها** دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى او لم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا
لم يدخل في او لم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثلها دخال الباء في كفى بالله شهيدا
[illegible] في قول سواد [illegible] لا يقرا [illegible] بالسور [illegible] بقراءة السور [illegible]
لا يجوز ان يقال وصل الى كتابك فقرات به على [illegible] **والثانية** جواز
جر المبتدا في نحو ان زيدا قائم ولكن عمرا [illegible] زيدا قائم وعمرو **والثالثة**
جواز انا زيدا غير ضارب [illegible] زيدا الا ضارب ولولا ذلك لم يجز لان [illegible] المضاف اليه على المضاف
[illegible] تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب [illegible] وهو في [illegible] وقول الشاعر
[illegible] وقوله ان امرا [illegible]
[illegible]
[illegible] **والرابعة** جواز غير قائم
الزيدان [illegible] قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا [illegible]
ودليل المسالة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير ماسوف
على زمن ينقضي بالهم والحزن **والخامسة** [illegible] في الشكل [illegible]

وصفوا بالنكرة [illegible] على الحال [illegible] عليه [illegible] تقديم حال المجرور عليه نحو هذا
[illegible] كما يتقدم عليه حال المنصوب [illegible] لا يجوز شيء من ذلك اذا اريد بالماضي [illegible] في معنى
الناصب **والسادسة** وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره
لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره **والسابعة** العطف بولا بعد الايجاب في قوله
اي [illegible] ولا [illegible] معناه [illegible] **والثامنة** زيادة لا في قوله تعالى ما منعك الا تسجد
[illegible] التي ام [illegible] الذي [illegible] لا تسجد [illegible]
[illegible] في هذه الناهية [illegible]
[illegible] النافية **والتاسعة** تعدي رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها لما كان رضي عنه بمعنى اقبل
عليه بوجه ودة وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط **والعاشرة** رفع المستثنى على البدل من الموجب في قراءة
بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا واما بعدها صفة فقيل
الضمير [illegible] عطف بيان [illegible] الا ان عطف البيان
[illegible] **الحادي عشر** تذكير الاشارة في قوله [illegible]
[illegible] المبتدا [illegible] الخبر في المعنى [illegible] ثم لم تكن فتنتهم الا ان
[illegible] **الثاني عشر** قولهم علمت زيد من هو برفع زيد [illegible]
الثالث عشر قولهم ان احدا لا يقول ذلك [illegible] الضمير المستتر [illegible] في سياق النفي
[illegible] احد [illegible] الا ان [illegible]
في سياق [illegible] الضمير [illegible] اهل اليمن يقول
فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقال [illegible] بمعنى الصحيفة وقال ابو عبيدة
[illegible] الخلوط [illegible]
[illegible] مررت برجل [illegible] عشرة [illegible]
والكرم [illegible] المعنى [illegible]
تنبيهات الاول انه وقع في كلامهم [illegible] مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه [illegible]
اللفظ المعدوم الصالح الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا [illegible]

الاول

الاول انهم يعطون حكما في جانب الجار [illegible]
ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكم [illegible] النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت عن قيامك وعجبت ان يقوم زيد [illegible]
ولا يجوز عجبت قيامك [illegible] الى [illegible] فاجري المصدر مجرى ان في
حذف الجار [illegible] قائم [illegible] ولا تقول [illegible]
قائم ومثلها في ذلك لعل [illegible] ولا تقول لو ان تقوم [illegible] صلاة العصر ولا يجوز [illegible]
العصر [illegible] والزمخشري [illegible] حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه [illegible]
احداها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير
ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد [illegible]
[illegible] **الثانية** دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما
الواقعة مبتدا [illegible] فكيف ومن عطايك [illegible] في اللفظ [illegible]
[illegible] **الثالثة** توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على الناهية نحو ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة [illegible] في اللفظ [illegible]
[illegible] قوله تعالى سمع بهم وابصر [illegible] الحسن [illegible]
في اللفظ [illegible] **الرابعة** دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم [illegible] ان المؤكدة [illegible]
بعضهم في قراءة من قرا ان هذان لساحران [illegible] **الخامسة** قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع
صفتها كما يقال يا ايتها العصابة [illegible] العصب [illegible] ولكنها لما كانت
في اللفظ [illegible] المستعملة [illegible] حكمها [illegible] فانه لا يكون مناديا
[illegible] معاشر الانبياء لا نورث [illegible]
شبه [illegible] المنادى **السابعة** [illegible] في لغة الحجازيين الكسر [illegible]
[illegible] ياليت حظي من جداك الصافي [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] ومنه عند ابي حاتم [illegible]
اذ ليس [illegible] والدهر بالانسان [illegible]
[illegible]

نبل وبعد شبه ببزال الثامن بناء حاشى في قولهم حاشا الله شبهها في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم
حاشا بالتنوين على أنها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها
اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله أي جانب يوسف المعصية لأجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في
كل موضع يقال لك أتفعل كذا أو أفعلت كذا فيقول حاشى لله ... بريء من هذا الفعل ومن
لغوها ... الأشبه كان بنو تميم يعربون باب حذام لذلك العاشر قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا الصلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وآمنه فأوقع لفظ قط بعد ما المصدرية كما يقع بعد النافية الحادي عشر اعطاء الحرف
حكم مقاربه في المخرج حتى أدغم فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا وحتى اجتمعا رديفين كقوله بني ان البر شيء هين المنطق
الطيب والطعيم وقول الآخر ... حديث ... وشاهد ... أمي
اذا ركبت ... أي ... الثاني عشر وهو اعطاء الشيء حكم الشيء المشابه له لفظا
ومعنى نحو اسم التفضيل وأفعل في التعجب فانهم منعوا أفعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بأفعل في التعجب وزنا وأصلا
وافادة للمبالغة وأجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما أميلح غزلانا شدن لنا
ولم يسمع ذلك في أحسن ولم يذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه الا عن ابن
كيسان وليس كذلك قال أبو بكر بن الأنباري ولا يقال الا ... القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم
الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والأكثر الرفع وقال كبير أناس في بجاد مزمل وقيل به في
وحور عين فيمن جرهما فإن العطف على ولدان فالذي على الأكواب والأباريق فليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم
بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون في جنات النعيم وفاكهة ولحم طير وحور عين وقيل على أكواب باعتبار
المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ينعمون بأكواب وقيل في وامسحوا برؤسكم وأرجلكم بالخفض انه عطف على أيديكم لا على
رؤسكم اذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون
في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل اذا انحلت عرى
الذنب قال الفراء وأنشدنيه أبو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي
قلته انا ثم استنشدته اياه فأنشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لأن العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري
لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت
على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن ظان

انها ... 7

انها ممسوحة لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة تنبيه أنكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب
بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الأصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب
وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والأصل حسن الوجه منه ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر
وقال ابن جني الأصل خرب جحره ثم أنيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة
على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان أمن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم أبوه لا قاعد
مردود لأن ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الأول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هناني ومراني والأصل أمراني
وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والأصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا واذا اتبعوه رجس فليس كذلك
... بفتحة فكسرة ... الاستعمال انما هو للتناسب ... نحو ...
اذ ... فعل بكسرة ... نحو كتف ولبن ونبق وقالوا أخذه ما قدم وما حدث بضم دال
حدث وقولهم ... وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والأصل موزورات
بالواو لأنه من الوزر وقراءة أبي حية يوقنون بالهمزة وقوله أحب المؤقدين الى موسى وجعدة اذا أضاءهما الوقود
وهمزة المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه أجوه
وفي وقتت أقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وحكى أبو علي ينشده في مثل ذلك قد
الجار الجوم الجاد القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي
كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين
الى غيرهم ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أي ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك أيضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن
الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد أفضى بعضكم الى بعض وانما أصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال أرفث
فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه أي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد
وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح أي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الأعلى
أي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده أي استجاب فعدي يسمع في الأول بالى وفي الثاني باللام وانما أصله ان يعدى
بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح أي يميز ولهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى
للذين يؤلون من نسائهم أي يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في
الآية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال متعلقه بمعنى الذي كما تقول لي منك مبرة قال وأما قول

الفقهاء آلى من امرأته فغلط أوقعهم فيه عدم فهم التعلق في الآية وقال أبو بكر الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة كرها
وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة أي مذعورة ويروى
بالجر صفة لليلة مثل ونهار صائم والليل اذا ... الأمر للمرأة وليس بقوي لأن ذكر الليل حينئذ لا كبير فائدة
فيه والشاهد فيهما انه ضمن حملن معنى علقن ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته أمه كرها وقال الفرزدق كيف تراني
قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني أي صرفه عن بالقتل وهو كثير وقال أبو الفتح في كتاب التمام أحسب لو جمع ما جاء
منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما أو اختلاط فلهذا قالوا
الأبوين في الأب والأم ومنه ولأبويه لكل واحد منهما السدس وفي الأب والخالة ومنه ورفع أبويه على العرش والمشرقين
والمغربين ومثل الخافقين في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه
والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا أي الشمس وهو وجهها وقمر السماء
وقال التبريزي يجوز ان يريد بالقمرين القمر لأنه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه أمدح والقولان في القمرين
الشمس والقمر وقيل انه منه قول الفرزدق أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما أراد محمدا
والخليل عليهما السلام لأن نسبه راجع اليهما وان المراد بالنجوم الصحابة وقيل القمرين في أبي بكر وعمر وقيل المراد بهم
الخفاء وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل الفحش صالا لسيرة العمرين قال قتادة أعتق العمران فمن بينهما
من الخلفاء أمهات الأولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولأجل
الاختلاط أطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع فإن الاختلاط
حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان
والطائر وبسم المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لأن لعل
متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهن في وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى
منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء متصل لأنه واحد بين أظهر الألوف من الملائكة مغمور بهم فغلبوا عليه في فسجدوا
ثم استثني منهم استثناء واحد منهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب أولتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من أنفسكم أزواجا
ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه فإن الخطاب فيه شامل للعقلاء والأنعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والأنعام
ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو جعل الناس والأنعام أزواجا حتى كان بينهم التوالد فجعل هذا التدبير

كالمنبع ... 7

كالمنبع والمعدن للبث والتكثير قاله الزمخشري وقد التباس ... ونظيره ولكم في القصاص حياة وزعم جماعة ان من هذا الباب يا أيها الذين آمنوا وتحويل
أيهم في يجعلون وانما هذا من مراعاة المعنى والأول من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن أمور احدها
وقوعه وهو الأصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن أي فشارفن انقضاء العدة و
الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم أي والذين يشارفون الموت وترك الأزواج يوصون وصية ولْيخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا أي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو وفي غيرها وقال لم يتقدم ذكره قول
المحل كالجبال العقد ... والثالث ارادته وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن
فاستعذ اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل ومنه فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أي فأردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم على ارادة الخلق والتصوير أو التشكيل
وقيل هما على حذف مضافين أي خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم وقيل وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا أي أردنا اهلاكها
ثم ... أو الرابع مجيء ... وهذا ... الآية ...
التقدير وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها ثم قال فدنا أو قال فارقنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جماعتنا وطرا
أي أردنا فراقه ... وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده ... بدليل
بدليل انه قوبل بقوله تعالى ولم يفرقوا بين أحد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين أي قادرين
على الاعادة وأصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالأول نحو
... اذ ... بالعلم ... الاحتياج ... وقوله تعالى هل يستطيع ربك
في قراءة غير الكسائي بالغيبة وربك مرفوع ... أي لن نقدر عليه أي لن نؤاخذه ... ونحو
... بشرطها وهو القدرة عليها وأما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف أو هل
طاعة ربك فإن ... القاعدة السادسة
انهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الاخبار نحو وان
ربك ليحكم بينهم يوم القيامة لأن لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من
الرسول كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي أرسل الرياح

فيبرحوا باقين وقوله تعالى فتثير سحابا حكاية تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب يبدو اولا
قطعا ثم يتضام منقلبا بين اطوار حتى يصير ركاما ومنه قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه
الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما
وهامان وجنودهما ... بسط ذراعيه او يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير
يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية
حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ وفي الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية في رمضان الماضي قطع
الحديث بالايماء وليس حكاية الحال قوله تعالى حتى يقول الرسول لانه ... الرفع لانه لا يرتفع الا وهو للحال
ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول **القاعدة السابعة** ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان
هذا القران ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بافتراء او بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى
ولكنما الفتيان كل فتى ندى وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على حذف مضاف او على جعل ... زيدا
وعسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ورد بعدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا
لابي الحسن واما قول ابي الفتح في بيت الحماسي يكون عن بأس نفوسهم وان تبين جميعا وهو مما يجوز كون ان زائدة
ولا ان النصب يكون هنا بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا اى يعودون للقول والقول بتاويل المقول اى
يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهو الزجاج وقال ابو البقاء فحق تغنيك عما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية
والمصدرية تاويل اسم المفعول اى من المحبوب وهذا يقتضي انه يجوز على الاخر ذلك وقال ... في اذا قيل ما مولك قتيل او
زيدا فامصدرية وهي وصلتها حال وهي في معنى الاستثناء ... فوقعت الجملة المعرفة لتاويلها بالنكرة انتهى
التاويل حالين عن زيد ... وابو القاسم في التاويلين وصلتها نصب على الاستثناء
لان معنى الاستثناء قائم بما بعدها الا ... على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره **القاعدة الثامنة** كثيرا ما يغتفر
في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل نحو ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم ورب رجل واخيه ... وجادها ورب رجل واخيه ولن
نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اى جادها ولا يجوز ان يقع ... جملة
في الاصح الاخذ السيد كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا وقال الشاعر
ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل ... معرفة كان اسم التفضيل كذلك
ولا يجوز الا النكرات ولا يكون في الشرط فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا ... ويونس ... تنزلون فعطف الجملة

الاسمية وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال او تركبون فذلك عادتنا قال وابن يعيش في ... معروف
بان ذلك ويقولون مررت برجل قائم ابوه لا قاعد ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثاني ... الاول المعنى
القاعدة التاسعة انهم يتوسعون في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما بين الفعل الناقص
من معموله نحو كان في الدار زيد جالسا وفعل التعجب ومعموله نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب
زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول
الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجروره وبين اذا ولن ومعمولهما نحو
هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا
ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب
ما نحو ما في الدار جالسا زيد وقوله فما كل حين من توالي ... وقوله فما كل حين من توالي مواليا فان كان المعمول غيرهما
بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل
المنفي بلن في قوله ونحن عن فضلك ما استغنيا قيل وعلى ان معمولا لمجزوم لم ... ما بعد فاء في اما كذا وقوله اخرى
اما ان تفرقوا ... على العامل المعنوي قولهم اكل يوم لك ثوب ... انه ... اما مسافرا
اذا كان احدهما ظرفا ولم يقل الفاء تمنع تقديم معمولها عليها نحو اما في الدار فزيد جالس جاز زيد كونه معمولا
لاما ولما بعد الفاء الا الظرف فقط لان الحرف لا ينصب المفعول به وعند المبرد يجوز **مسئلة** الظرف من جهتين
المفعول به من جهة انهما بعد الفاء واحتج بانها ما وضعت على ان ما بعد فاءها لا يتقدم بعضه واصله ... ومنها
اما ... بعضهم في الظرف دون المفعول به اما قولهم اما انت ذا نفر ... ما بعد الفاء بل هو متعلق
تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لهذا الحرف على واما المسئلة الاخيرة فتجيز زيد جالسا في الدار
ذلك عند مخصصا **القاعدة العاشرة** من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان كان سبيئة
من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج على الظرفية المجازية ولا ... برفع المزاج ونصب على الظرفية
المجازية ... برفع المزاج ونصب العسل ... ان زائدة ... لا ... المضارع بقيا
... ارضه ... كان لونه ... لونه
ارضه ... التشبيه مبالغة وحذف ... وقال ... لا ... ذا ... تنهيها
وقال ابو ... ولا تهيبني الموماة اركبها اذا ... بالاصداء ... ذراعيها

وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم للسراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال
وقال عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوك الا ما اطيق وقال القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن
السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها
على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل من ذلك ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي
كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال اخر لا قلب في واحد منهما واختاره
ابو حيان ورد على الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت
من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق
ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اى انتصب الحرباء في العود وقال الثعلبي في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
دنى فتدلى وقد مضى تاويلها ونقل الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلبت التثنية بالافراد
وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وطرفه ولطرفها قابان فله قابان ونظيره انشاد ابن الاعرابي اذا احسن
ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول اى فلست لشر فعليه بحمول واذا فسر القاب بالقدر فلا قلب ويؤيده انه قرئ
قاد وقيد وقدر يقال قاب وقيب وقاد وقيد وقيس وقيس بمعنى القدر والمراد ان مسافة ما بين محمد وجبريل عليهما الصلوة والسلام
مقدار قوسين او اقل ... واجيب بان المعنى ثم قرب منه ليكون
ما يقول له ... عليكم ان المعنى ... حقيق على ان لا اقول الا الحق
في من جوز ... حقيق على ما ... على ... المتكلم ... وقيل ... حقيق معنى حريص
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اى تنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اى
لتنيء العصبة بها اى تجعلها تنهض متثاقلة **القاعدة الحادية عشر** من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الاحكام ولذلك امثلة
احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير واعطاء الا حكم
غير في الوصف نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا **الثاني** اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن
على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المخففة لا يليها
الفعل واعطاء ما حكم ان في العمل كما روي من قوله عليه الصلوة والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون
والثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله

طارية ذو معية لا حق الابطال بهند وحصل ذكر الشيخ ابن الشجري ومخرجه عن على تهيأ لغة من يقول لم يشأ ... بالابدال
ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العالم والخاتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز حملها على ان الشرطية في هذا الموضع لانها جاءت
عاملة في المعنى لو شاء ... في تخريج الحديث السابق ما ذكره وهو تخريج ابن مالك ... انه يخرج على اجراء المعتل
المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله ... ويصبر **والرابع** اعطاء اذا حكم متى في الجزم
بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى حملا على اذا كقوله عايشة وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس **والخامس**
اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحتمل ان ... هنا
وانما يصح ان يحسن حمل الشيء على ما يعمل عمله ... كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح
دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون بغير مقتض مع ان المؤكد
لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والرواية
بكسر الباء **والسادس** اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي
وهي لغة بني تميم **والسابع** اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران
خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض **والثامن** اعطاء الفاعل اعراب المفعول والمفعول اعراب الفاعل
وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت السوءات ... سمن
وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما ... القدم ... وقيل ... حذفت نون التثنية للضرورة
كقوله هي ... ومنه ... رفعهما كقوله ان من صاغ عقعق ... كيف
عقعقا ويوم **والتاسع** اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر
والتاسع اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر
وقد مر ذلك ... ومن ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا الكتاب
فاسال الله تعالى الذي من علي بانشائه واتمامه في البلدة ... شهر ذي القعدة الحرام ... الحقير
كاتبه ... من قرأ هذا الكتاب ... الجنة ... مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ولوالدي ولاخواني وجيراني ... ولمؤلف هذا الكتاب
وجميع المسلمين اللهم صل على سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد الحمد لله رب العالمين ... خلقه
لمن يقرا فيه ... تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد احقر الاذل العباد ... الطالقاني
اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين
في سنة خمس وتسعين بعد الالف

